الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية المحلية

(1918- 1969م)

ـ من خلال المصادر ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة :

- إبراهيم شويخ
- عمار عوادي
- لزهاري عوادي

إشراف الدكتور:

علي غنابزية

لجنة المناقشة:

- د/ محمد السعيد عقيب رئيسا
- د/ علي غنابزية مشرفا ومقررا
- أ/ عثمان زقب عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1433-1434هـ /2012-2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

"وقلِ اعْمَلوُا فسَيَرَى اللَّلهُ عمَلكُم

وْرَسوُلهُ واَلمؤمْنوُن وستَردون إلى

عالم الغْيبِْ واَلشهَّادَة فِيَنُبِّئُكُم بْما

كنْتُم تْعمْلوُنَ"

سورة التوبة، الآية : 105

شكر وعرفـان

الشكر كله لله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء الحسن على ما أنعم علينا من نعم جليلة، نحمده ونشكره على توفيقه لنا وإلهامه هبة الصبر وتحمل عناء هذا المشوار.

وإلى كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور، وإلى كل من ساعدنا بتقديم وثيقة أو معلومة أو نصيحة أفادتنا في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر: الأستاذ المشرف الدكتور علي غنابزية على سعة صدره، ومجهوداته الطيبة، وصبره معنا، وتوجيهاته السديدة من اجل انجاز هذا العمل .

والشكر والتقدير والعرفان موصول الى كل أساتذة قسم التاريخ ونخص بالذكر الدكتورعاشوري قمعون، والأستاذ السعيد قعر المثرد، والأستاذ عثمان زقب، والأستاذ محمد حركات، ورابح رمضان، والأستاذ عمار غرايسة ، والأستاذ الجباري عثماني، و الدكتورالسعيد عقيب.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين درسونا في جميع الأطوار التعليمية ونخص بالذكر الأساتذة : فوزي أحفيظ، والسعيد بسي، ومحمود تابعي ، وسعد الله فايزة، ونوال بطينة.

إلى من كان لهم فضل كبير في إنجاز هذا الموضوع وكانت مساعدتهم لنا دافعاً ونذكر منهم: عمار سوداني، ومكاوي عون، والبشير سباق عبد القادر، وأسامة تركي، عبد القادر عزام عوادي، ومحمد عوادي، وسمير عوادي، ومعمر ربيعي، و محمد كشو، وعمار كشو، وسنيقرة سناقرية، وعبد السلام عون الله.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أصحاب المكتبات الأهلية: يحي بوضياف، ومحمد العيد الزين، وإبراهيم العباسي، والجيلاني ترشة، ولمين قسمي، وبشير قسمي، وعبد العزيز بلعبيدي.

- ❖ وإلى عمال مركز أرشيف ولاية الوادي.
- ❖ وإلى عمال المكتبة المركزية بجامعة الوادي.
- ❖ وإلى عمال متحف المجاهد بالوادي، وعلى رأسهم الأستاذ طليبة بوراس.

مقدمة

مقدمة

تعد منطقة وادي سوف من المناطق الهامة بأرض الجزائر التي كان أبناؤها دعائم للحياة الاجتماعية والاقتصادية، سواء بموطنهم سوف أو بمواطن أخرى ساقتهم الظروف والمصالح بجميع أنواعها إلى العيش في تلك الربوع البعيدة، وساهمت هذه الهجرة في صقل مواهبهم، وجعلتهم يؤثرون بموطنهم الأصلي من جهة وبأراض غيرهم من جهة أخرى، وشاءت الأقدار أن يكون المهجر ملاذا يحتمون به، ويسترزقون منه ويعملون على تطوير نمط حياتهم وقد تحدد موضوع بحثنا من اجل معرفة " **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الفترة الممتدة بين 1918 – 1969م، وذلك من خلال الاعتماد على المصادر المحلية**، والذي يتتبع شتى المواضيع المحلية ولا سيما الاجتماعية والاقتصادية وتجيب عن **الإشكال المطروح** وهو: فيما تمثلت إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ؟ و ما هي الأسباب التي جعلت أبناء وادي سوف يغادرون أراضيهم ويفارقون أهاليهم؟ وكيف أثرت هذه الهجرات على الفرد السوفي؟ وعن طبيعة المنطقة بعد عودته إليها مؤقتا أو بصفة نهائية ؟

وقد برزت عدة دواعي شجعتنا على اختيار هذا الموضوع ومنها:

- الرغبة الجامحة في البحث ومحاولة التنقيب عن تاريخ وادي سوف.
- إثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذه الدراسات التي مازالت لم تأخذ حقها من البحث التاريخي الجاد.
- معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت أبناء وادي سوف يغادرون أراضيهم، ويفارقون أهاليهم.
- معرفة الدور الأساسي الذي لعبه المهاجرون في المجالات الاجتماعية والاقتصادية بسوف.

وأثناء انجازنا لهذا البحث اتبعنا المنهج التاريخي.

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا رسمنا خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة : وقد تناولنا في المدخل كل المعلومات المتعلقة بأهم

الأوضاع التي حدثت في فترة الدراسة، في النواحي السياسية، والاقتصادية، وكذلك الاجتماعية والثقافية .

وعالجنا في الفصل الأول : **الهجرة أسبابها وأنواعها ومواطنها**، بالتركيز على الأسباب الاقتصادية، والأسباب الاجتماعية، بالاضافة إلى الأسباب السياسية والتعليمية، كما تناولنا في هذا الفصل أيضا: **مراحل الهجرة بسوف، وأنواع الهجرات**، فضلا عن ذكر بعض المعلومات حول المهن الممارسة وأماكن الاستقرار.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه **لدور المهاجرين في الحياة الاجتماعية بوادي سوف**، ولاسيما دورهم في الأسرة السوفية، والتأثيرات التي أحدثتها الهجرة على الصعيد المحلي، واستعرضنا بعض المعلومات حول المقتنيات التي جلبت من ديار الهجرة، و أثرها على المجتمع، وذكرنا مساهمتها في تجديد ثقافته، والكشف عن التغيرات التي طرأت على عادات وتقاليد المنطقة وأثر الهجرات العلمية على الحياة الثقافية، والتأكيد على إسهاماتهم في تشييد بعض المنشآت التعليمية بالمنطقة، وتطور شكل البناء بسوف، وبصماتهم الواضحة بعد جلب التقنيات والأفكار.

أما في الفصل الثالث فقد عالجنا فيه **دور مهاجري وادي سوف في الحياة الاقتصادية**، ودورهم في تطور قطاع النخيل، وظهور بعض القطاعات الاقتصادية، والعمل على تطور قطاع الخدمات ومنها المواصلات وتنمية قطاع التجارة، وجلب بعض الحرف، وزيادة الإيرادات المالية المرسلة عبر البريد.

وأما **الخاتمة** فكانت ملخصاً للأفكار الواردة على شكل استنتاجات حول موضوع الهجرة وتشعباتها، ومحاولة الإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

وتبقى بعض القضايا في حاجة الى إثراء في دراسات مستقبلية عند توفر مصادرها مثل المنشآت التي ساهم المهاجرون في انجازها والحالة العام للمجتمع بعد الهجرة.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة العديد من المصادر المحلية الخاصة والوثائق الأهلية والعديد من التسجيلات مع الذين عايشوا تلك الحياة الخاصة، ومن هذه المصادر المحلية والوثائق الأهلية مايلي :

– الوثائق الأرشيفية التونسية والجزائرية والتي تحتوي على معلومات دقيقة وإحصائيات متنوعة لكن المحذور منها هو المبالغة في بعض التقارير، كما توجد وثائق تساويها في المرتبة كأرشيف الولاية ومتحف المجاهد بالوادي وكلها من مخلفات الإدارة الفرنسية والتي لها اثر كبير في تغطية جزء مهم من موضوعنا كتقرير المسؤول العسكري لمنطقة وادي سوف (Jean Pigorea).

– أما النوع الثاني من الوثائق فقد شمل الوثائق الأهلية كالرسائل والعقود العدلية، وكلها ثرية بالمادة التاريخية الحية ولا سيما في النواحي الاجتماعية كالرسائل التجارية والعائلية، مثل مراسلات عائلة بوضياف التي كانت بين منطقة الشمال الشرقي ووادي سوف، إضافة الى مراسلات عائلة الزين، والتي من خلالها تعرفنا على الحياة الاجتماعية للمجتمع السوفي، إضافة الى العقود العدلية التي أفادتنا في الآثار الاقتصادية خاصة فيما يخص تطور مجتمع سوف من طرق ومواصلات.

– أما النوع الثالث فتمثلت في بعض المخطوطات وبعض التقاييد التي كتبت بأقلام صانعي الأحداث مثل: مذكرات الحاج احفوظة، ومخطوط بعنوان الطلبة الزيتونيين كما عرفتهم للصادق مسلم، ومذكرات البشير قسمي، وتقاييد الزين احمد بن جاب الله، وغيرها من المخطوطات، والتي كانت دعما هاما في بحثنا.

– أما النوع الرابع فقد شمل الروايات واللقاءات الشخصية مع الذين عايشوا مراحل الهجرة وأثرها منها ما هو مسجل بالصوت، ومنها ما هو مسجل بالصوت والصورة، وهذا لتأكيد أو نفي ما ورد في الوثائق بجميع أنواعها وخاصة الفرنسية منها.

وأثناء انجازنا لهذا البحث **واجهتنا صعوبات** كثيرة لعل أبرزها :

– نقص التجربة في مجال الكتابة التاريخية، والتعامل مع المواضيع المحلية.

– صعوبة استخدام الوثائق في البحث وفك لغتها الصعبة والدقيقة.

– مشكلة اللغة الفرنسية وفهم التقارير وترجمتها مما إضطرنا إلى الاستعانة بأهل الاختصاص في مجال الترجمة.

- التنقل وإجراء اللقاءات مع من عايشوا مراحل الهجرة وأهم تطوراتها، وهذا حتم لنا الاستفادة منها بحذر وتحفظ، وتحري الدقة في معالجته، ومحاولة تعميم اللقاءات على كامل تراب المنطقة.

- صعوبة الحصول على المصادر المحلية النادرة، سواء من المراكز الأرشيفية أو من المكاتب المنزلية التي تزخر بكم هائل من الوثائق المهمة.

- تداخل مواضيع فصول البحث واشتراك العديد من الموضوعات في أفكار موحدة، مما شكل لدينا صعوبة في إدراجها ضمن الموضوع الصحيح.

ولا يسعنا بعد ذلك إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف: الدكتور علي غنابزية بأسمى عبارات الشكر والتقدير، والإعتراف بفضله على ما قدمه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات علمية وتصويبات نقدية، والشكر موصول كذلك إلى الدكتور عاشوري قمعون الذي أفادنا بتصويباته القيمة، وإلى كل من قدم لنا وثيقة أو أدلى برواية أو مصدر.

وأخيرا نقول لا شك أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان، ويؤثر عليه التقصير، فإن أخطأنا وقصرنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإن أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدد خطانا في عملنا هذا فله الشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة، إنه نعم المولى ونعم النصير، ونرجوا من الله التوفيق والسداد، وأن يغفر لنا كل خطأ أو زلل وقعنا فيه، أثناء الكتابة والتعليق والشرح، إنه ولي الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وادي سوف في يوم الجمعة:

23 جمادي الأخر1434هـ

الموافق لـ03 ماي 2013م

عمار- إبراهيم- لزهاري

مختصرات المصطلحات الواردة في الهوامش

A.D.M.EL	أرشيف مديرية المجاهدين بالوادي
A.W.EL	أرشيف ولاية الوادي
A.N.T	الأرشيف الوطني التونسي
M.L.T.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
P	Page
T	Tome
B.L.S	**B**ulletin de **L**iaison **S**aharien
ط	الطبعة
ص	صفحة
ج	الجزء
د. ت	دون تاريخ
مر	مراجعة
د. ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
د. س .ن	دون سنة نشر
مخ	مخطوط

فصل تمهيدي
الأوضـاع العامة لمنطقة
وادي سوف
(1854-1969)

إن الخوض في غمار الحديث عن منطقة وادي سوف[1] يدفعنا للوقوف أولا على الأوضاع العامة لهاته المنطقة، بالرغم من أنها كانت شبه معزولة نوعا ما من حيث موقعها الجغرافي[2]، إلا أنها لم تكن بمعزل عن كل الأحداث العامة التي عاشتها الجزائر.

أولا: الأوضاع السياسية والاقتصادية:

1-الوضع السياسي:

سعت السلطات الاستعمارية إلى بسط نفوذها في كامل التراب الجزائري ومنها الصحراء الجزائرية، وذلك يعود لكونها تسعى لمنع وقمع كل أشكال التمرد[3]، التي قادها الثوار في مناطق الصحراء الجزائرية، زيادة على هذا رغبتها في إمتصاص واستغلال ثروات هذه المنطقة والعمل على توطين أكبر عدد من الأوربيين، لذلك سنت من القوانين ما يسلب الحقوق، ويشرد السكان، ويهيمن على هذه الأرض.

وفي ظل سعيها لاستعمار الجنوب الصحراوي، قامت السلطات الاستعمارية بإرسال رحلات ظاهرها تجاري، لكنها في الحقيقة ما هي إلا طريقة لاكتشاف خفايا هذه المناطق، لتسهيل مهمة عملياتهم العسكرية بالجنوب، كما قامت السلطات الفرنسية بدراسة

---

(1) **وادي سوف:** يرتبط مصطلح "وادي" بالماء والجريان، بحيث تشير الأساطير القديمة إلى أن المنطقة واكبت جريان نهر غزير يقطعها من الشمال الى الجنوب يطلق عليه " وادي أزوف" ويعني خرير المياه، ليتغير أسمه الى وادي سوف بعد دخول الإسلام الى المنطقة، وسميت بهذا الاسم "وادي" لأنه محل جريان لواد الجبل الذي تجري روافده بالقرب من سيدي عون والبهيمة وينتهي بالودي، أما مصطلح سوف فتختلف الروايات حول أصل هذا اللفظ فهناك من يرجعه الى اسم " أسوف" الذي يعود الى سكان سوف القدماء، وقيل أيضا أن رجلا ذا حكمة وعلم اسمه " ذا السوف" كان بها، فسميت باسمه، ومعناها العلم والحكمة، وقيل أيضا سميت باسم قبيلة "مسوفة"، وهي من الملثمين المعروفين في جنوبنا الجزائري اليوم. **ينظر** : Zaïd Nadia, Tazaïrt Kamel, Farzouli Mokhtar, El-oued Patrimoine et civilisation, CDSp editions, Alger, 2009., P18

(2) تقع منطقة وادي سوف إذ تقع في الجنوب الشرقي وهي محصورة بين دائرتي عرض 33 و34 درجة، شمال خط الاستواء، ومابين خطي طول 06 و08 درجة شرقا، في الجنوب الشرقي، في جنوب الشطوط وشرق تقرت (وادي ريغ)، وهي تشكل كتلة ضخمة من الكثبان الرملية، يحدها شمالا بسكرة ، وشرقا نقرين و نفطة، و جنوبا واحات طرابلس وغدامس بالقطر الليبي وغربا تقرت وتبلغ مساحتها 82,800 كلم^2، وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي620 كلم ومن وادي ريغ غربا الى حدود التونسية شرقا حوالي 160كلم. **ينظر:** عثمان زقب: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918- 1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، 2005-2006، ص ص 14، 15.

(3) (A. N. A) S: A, C:279, DOC:17, DOS:01.

كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، من علاقات مع دول مجاورة، وكانت على دراية بتفاصيل الطرق التجارية الكائنة آنذاك.

ولم تستطع القوات الفرنسية أن تواصل توغلها نحو الحدود الجنوبية الشرقية عبر وادي سوف إلا بعد تطويق المنطقة المجاورة لها، والسيطرة على عدة مدن وقرى إبتداء من الأغواط[1]، وأبرمت اتفاقا مع أهل ميزاب، واحتلت ورقلة في أواخر 1853م، ثم سيطرت على منطقة تقرت التي كانت ميدانا للمقاومين المحليين كالشريف محمد بن عبد الله[2]، وابن ناصر بن شهرة[3].

وفي 10 ديسمبر 1854م اتجهت القوات الفرنسية بقيادة القائد "ديفو"(Devaux) من تقرت الى وادي سوف[4]، ووصلت الطوابير الفرنسية إلى مشارف أول بلدة من قرى سوف تدعى تغزوت[5]، وكان هذا في 13 ديسمبر 1854م[6]، وبدخول القوات الفرنسية أرض سوف بغية احتلالها، وجدت من السكان مقاومة عنيفة تجسدت في ثورة كل من بن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله، ثم تبعتها ثورة كل من النعيمي ومحمد بو علاق اليعقوبي التي استمرت إلى سنة 1870م، ثم ثورة محمد التومي الشريف المدعو"بوشوشة".

(1) احتلها الجيش الفرنسي بقيادة بليسيه بعد معركة حامية الوطيس 04 ديسمبر1852م، ووضعوا بها حامية عسكرية دائمة، احدهما برتبة جنرال، و لتتخذ هذه المنطقة قاعدة حربية لتوسعهم، وهذا ما حدث بالفعل لتتوسع بعدها الى ميزاب ..الخ. **ينظر:** أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية،** ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، ، بيروت، 1992م، ص 359.

(2) **الشريف محمد بن عبد الله:** ولد سنة 1851م بور قلة، وهو أحد رجال المقاومة ضد الوجود الفرنسي في العديد من المناطق ورقلة و تقرت وسوف..الخ. **ينظر:** سعيد بوزيان : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)،** ج1، الأمل للطباعة، ط2، تيزي وزو، 2004م، ص ص 160، 162.

(3) **بن ناصر بن شهرة :** ولد سنة 1804م، أصله من الأرباع بنواحي مدينة الأغواط رجل مقاوم دام كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي أكثر من أربع وعشرون عاماً من 1851-1875م، في كل من الأغواط وورقلة و تقرت و سوف. **ينظر:** إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية"1837-1934م،** دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 136.

(4) رسالة القايد الأمين زبيدي من الجزائر العاصمة إلى احمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 09 اكتوبر 1967م، ولدينا نسخة منها.

(5) **تغزوت:** بلدة من قرى وادي سوف القديمة، يعود تاريخها إلى ما قبل 1580م، وتعد ثاني حاضرة سكانية بعد الزقم، تأسس مسجدها سنة 1580م، على يد المسعود الشابي بالقرب من السوق بشمال القرية، وينتمي سكانها الى عرش أولاد سعود، وبلغ تعداد سكانها 2747 نسمة في سنة 1921م. وتبعد عن مدينة الوادي بـ 13 كلم. **ينظر:** إبراهيم العوامر : **الصروف في تاريخ سوف،** مخ ،ج2، ص 3. عثمان زقب: المرجع السابق، ص 182.

(6) إبراهيم مياسي : **المرجع السابق،** ص 181.

وللإشارة فإن القوات الفرنسية واصلت سعيها لإحتلال سوف حتى سنة 1882م، فتمركزت أولا بمنطقة الدبيلة[1]، وكان هذا المركز الأول للإستقرار الفرنسي بسوف، ثم تحول سنة 1887م إلى الوادي، ومنذ ذلك التاريخ بدأ النفوذ الفرنسي على سوف وتوالت الأعمال القمعية و القوانين التعسفية، التي إستعملتها فرنسا تجاه أهالي الجزائر عامة، كإصدارها لمرسوم فيفري سنة 1912م[2] الذي أكملته بمرسوم 1917م، وكانت تسعى من خلال هذا إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب ومتابعة الفارين من هذا الأمر[3]، للمشاركة في الحرب العالمية الأولى وأخذ العمال إلى فرنسا لسد الفراغ العمالي.

ونتيجة لعدم رضا الأهالي بهذا الظلم وقعت إنتفاضة يوم 15 نوفمبر 1918م تدعى "هدة عميش" من طرف سكان عميش[4] وبعض قرى الوادي، بقيادة الشيخ الهاشمي الشريف[5] شيخ الطريقة القادرية، على الحاكم العسكري "النقيب بواز" الذي أمر بتجنيد شباب سوف في الجيش الفرنسي، بالرغم من إعفاء منطقة الجنوب من أدائها لهذا العمل، فطلبت الإدارة الفرنسية من الشيخ الهاشمي تهدئة الأهالي، فقبل ذلك مقابل أن تنظر السلطة الفرنسية في مطالبهم، وعلى رأسها قضية التجنيد الإجباري[6]، لكن السلطات الفرنسية

---

(1) **الدبيلة** : بلدة تقع في الناحية الشرقية لوادي سوف وتبعد عن مدينة الوادي بـ حوالي 20كلم، وتبعد عن حدود تونس بحولي 62 كلم. **ينظر**: علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1882-1954م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، مخ، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 24.

(2) الطاهر التليلي : **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة**، مخ، ض 113.

(3) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS:06 .

(4) **عميش** : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لإقليم وادي سوف، يحدها من الشمال بلدية الوادي ومن الشرق الطريفاوي ودوار الماء، ومن الغرب وادي العلندة وأميه ونسة ومن الجنوب العرق الشرقي وتمتد المنطقة من جنوب الوادي الى غاية جنوب العقلة. **ينظر**: إبراهيم شويخ: مساهمة منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية " من خلال عمليات التسليح وبعض المعارك، **مجلة الطالب**، العدد الأول، مطبعة سخري، الوادي، فيفري 2013م، ص65.

(5) **الهاشمي الشريف**: ولد بنفطة سنة1853م، أبوه شيخ الطريقة القادرية، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى الحاضرة التونسية وبها تعلم أصول قواعد الفقه الإسلامي، واستقر به المقام بسوف سنة 1892م، وقام بعده بتأسيس العديد من الزوايا، وقد قاد الشيخ الهاشمي هدة أعميش الأولى سنة 1918م بالمنطقة، ضد التجنيد الإجباري بحجة أنها منطقة عسكرية، توفي في عام1923م. **ينظر**: سعد العمامرة وأحمد منصوري: **أعلام من سوف**، مطبعة مزوار، (د ط)، الوادي، 2006م، ص ص 19، 20.

(6) عاشوري قمعون: **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري،ط1، الوادي،2012م، ص 10.

لم يمنعها هذا من الانتقام من الأهالي حيث جندت كـل طاقاتهـا فـي بسـكرة وتقـرت، كما قامت بنفي الشيخ الهاشمي إلى خارج المنطقة.

وقد عثرنا أثناء بحثنا هذا في بعض المكاتب الأهلية عـن بعـض المراسـلات الهامـة في تاريخ وادي سوف والتي تدعم النضال السياسي لأبناء سوف المهاجرين، حيث عثرنـا على جزء من رسالة في مكتبة أحمد بوضياف بتغزوت أرسلها البشير بوضياف أحد تجـار وادي سوف المهاجرين بمنطقة تاجنانت إلى الأمير خالد حفيد الأمير عبد القـادر يمدحـه ويشيد بنسبه[1]، بالإضافة إلى إنضمام محمد الصالح قسمي[2] إلى نجم شـمال إفريقيـا[3]، وهو أحد أبناء وادي سوف المهاجرين في الجزائر العاصمة[4]، ومن الرجال الذين سـجنوا وحوكموا رفقة مصالي الحاج[5].

وخلال فترة الثلاثينات أيضا عرفت وادي سوف الكثير من الأحداث البـارزة والهامـة، كالإنخراط في الأحزاب السياسية ومساندة الحركـة الإصـلاحية، أمـا فـي الأربعينـات فقد عرفت نشاط حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[6].

---

(1) رسالة البشير بوضياف إلى الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، الرسالة ممزقة تحتوي على جزء من قصيدة بـدون تاريخ، وجدنا أيضا في مكتبة يحي بوضياف ظرفا بريديا لمراسلة بين البشير بوضياف والأمير خالد به تـاريخ وخـتم البريد بقسنطينة وهو 05 فيفري 1920م، وهذه الرسالة موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) **محمد الصالح قسمي:** ولد سنة 1919م بتغزوت حفظ ما تيسر من القرآن الكريم بمسقط رأسه ثم أنتقـل بعـدها إلـى الجزائر العاصمة، وفي سنة 1935م انخرط في حزب شمال افريقيا، ثم في صفوف حزب الشعب، وكما يحسـن اللغـة العربية جيدا ولهذا كان يقوم بترجمة الخطابات التي يلقيها مصالي الحاج إلى العربية رفقة مفدي زكريـاء، القـي عليـه القبض مع مصالي ورفقائه سنة 1939م، وحكم عليهم سنة 1941م بستة عشرة سنة مع الأعمال الشاقة، لكن أفرج عليهم أواخر سنة 1944م، ضمن قانون العفو، في أواخر سنة 1945م توفي أثر وباء التيفيس، ويذكر مغسله بأنه وجـد آثـار التعذيب وجروح بليغة على جسمه. **ينظر:** عمار عوادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سـوف**، دار هومـة، (د ط)، الجزائر، 2011م، ص 27، 29.

(3) Mahfoud kaddache **,histoire du nationalisme algérien ,question nationale et politique algérienn**e **,1919 – 1951**, tome 1,SEND ,Alger , p500.

(4) عمار عوادي : **المرجع السابق**، ص27.

(5) Abdelkader Ougouag, **les grands procès**, imprimerie Dahlab, Alger,1992, P56.

(6) عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م** ، مطبعـة سـخري، ط1، الـوادي، 2011م، ص ص 28، 29.

أ- جمعية العلماء المسلمين:

تأسست هذه الجمعية بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[1] و حضرت عدة شخصيات من وادي سوف في الاجتماع التأسيسي ومن أبرزهم: الأمين العمودي[2]، وحمزة بوكوشة[3]، وعمار بن لزعر[4]، وبالرغم من الوضع السياسي الصعب الذي كانت تعيشه المنطقة بسبب خضوعها للحكم العسكري، إلا أن أفكار جمعية العلماء وجدت صداها بعد عودة طلاب المنطقة من جامع الزيتونة ابتداء من سنة 1933م[5].

وفي أكتوبر 1937م انضم عبد العزيز الشريف[6] إلى جمعية العلماء المسلمين، وكان لهذا أثر كبير، حيث نظم الشيخ عبد العزيز الشريف في شهر ديسمبر 1937م، زيارة لوفد جمعية العلماء بقيادة عبد الحميد بن باديس، ومن أثر هذه الزيارة على المنطقة أنها عملت على توعية المجتمع السوفي، وبعث أفكار الحركة الإصلاحية بالمنطقة، وفي 12 أفريل 1938 قام الشيخ عبد العزيز الشريف بتظاهرة تدعى "هدة عميش الثانية"، وذلك أمام مقر الحاكم العسكري، وذلك للتعبير عن استيائه، وتذمره من مدير الشؤون الأهلية الذي قدم إلى الوادي، ومن أسباب ذلك أيضا مرسوم 08 مارس 1938م

---

(1) **نادي الترقي:** كان مكان لقاء للمثقفين الذين سيرت إلى نفوسهم دعوى القومية العربية، فكانت تلقى المحاضرات، إذا تكونت فيما بعد لجنة تحضيرية أنشأة جمعية العلماء المسلمين، في 05 ماي 1931م،عقد الاجتماع بنادي الترقي وتأسست جمعية العلماء. **ينظر:** حفناوي قصير : **الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة،** (د ن)،(د ط)،(د م)،(د س)، ص ص 25، 27.

(2) **الأمين العمودي**:ولد 1892م بالوادي، وهو احد مؤسسي جمعية العلماء و أول أمين عام لها، كتب في جل الصحف الإصلاحية، وأسس صحيفة بالفرنسية عام 1934م، سماها الدفاع. **ينظر:** علي غنابزية: الحركة العلمية بوادي سوف منذ القرن 16هـ وآثارها الفكرية المدونة، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة،** تصدر عن الجمعية الثقافية بقمار، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص 95.

(3) **حمزة بوكوشة** : ولد عام 1907م، وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء، رافق عبد الحميد ابن باديس وساعده في التدريس بالجامع الأخضر، وهو أديب وشاعر وصحفي، له عدة مقالات منشورة في الصحف، انتقل إلى الجزائر واشتغل بها تاجر تمور، ثم انخرط في جمعية العلماء المسلمين و كان إماما ومدرسا بالجامع الجديد وأصبح مدير مدرسة الإصلاح سنة 1932م توفي بالعاصمة ودفن بها في 18 نوفمبر1994م. **ينظر:** عاشوري قمعون: **الشيخان،** مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2010م، ص 98.

(4) **عمار بن لزعر:** أحد مؤسسي جمعية العلماء، و أول ناشر للفكر الإصلاحي بمنطقة سوف، اضطره الظلم الاستعماري الى الهجرة نحو المدينة المنورة عام 1937م فعمل في التدريس، وله العديد من المؤلفات. **ينظر:** علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية،** ج1، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2011م، ص 75.

(5) لقاء مسجل مع : عبد العزيز بالعبيدي، بمنزله بكوينين يوم 15 فيفري 2013م.

(6) **عبد العزيز الشريف:** ولد بعميش بالوادي سنة 1898م، تولى مسؤولية الزاوية القادرية بعد وفاة والده الشيخ الهاشمي الشريف، وفي سنة 1937م أعلن انتماءه لحركة الإصلاح ومبادئ جمعية العلماء، شارك في أحداث افرايل 1938م، أي هدة عميش الثانية. توفي سنة 1965م. **ينظر:** سعد العمامرة واحمد منصوري: **المرجع السابق،** ص ص 47، 48.

الذي نص على مراقبة التعليم في المدارس الحرة، وتدخل الإدارة الفرنسية في الشؤون الدينية للأهالي، والاضطهاد الاستعماري لهم.

ب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD):

لقد تأسس حزب الشعب الجزائري بمنطقة وادي سوف سنة 1940م من طرف مناضلي المنطقة وهم : أحمد ميلودي[(1)]، وعبد القادر العمودي[(2)]، والهاشمي ونيسي[(3)]، ومحمد بلحاج ميهي[(4)]، وتأسست أول خلية لهذا الحزب في عام 1943م بتشجيع من المناضل سعيد إدريس المقيم بقسنطينة، إثر إجتماع سري بمنزل الهاشمي ونيسي الذي كانت تربطه علاقة صداقة ببعض مناضلي حزب الشعب الجزائري في بسكرة، ومن بينهم يوسف العمودي وبفضل هذا الأخير تم الاتصال بحزب الشعب الجزائري، وكلف رسميا بتأسيس الخلية[(5)].

ومما يجدر الإشارة إليه أنه، عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، رفع الحكم العسكري على منطقة سوف وذلك بمقتضى دستور 1947م، وتذكر بعض المصادر بأن السيد محمد بلوزداد[(6)] جاء الى وادي سوف، في شهر ديسمبر سنة 1947م

[(1)] **احمد ميلودي:** ولد بالوادي سنة 1919م، أسس أول خلية لحزب الشعب الجزائري، كما كان مرشح الحركة الوطنية بمنطقة وادي سوف في انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، ساهم في عمليات تسليح الثورة، توفي سنة 2002م. **ينظر :** عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م**، ص 30.

[(2)] **عبد القادر العمودي:** ولد سنة 1925م بالوادي، ويعتبر واحدا من مجموعة "22" التي فجرت الثورة التحريرية، ساهم في جمع ونقل الأسلحة الى الاوراس. ينظر: عمار عوادي: **المرجع نفسه**، ص 30.

[(3)] **الهاشمي ونيسي** :ولد خلال 1925م بالوادي كان عضوا بارزا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم للنظام المدني تحت إشراف بشير غربي، القي عليه القبض، وأعدم في مجازر أفريل 1957م.

[(4)] **محمد بلحاج ميهي:** (المدعو محمد بلحاج) ولد سنة 1919م بالوادي كلف بمهمة جلب السلاح للمنطقة للتحضير للثورة، توفي سنة 1962م، واسمه الحقيقي البشير ميهي. **ينظر:** علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ص 75.

[(5)] **وجاءت التشكيلة الآتية:** الهاشمي ونيسي رئيسا، والأعضاء هم: محمد بلحاج ميهي، والبشير بن موسى، واحمد ميلودي، وعبد القادر العمودي، وبلقاسم العمودي، والشافعي قدادرة، والمولدي ونيسي. **ينظر:** عمار عوادي: **المرجع السابق**، ص 31.

[(6)] **محمد بلوزداد:** ولد سنة 1924م بالجزائر، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1943م، ونظرا لكفاءته تزعم النظام السري للحزب توفي سنة 1952م بمرض السل. **ينظر:** بن علي محمد الصالح: **الشيخ الحسين حمادي**، مطبعة سخري، الوادي، 2012م، ص 137.

قصد تأسيس فرع لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، التي بدورها أعدت قائمة برئاسة أحمد ميلودي لتخوض معركة الانتخابات[1].

- **انتخاب المجلس الجزائري في أفريل سنة 1948م :**

وتحضيرا لهذه الانتخابات زار منطقة وادي سوف كل من أحمد بودة، ومسعود بوقادوم، وعبد الحميد مهري مبعوثين من طرف حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية للقيام بالحملة الانتخابية لفائدة مرشحها أحمد ميلودي، فأجريت إنتخابات المجلس الجزائري في دورتين، تمت الدورة الأولى يوم 04أفريل1948م، التي ترشح فيها أحمد ميلودي عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، أما الإدارة الفرنسية فقد مثلها إبراهيم غريب وهو محام من منطقة قمار كان يشتغل بباتنة، وفاز أحمد ميلودي مرشح الحركة الوطنية بنسبة 99%.

أما في الدورة الثانية التي جرت يوم 11 أفريل 1948م، فبعد أحداث الدورة الأولى شعرت السلطات الفرنسية بخطر الوعي الذي أصاب المواطنين وغيرتهم على وطنهم من خلال تصويتهم على الحزب الوطني، فألغت هذه الانتخابات، واعتبرتها غير نزيهة، وقامت بتزوير الانتخابات في الدورة الثانية التي أجريت في 11 أفريل 1948م[2].

- **انتخابات المجلس الجمهوري في 17 أكتوبر 1948م**

أعطت هذه الانتخابات الحق للجزائريين للتمثيل في المجلس الجمهوري الفرنسي، ومهمة الناجحين التوجه إلى قسنطينة لانتخاب نائب عمالي، وهنا تنتهي مهمتهم، وترشح عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية اثنان وثلاثون عضوا برئاسة أحمد ميلودي.

---

[1] الانتخابات التي ستقام في 17 أكتوبر 1948م، من أجل انتخاب مجلس الجمهورية، وتتكون هذه القائمة من 32 عضوا نائبا و 15 عضوا احتياطيا. **ينظر**: عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م**، ص 31.

[2] احفوظة داسي: **مذكرات الحاج احفوظة** ، تع: عمار عوادي و كشو محمد، مطبعة مزوار،(د ط) الوادي، 2008م، ص 67.

ومجمل القول أن أهم عمل قام به حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هو تكوينـــه للمنظمة السرية أو المنظمة العسكرية الخاصة، وذلك إثر عمليات التزويـــر التـــي قامـــت بها السلطات الفرنسية للانتخابات الناتجة عن الدستور الممنوح عام 1947م، فاقتنع الجميع في الحزب مناضلون وقادة بأنه لابد من سلوك سياســـة أخـــرى لمواجهـــة الاســـتعمار، وبدأ الإعداد للثورة المسلحة.

ج- الحزب الشيوعي :

تأسس عام 1936م[1]، ومن ممثله بالمنطقة نـــذكر محمـــد الســـروطي (العبســـي)، وميسة محمد، وبوهلال محمد الصادق، ولم يكن لهذا الحزب أي نشاط سياســـي واضـــح، وإنما اقتصر عمله على تحقيق العدالة الاجتماعية بين السكان، وتحسين أوضاعهم المعيشية.

2- الأوضاع الاقتصادية :

تتميز منطقة وادي سوف بنشاط اقتصادي يتماشـــى مـــع متطلبـــات الفـــرد الســـوفي الذي يتميز عن غيره من الأقاليم الأخرى، بحكم البيئة الصـــحراوية التـــي يعـــيش فيهـــا، إذ يرتكز بالدرجة الأولى على الفلاحة، ومن ثم الصناعة، ثـــم التجـــارة ويـــذكر الـــبعض أن اقتصاد سوف يعتمد على النخلة، والمنسج، والخطارة[2].

أ- الزراعة وتربية الماشية :

أما الفلاحة فهي الشئ الأساسي في سد حاجيات الفرد السوفي، رغـــم أنهـــا تمـــارس بوسائل بسيطة وتقليدية، وكانت غراسة النخيل بالدرجة الأولى، وزراعة التبـــغ بالدرجـــة الثانية هذه الأخيرة التي انتشرت بالجهة الشمالية من وادي سوف مثل المقـــرن والرقيبـــة

---

(1) علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي**، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2011م، ص 65.

(2) **الخطارة:** وهي آلة تقليدية ثلاثية الأطراف تقام حول البئر، تتكون من ركيزتين من جذع النخيل، ولها عمود متحـــرك ممدود بين الركيزتين، تربط بمؤخرته حجرة ثقيلة تساعد على رفع الطرف الثاني الذي يعلق به الدلو. **ينظر**: لقاء مسجل مع: الهادي قعيد بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري 2013م.

وقمار، حيث وصل بها أجمالي إنتاج التبغ 70%[1]، وفيما يلي إحصائية توضح عدد النخيل بالمنطقة، وتزايد منتوج التبغ وهي موضحة كالتالي:

السنة	1860	1883	1909	1915	1930م
عدد النخيل	60.000	154.000	365.198	298.675	336.120

جدول يوضح تطور عدد النخيل بمنطقة وادي سوف[2]

ومهما يكن من أمر، ومن خلال هذه الإحصائيات المبينة في الجدول، نلاحظ بان سكان وادي سوف كانوا يعتمدون في زراعتهم على النخيل بالدرجة الأولى، وتجلى هذا في الزيادة المستمرة والمعتبرة لأعداد النخيل، وهذا ما يبرز اهتمام المجتمع المحلي بغراسة النخيل، وتشجيع المعمرين والمستثمرين الفرنسيين لهذا الأمر، وذلك للفائدة المتوخاة من خلال عملية تصدير التمور، باعتبارها موردا زراعيا هاما خاصة "دقلة نور" التي كانت تصدر إلى فرنسا.

أما منتوج التبغ، فقد ظهر بالمنطقة في نهاية القرن 17م في منطقة قمار[3]، وتم جلب بذوره من نواحي "باجة" بتونس، وكان المنتوج يكفى للاستهلاك المحلي.

وفي أواسط القرن 19م أصبح المحصول كافيا للتصدير، خاصة سنة 1903م أين احتكرت الإدارة التونسية شراءه بطريقة منتظمة ودائمة من وادي سوف[4]، أما فيما يخص إنتاج التبغ فكان كالآتي :

السنة	1910	1930	1938	1939م
قدر الإنتاج	150الف كغ	375 قنطارا	999 قنطارا	1333 قنطارا

(1) André Roger voisin : **Le Souf Monographie**, El walid, el – oued, 2004, p 230

(2) موسى بن موسى: الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد يجور بقمار، مطبعة مزوار، ط1، 2008م، ص 38.

(3) ولهذا نجد بان أول سوق للتبغ تم فتحه بقمار في 10 أوت 1924م. **ينظر**: S: A, C:278, DOC:14/3, DOS:06. (A. N. A)

(4) André Roger Voisin : op-cit ,P230.

ومن خلال هذا الجدول، يتبن لنا بأن التبغ كان المحصول الثاني ذا الأهمية البالغة لدى المتجمع السوفي بعد النخيل.

أما الماشية فكانت تعد مصدرا هاما لسكان سوف، وغالبا ما تتأثر تربيتها بالعوامل المناخية كالجفاف وتساقط الأمطار، مما يضطر مربي الماشية في سوف في بعض فترات الجفاف، لنقلها إلى المناطق التلية حفاظا عليها وطلبا للكلأ[1]، أما أنواع الماشية التي كان أهل المنطقة يقومون بتربيتها فهي: الغنم، والماعز، وكذلك الإبل، وبعض الدواجن[2].

ب- الأنشطة الصناعية:

نظرا لأن التكوين الجيولوجي لسوف عبارة عن رمال فهي إذا تفتقر لجيوب صخرية من المعادن والمواد الأولية مما جعلها غير مؤهلة لقيام صناعات ذات قيمة[3]، وهذا ما جعل الصناعة بمنطقة وادي سوف تتميز بطابعها التقليدي، وذلك لكون جل المصنوعات تصنع بمواد بسيطة وأدوات تقليدية، يمكن استخلاص الأداة والشئ المنجز من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد السوفي، ومن هذه الصناعات الحرفية مثلا: النسيج كالزربية السوفية والأغطية التي تسمى "الفراش"، بالإضافة إلى هذه الملابس البرنوس، والحايك، والخيام[4]..الخ [5].

(1)عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 32.

(2) هذه الإحصائية توضح الثورة الحيوانية مابين1928-1957م، كالآتي، حيث بلغ متوسط عدد رؤوس الغنم 29400، والماعز 41000، والإبل 7280. **ينظر**: بالقاسم بن خليفة: واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19م، **أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/ 18-19م، من خلال المصادر المحلية**، بالمركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي 2012م، ص ص 243.

(3)عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 20.

(4) والتي كانت تصنع من صوف الحيوانات و وبر الجمال و...الخ.

(5) André Roger Voisin; **op cit,** P247

وهناك أيضا صناعة الجلد التي تستعمل فيها جلود الماشية، وكذلك صناعة الجبس للبناء وهي مادة تستخرج من باطن الأرض ويتم حرقها وطحنها لتصلح للبناء، كما أن صناعات سعف النخيل ساهمت بشكل وافر في إبراز الصناعة السوفية[1].

– النشاط التجاري :

إن وجود سوف وسط محيط من الرمال فرض عليها عزلة حقيقية، مع قلة مواردها المحدودة، مما جعل التجارة حرفةً مارسها سكان المنطقة منذ القديم[2].

وقد اشتهر سكان وادي سوف بالتجارة، التي تتم على شكل مبادلات داخل تراب المنطقة، وكذلك مع المناطق المجاورة، وكانت السلع الرائجة عبارة عن محاصيل زراعية ومنتجات فلاحية، وكذلك بعض المصنوعات اليدوية التي تصنع من مواد يسهل توفيرها في البيئة الطبيعة لمنطقة وادي سوف، مثل الصوف، والوبر الذي يمكن توفيرهما من رؤوس الماشية، وكذلك سعف النخيل الذي تصنع منه القفاف بجميع أنواعها وبعض الأدوات الأخرى، التي تساعد على العيش وعلى التماشي مع الحياة اليومية، وانقسمت التجارة بمنطقة وادي سوف إلى نوعين رئيسيين وهما:

التجارة المحلية:

تنتشر بالمنطقة عدة أسواق محلية، منها ما يكون أسبوعيا، ومنها ما يكون يوميا، وتوجر في هذه الأسواق العديد من المحلات والدكاكين التجارية، التي تسمى "الحانوت"، ويقوم البائع السوفي بالترويج لعدة سلع في هذه الأسواق من أهمها : التمور، والتبغ، وبعض أنواع اللحوم، وكذلك الحطب، والحلفاء، كما يباع فيها أيضا الوبر، والشعر، والجلد، وكل هذه المستخلصات الحيوانية تستعمل في صناعة الألبسة[3]،

---

(1) لقاء مسجل مع : الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري 2013م، من مواليد 1947م.
(2) عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 96.
(3) Lucien Daviault: **Une Région du Sud Constantinois**: **LE SOUF**, Bibliothèque du travail,1940/41,p11.

ومن بين هذه الأسواق التي كانت منتشرة في مدن و قرى المنطقة هي: الـوادي، وقمـار، والزقم، وكوينين، وعميش، والبهيمة[1]، والرقيبة، وتغزوت، وغيرها[2].

التجارة الخارجية :

كانت هذه التجارة تتم عن طريق المبادلات التجارية بين منطقة وادي سوف والمنـاطق الأخرى، وتعتبر المبادلات مع مناطق الجنوب ضعيفة نوعا ما، نظرا لتشـابه المنتجـات، أما التجارة مع بلاد الزاب[3] وبسكرة فهي أحسن من سابقتها، بحيث يستورد تجار سـوف السلع من بسكرة عن طريق الفيض[4]، ومن هذه السلع : القمـح والشـعير، والخضـار، والفواكه التي لا تزرع في سوف، وهذه الأخيرة يباع أغلبها لمـوظفي الإدارة الفرنسـية، أما عن منطقة الزاب فكان يصدر لها من سوف بعض المنتجات والمصـنوعات المحليـة، ويقوم التجار بجلب بعض المنتجات والمواد التي لا يمكن توفيرها في منطقة وادي سـوف، مثل الأواني الفخارية وبعض أنواع الحبوب كالقمح والشـعير، واللـبن والسـكر وزيـت الزيتون، وهناك بعض المبادلات الأخرى كانت تتم مع تونس والأقاليم الطرابلسية[5].

ثانيا- الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

تميزت طبيعة وادي سوف بالبداوة وذلك لكون النشاطات المهنية المعتادة التي امتهنها اغلب سكان المنطقة كانت متمثلة في الرعي، رغم قساوة الطبيعة التي تفرض على الراعي الترحال من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ وعن منـابع الميـاه، نـازحين عـن الأمـاكن

---

(1) بلدية حساني عبد الكريم حاليا.

(2) Claude Bataillon: **LE SOUF étude géographique humaine**, institut de recherche saharienne, mémoire N°2, université d'Alger, 1955,P96.

(3) **بلاد الزاب:** هناك اختلاف كبير حول موقع هذا الإقليم، لكن ما هو محتمل فأنه اشتمل على خمس منـاطق كالتـالي: بسكرة، والبرج، ونفطة، وطولقة، والدوسن، وغرب المسيلة، أما حدودها شرقا، وبلاد الجريد، وشمالا بجاية ، وجنوبـا القفار الصحراوية. **ينظر:** صورية مديازة : **بلاد الزاب من الفتح الإسلامي الى غاية انتقال الفاطميين الى مصـر(21-362هـ، 642-972م)**، مذكرة ماجستير، مخ، تحت إشراف: مسعود مزهودي، قسم التاريخ، جامعة الحـاج لخضـر باتنة، 2009 - 2010م، ص 08.

(4) **طريق الفيض** وهي الطريق التي كان يسلكها التجار ورجال القوافل، بحيث يسلكون هذا الطريق عنـد ذهـابهم إلـى بسكرة و خنشلة، لأنها هي الأقرب مسافة. **ينظر:** لقاء شفوي: مع معمر شويخ، بمنزلـه بتغـزوت، يـوم 02 فيفـري 2012م، من مواليد 1929م، كان لديه الجمال يستعملها لنقل السلع من الوادي الى بسكرة عن طريق الفيض.

(5) عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 138.

التي أصابها الجفاف، ومن خلال هذا اضطر بعض السكان إلى الاستقرار بالمدن والقرى وكذلك في الواحات وخاصة بعد اكتشاف المياه الجوفية، ونجاح بعض المحاصيل الزراعية.

1- التركيبة السكانية لسوف:

ينتمي سكان سوف إلى عروش وقبائل، تحكمها الأعراف والتقاليد، والروح العصبية القبلية التي أدت في العديد من المرات إلى نشوب عدة فتن وحروب دامية زهقت فيها العديد من الأرواح، مثل الفتن التي حدثت بين البهيمة والزقم، وكذلك قمار وتغزوت وغيرها[1].

وينتسب غالبيتهم إلى العنصر العربي، وهذا نتيجة الهجرات العربية من قبائل هلال وسليم التي أصبحت تشكل العنصرين الهامين بالمنطقة، وهما:

أ- قبائل طرود:

- **الأعشاش:** وهم بدو رُحل هاجروا من الصحراء الغربية حتى وصلوا الى نفزاوة التونسية، ثم هاجروا الى سوف واستقروا بها[2].

- **المصاعبة:** وهم من بني سليم ويرى بعض المؤرخين أنهم بربر نسبة الى قبيلة "ماسوفة البربرية"، وينقسمون إلى أربع قبائل هي : الشبابطة والقرافين، والعزازلة والشعانبة[3].

ب- قبائل عدوان:

وهم ينتمون في الأصل إلى عدوان بن عمرو بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سكنوا المنطقة واختلطوا مع قبائل أخرى فتشكل منهم:

---

(1) إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ سوف**، مخ،ج2، ص44، نسخة أحمد مفتاح.

(2) علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية1300-1374هـ / 1882-1954م**، ، ص 106.

(3) Zaïd Nadia, et autre, op-cit , P18.

- **أولاد سعود :**

الذي يرجع أصلهم إلى تغزوت، وانضمت إليهم قبائـل أخـرى فصـار أولاد سـعود متمركزين في قرى تغزوت، وكوينين، والزقم، وكذلك ورماس، وسيدي عـون، وبالنسـبة للقرى والمدن المتبقية، فهي مزيج من عرشي عدوان وطـرود، متمركـزة بالخصـوص في الرقيبة، وقمار، والدبيلة، والبهيمة، بالإضافة إلى قرى عميش وواد العلندة[1].

أما فيما يخص النمو السكاني لسوف، فيصعب إحصاؤه وهذا راجـع لعـدة معطيـات أبرزها عدم استقرار نسبة كبيرة من السـكان، فحـوالي $^1/_3$ تمارسـون حيـاة الترحـال في العرق الشرقي، بالإضافة الى أن بعض الحضر يعتبرون شبه رحل في بعض فتـرات السنة، وكذلك اعتبار فئة من السكان كمهاجرين سواء بصفة مؤقتـة أو نهائيـة، خاصـة في مناطق الشمال الجزائري وفي تونس، زيادة على هذا، فإن إحصائيات الحالـة المدنيـة بسوف لم تتم إلا في فترات متأخرة[2]، وهذا ما يمكن ملاحظته فـي الأرقـام الإحصـائية التالـية:

السنوات	1931 [3]	1948	1954م[4]
التعداد السكاني	67.831 ن	91.679 ن	87.385 ن

ويشير تقرير مسؤول المصـالح المدنيـة جـون بيقـورو (Jean Pigoreau) [5] أن ملحقة الوادي سنة 1955م كانت تحتوي حوالي 60.000 سـاكن مـن المسـتقرين،

(1) Zaïd Nadia, et autre éditions, op-cit , P18.

(2) تأسست الحالة المدنية بسوف مابين 1932م الى 1934م، ويطلق على هذه السنة بعام "النقمة" أي تقسيم بعض العروش الى ألقاب تقسيم بعض العروش الى ألقاب مثل عرش لاباقيز بتغزوت انقسم الى سبع ألقـاب منهـا: شـويخ، تتوسـي، عون الله، عمراني، العباسي، علالي، قطراني، بقوزي. **ينظر**: لقاء مع محمد الطيب أحفيظ، بمنزله بكـوينين، يـوم: 04 نوفمبر2012م. من مواليد 1919م.

(3) Lucien. Daviault : Op.cit, p7.

(4) Jean Robert, L'universète D'Algerie,Institut De Recherche Saharien, Memoire N°2, Alger, 1955.p18.

(5) كتب هذا التقرير في سبتمبر 1955م، أي أن الإحصائية الرقمية التي قدمها التقرير لا تعطي لنا تحديداً دقيقاً للإحصاء السكاني بفعل عدة معطيات منها بشكل أساسي حركة الهجرة المستمرة التي يمارسها البدو الرحل، بالإضافة إلى عوامل أخرى، **ينظر** : Jean Pigoreau, **Op.cit**.p8.

وحوالي 30.000 من البدو الرحل، وجزء معتبر من الفئة الأولى ينتمي إلى أولاد سـعود، و الجزء المتبقي هو من ضمن قبائل طرود، أما 30.000 مـن البـدو الرحـل فينتمـون إلى قبائل الطرود التي احتفظت بطبائع الأصالة البدائية[1].

2- الموارد المعيشية للمجتمع السوفي:

يعتمد المجتمع السوفي في غذائه على التمور بشكل رئيسي، وخاصة نـوع "الغـرس" الذي يمكن ادخاره طوال العام، وكذلك نوع " دقلة نور" وهي من الأنواع المشهورة وكثيرة الاستهلاك، زيادة على هذا فان الحليب أيضا يمثل غذاء أساسياً للفرد السوفي الذي يـوفره عن طريق الماعز، ومن النوق عند البدو الرحل من أهل المنطقة، بالإضافة الـى بعـض المزروعات التي يعتمد عليها أهالي وادي سوف في غذائهم مثل : الطمـاطم، والبصـل، واليقطين وغيرها، وهي محاصـيل موسـمية تـزرع علـى حـواف النخيـل، إضـافة الى الكسكس[2] ، الذي هو من الأغذية الأساسية.

3- الوضع الصحي بوادي سوف:

إن اعتماد مجتمع وادي سوف على التمر كغذاء أساسي، كونه يحتـوي علـى قيمـة غذائية معتبرة، كما أن الظروف المناخية كأشعة الشمس الحارة التي تغطي مساحات شاسعة من الصحراء، كل هذا شكل موانع قوية منعـت وعرقلـت نشـاط انتشـار الجـراثيم[3]، ورغم هذه الظروف والحصانة الطبيعية لم يسلم المجتمع من انتشار العديد من الأمراض[4]، التي قادت الى معاناة حقيقية في المجالات الصحية[5].

---

(1) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p8

(2) **الكسكس**: وهي أكلة شعبية تطبخ باستعمال الدقيق، ويتم طهيها ببخار الماء ، وأثناء أكلها تخلط بحساء متكون من المرق ومن بعض الخضروات واللحم.

(3) Ahmd Nadjah: **Le souf des oasis,** Edition de la maison des livres, Alger,1971,P100.

(4) مفردها مرض وهي حالة الجسم أو عضو منه وما يترتب على هذا الحالة من حدوث اعتلال أو تدهور في وظائفـه، من هذه الاعتلالات مسمى وأعراض معينة، والمرض هو فقدان القدرة على النشاط والإنتاج، شيئا فشيئا حتى يصبح عالة على غيره، ويعود بعد الشفاء إلى حالة أحسن أو يموت بعدها. **ينظر**: الأزهر ضيف : **البيئة والمجتمع دراسة تحليليـة للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**،مطبعة أقراء، ط1، قسنطينة، 2010م، ص ص 17، 18.

(5) رسالة محمد بن عبد الله الى احمد بن أبي الضـياف مؤرخـة فـي 27 جـانفي 1930، توجـد المكتبـة المنزليـة ليحي بوضياف بتغزوت.

وحسب بعض الوثائق والتقارير العسكرية والمدنية والتي تؤكد انتشار بعض الأمراض والأوبئة بالمنطقة نذكر منها[1]: أمراض العيون خاصة في فئة الأطفال[2]، والسل الرئوي" (la tuberculose pulmonaire)، والأمراض المعوية(pathologie intestinale) ، والديدان المعوية[3] (Ascaris)، ومرض التهاب المعدة، والأمعاء[4] (Entérite) infantile)، والسل السرطاني[5]، (la tuberculose osseus)، ومرض يدعى بالوتيزم (Paludisme)، وحبة الشرق، والحصبة[6]، والجدري[7]، بالإضافة الى حمى التيفوس (Thyphus)[8]، كالكوليرا، والملاريا[9] التي انتقلت لسوف عبر وادي ريغ[10].

ورغم انتشار هذه الأمراض إلا أن سكان المنطقة استعملوا نوعين من أساليب العلاج وهما :

---

(1) فلة موساوي القشاعي: **الوضع الصحي بسوف خلال القرن 19م من خلال وثائق معهد باستور**، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/18-19م، بجامعة الوادي يوم 25-01-2012م.

(2) **أمراض العيون:** من أهمها **الرمد الحبيبي (le trachome)** أو "التراكوم"، أنتشر هذا المرض بكثرة بالمنطقة الصحراوية، من جراء أشعة الشمس الحارة تضعف من نسيج عدسة العين هذا ما يسهل استقرار الفيروس مسببا المرض بالعين، كما ترجع أسبابه أيضا الى قلة النظافة في بعض الحالات واستعمال أدوات النظافة بصفة جماعية، كما أنتشر بنسبة كبيرة في أوساط المتمدرسين التي وصلت الى 95%.

(3) **الديدان المعوية:** الذي يعتبر من خصوصية المنطقة ويأخذ أحيانا منعرجاً خطيراً على المصاب، وتتنقل بيوضه وريقانته عن طريق الرياح بحكم أنه لا يوجد قنوات التطهير وأماكن قضاء الحاجة غير المغلقة.

(4) **التهاب المعدة:** كان أكثر فتكا بالأطفال الرضع تسببه الحرارة العالية والتي تسبب بدورها الإسهال والتسمم المعوي وتودي للكساح وكان يعالج بعشبة الحنة تشرب عن فترات منقوعة في الماء

(5) **السل السرطان:** انتشر هذا المرض القاتل بالمنطقة ما بين الفترة 1930-1932م، ويصيب الحنجرة، الكبد، الثدي عند النساء.

(6) **بوحمرون**، وهذا النوع تفشى في أوساط الأطفال ووصلت نسبته الى 50 % من نسبة الأطفال.

(7) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:14/3, DOS:09.

(8) **التيوفس:** انتشرة في الفترة الممتدة بين1848-1907م، ومابين 1941-1947م، وأودى بأعداد كبيرة من السكان.

(9) **الملاريا** : هذا المرض غير موجود بسوف ويرجح انه انتقل عن طريق بعض الأشخاص الذين يعملون في منطقة وادي ريغ وفي حفر الآبار وهو مرض ينتقل عبر ناموسة تعيش في المستنقعات.**ينظر**: Nadja Ahmd : **Op, cit**, p102

(10) Doctor Escard, Etude medical et climatologique sur le pays de oued souf, publie dans les archives, 1886. P33.

-الطب الشعبي بوادي سوف:

ويعتمد هذا العلاج على الوسائل التقليدية المحلية البسيطة المتمثلة في بعض الأعشاب كالعرعار والشندقورة والزعتر والإكليل والنعناع والقريطفة[1] ..الخ المنتشرة في المنطقة[2]، ويقوم به بعض الشيوخ أو الكبار في السن، بحيث يكون علاجها بخلط هذه الأعشاب الطبية المجربة، بالإضافة الى وجود طرق أخرى من العلاج التقليدي مثل استعمال حيات الصحراء[3]، والرقية والحجامة، وزيارة بعض الأولياء[4]، كما يتميز هذا العلاج ببساطته، إضافة لاستغلال الطبيعة مثل حرارة رمال الصيف أو قراءة آيات قرآنية[5].

-العلاج الحديث :

انتشر العلاج بالوسائل الحديثة بعد استقرار الفرنسيين بالمنطقة، حيث أنشؤوا المستوصفات واستعملوا أنواعاً جديدة من العلاج[6]، وقد تطورت المؤسسات الصحية بالمنطقة، ففي عام 1944م تم توسيع وصيانة مصلحة الأهالي بالوادي حيث أصبحت قاعات الاستشفاء تضم خمسة وثلاثين سريرا، بالإضافة إلى تأسيس مركز للأمومة سنة 1946م به امرأة قابلة، أما الصيدلية فقد وسعت في سنة 1945م، بالإضافة الى غرفة

(1) **القريطفة:** تطبخ في الماء وتشرب ضد لسعات العقرب، وضد البرد. **ينظر:** يوسف حليس: **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**، مطبعة الوليد،(د ط)، كوينين، 2007م، ص51.

(2) وثيقة بها معلومات حول طرق التداوي قديما، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(3) وتشمل هذه العلاجات التقليدية حيات الصحاري مثل: البوية و الأفعى...الخ، التي يطلق عليها هوش الصحراء. **ينظر:** لقاء مسجل مع: أم الخير كرطي، بمنزلها بالرقيبة، يوم:16 فيفري 2013م.

(4) رسالة محمد بن الطالب السايح الى البشير بوضياف، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(5) أبو القاسم جبالي: **مذكرات حياتي**، نوميديا للطباعة، (د ط)، قسنطينة، 2012م، ص36.

(6) Dix ans de Rèalisation Communales dans L'annexe D'El-oued, **B.L.S**, N°32, T9, p372.

عمليات، وجناح التمريض، وقد تطــورت هــذه المصــحة بانضــمام أربــع ممرضـــات من الأخوات البيض[1]، واستعملت الحقن وبعض الأنواع من الأدوية[2].

ومما يجب الإشارة إليه، أن الاجــراءات الصــحية التــي انتهجتهــا فرنســا تشــير إلى أن السلطات الاستعمارية أنشأت ما يسمي "**بيوت العيون**" وهي مستوصفات ومصحات صغيرة بعدة مناطق من وادي سوف مثل: كوينين، والزقم، والمقرن، والبهيمــة..الــخ[3]، وهذه المستوصفات كان يتردد عليها كل مرضى العيون لتفــادي العــدوى، ويــتم تمويــل هذه البيوت من طرف " **مؤسسات خيرية إسلامية**"[4]، وممــا يــذكر فــي هــذا المجــال أيضا أن معظم سكان وادي سوف اشمأزوا من الحملات التلقيحية التي قامت بها السلطات الاستعمارية ولم يستجيبوا لها إلا نادرا[5].

4- الوضع الثقافي بسوف:

تعتبر الثقافة من القيم والمؤثرات التي بإمكانها أن تؤثر على الشــعوب والمجتمعــات، وهذا ما اشتهرت به وادي سوف، حيث نجد أن الوضع الثقافي فيها تميز بحركيــة فاعلــة ونشطة وروح عربية إسلامية أصيلة مما أهلهم بأن يمتلكوا رصيدا ثقافيا هاما، والمؤثرات الثقافية بمنطقة وادي سوف متنوعة[6]، فمنها ما يتلقاها السكان بواسطة التربيــة والتعلــيم في المؤسسات العلمية كالمدارس والمساجد، والكتاتيب، التــي يشرف عليهــا العلمــــــاء والمؤدبون بما يعقــــدونه من دروس لطلبتهم ولكافة أفراد المجتمــع، وثقافــة المجتمــع

(1) Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21, Réalisation dans l'Annexe d'El-oued , 15 Décembre 1948. P2.

(2) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:14/3, DOS:09 .

(3) Dix ans de Rèalisation Communales dans L'annexe D'El-oued, **B.L.S**, N°32, T9, P372.

(4) فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق.

(5) لقاء مصور مع: عبد المجيد بن محمد صالحي، بمنزله بحي سيدي عبــد الله الــوادي، يــوم :30 مــارس2013م، من مواليد 1947م.

(6) موسى بن موسى: إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف" في مطلع القرن 20م، قمار نموذجا، **العلامة المصــلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003م، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقــافي محمد ياجوري بقمار، مطبعة مزوار،(د ط)، الوادي، 2005م، ص 28.

السوفي عبارة عن مخزون مصدره الأسرة بالدرجة الأولى، وكذلك الزوايا التي يشرف عليها رجال الطرق الصوفية[1].

وعرفت منطقة سوف كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى تأسيس العديد من الكتاتيب القرآنية، كما فتحت مدارس عربية، إضافة إلى المدارس الفرنسية، وأنواع التعليم بسوف هي كالتالي:

أ- التعليم في الكتاتيب القرآنية :

بدأ الاهتمام بهذا التعليم في مجتمع وادي سوف منذ دخول الإسلام إلى المنطقة، إذ كانت الرغبة شديدة في الحفظ، فمرت هذه العملية بعدة مراحل تاريخية وهي:

- **التعليم القرآني التلقيني:** الذي يشرف عليه الصوفية ورجال الزوايا، والرجال الذين كانوا يحفظون كتاب الله، وكان التحفيظ مجانياً وبأدوات بسيطة متمثلة في ألواح خشبية يكتب عليها القرآن، وأدوات على شكل أقلام للكتابة تصنع من القصب، كما يستعمل الطين لمحو الألواح، وقد اثر هذا النوع من التعليم على كافة أفراد المجتمع السوفي.

- **مساهمة الدعاة من خارج سوف:** وخصوصا من بلاد الجريد التونسية، من بينهم الشيخ "المسعود الشابي"وابنه علي" وغيرهما، فضلا عن إرسال الطلبة إلى بلاد الجريد على شكل بعثات لإتقان الحفظ في زاوية "سيدي المولدي بوعرقية بتوزر، وسيدي مصطفى بن عزوز وغيرها، قبل التوجه للدراسة بجامع الزيتونة[2].

ب- المدارس العربية التابعة للعائلات والعروش:

كما ازدهر التعليم في أواخر القرن 19م وخلال القرن20م، بوادي سوف، وذلك بعودة مجموعة من العلماء وخاصة من خريجي جامع الزيتونة، ولذلك فقد أنشئت

---

[1] علي غنابزية : **المرجع السابق**، ص 149.

[2] علي غنابزية : **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج2، مطبعة مزوار، ط1، الوادي 2012م، ص ص، 11، 12.

عدة مدارس عربية في كافة المنطقة يسعى القائمون عليها لنشر التعليم الإسلامي العربي[1]، ففتحت مدرسة القروي بحي الأعشاش سنة1890م، ومدرسة كوينين سنة 1892م[2]، ومدرسة العربي صالحي بسيدي عون.

أما المدارس الإصلاحية، فتمثلت في مدرسة أولاد أحمد بالوادي 1930م، ومدرسة الخبنة بالرقيبة وغيرها ومدرسة النجاح بقمار في أواخر الثلاثينيات[3].

ج- المدارس الفرنسية :

في المقابل كان الاستعمار الفرنسي، ومن خلال خططه التخريبية في الجزائر يسعى إلى طمس معالم الشخصية العربية الإسلامية، بحيث لم تسلم حتى المساجد فكان نصيبها إما الهدم أو تحويلها لكنائس[4].

كما قامت السلطات الاستعمارية بالمنطقة بالتضييق على الكتاتيب والمدارس وذلك بإغلاقها، أو نفي شيوخها والقائمين عليها مثل ما حدث مع "العربي صالحي "بسيدي عون[5].

وشيدت السلطات الاستعمارية المدارس الفرنسية حتى تقضي على مقومات الشخصية الإسلامية[6]، وخير مثال على هذا بناءها قسم للدارسة بمثابة النواة الأولى للمدرسة "المسماة مدرسة الوسط"[7]، وبتزايد عدد الوافدين إلى المدرسة من موسم

---

[1] لقاء مصور مع: عبد العزيز بلعبيدي بمنزله بكوينين يوم:05 مارس 2013م، من مواليد 1929م، التحق بمعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة سنة1948م، من أجل الدراسة.

[2] علي بوصبيع : "**المدارس الأهلية والبعثات الطلابية للزيتونة ودورها في تنشيط الحياة السياسية بها**،الندوة الفكرية 11 أيام 15-16-17 أفريل، دار الثقافة، 1998م، ص 06.

[3] علي غنابزية : "دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر(الوادي سوف أنموذجا)"، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد 4، المركز الجامعي بالوادي، محرم 1428هـ/ جانفي 2007م، ص 70.

[4] الحاج عبد القادر ميهي : "**المدارس القرآنية في سوف فترة الاستعمار**"، الندوة الفكرية 16 أيام 08-09-10 أكتوبر، دار الثقافة، 2003 ، ص 11.

[5] الذي هاجر إلى تونس على الرغم من الطابع الديني التربوي البعد كل البعد عن مجالات السياسة. **ينظر**: علي غنابزية:**المرجع السابق**، ص 70.

[6] علي غنابزية : **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ص 12.

[7] كان المعلم الفرنسي يتجول في المدينة باحثا على الأطفال وإدخالهم بالقوة الى القسم، وبعد عناء شديد تمكن من تكوين قسم يضم 5أطفال ثلاثة يهود وواحد فرنسي والأخير سوفي. **ينظر**: الحاج عبد القادر ميهي : **المرجع السابق**، ص 12.

إلى آخر ازدادت عدد المدارس، وشيدت مدرسة الواد سنة 1884م، وهي تحتوي على 04 أقسام، وكذلك مدرسة كوينين سنة 1888م التي بها 03 أقسام، ومدرسة قمار سنة 1907م بقسم واحد[1].

نلاحظ مما سبق أن حفظ القرآن بالمنطقة كان ضرورة تمليها الفطرة والأعراف، والحاجة الى العبادة ولتعاليم الدين الإسلامي وشكل هذا الأمر، بعد دخول القوات الفرنسية، أداة كفاح ومجابهة وحفظ للهوية العربية، وكان ضرورة ملحة، وركيزة متينة، قادت لبر الأمان، وحمت شخصية المجتمع من الانصهار داخل الأوساط الاستعمارية، وحصنت الشخصية العربية المسلمة من الانسلاخ، من الثوابت الدينية والوطنية.

(1) Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21,Réalisation dans l'Annexe d'El-oued ,15 Décembre 1948. P5

الفصل الأول
الهجرة أسبابها وأنواعها ومواطنها

الفصل الأول: الهجرة أسبابها وأنواعها ومواطنها

يشتمل مصطلح الهجرة على عدة مفاهيم وتأويلات حسب الظروف والمكان والزمان الذي تتم فيه، ولو أمعنا النظر في تاريخ الإنسانية لوجدنا أن ظاهرة تنقل السكان من مكان إلى آخر أو من بلد إلى بلد، مرتبطة ارتباطا وثيقا بعوامل الجذب والطرد وتغيرات الوجهة[1]، خاصة إذا علمنا أن هذه العوامل الجاذبة والطاردة للسكان والمتحكمة في حركة الهجرة ساهمت بشكل كبير في نشوء الحضارات على مر التاريخ وازدهارها من خلال الهجرات المتعاقبة للأمم الغابرة الباحثة عن أمل الحياة وهما المنابع المائية ومناطق الرعي الخصبة وبالتالي الاستقرار وتطور الحياة على كافة الأصعدة[2].

ومن هذا المنطلق وبناء على المعطيات السالفة الذكر، وجب علينا أولا وقبل الخوض في تفاصيل ماهية الهجرة بوادي سوف، وما شملته من مظاهر عديدة تدقيق هذا المصطلح أي مصطلح «الهجرة السوفية»، حيث أنه ليس من الضروري أن يتنقل الشخص بأهله وماله وممتلكاته لمسافات بعيدة تعد بالكيلومترات حتى يطلق عليه صفة المهاجر[3]، ويكفي من هذا كله أن يقضي شهورا كثيرة من السنة في طلب الرزق، أو ما شابهه من أعمال أخرى بعيدا عن موطنه[4]، ولقد اشتهر سكان وادي سوف منذ القدم بممارسة التجارة[5]، وهذا ما حتم على بعض القبائل الاعتماد على التنقلات والرحلات في ممارستهم لهذه الهجرة.

أولا: أسباب الهجرة وظروفها :

اختلفت الأسباب والظروف في هجرة سكان وادي سوف نحو عدة مناطق لأغراض عديدة منها ما هو اقتصادي وهو الغالب على العموم ومنها ما هو اجتماعي على قلته، وهذه الأسباب تمثلت فيما يلي:

---

(1) عبد الكريم الماجري: **هجرة الجزائريين والطرابلسية والمغاربة الجواونة إلى تونس(1831-1937م)**، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2010م، ص21.

(2) يوسف الجفالي:**الجالية الجزائرية بجهة الكاف من1881 الى1929م**، رسالة الكفاءة في البحث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، إشراف: الكراي القسنطيني، السنة الجامعية(1992-1993م)،ص31.

(3) لقاء مسجل مع: الحفناوي عوادي بمنزله بتغزوت يوم:06 فيفري 2013م، من مواليد 1947م، هاجر مع عائلته إلى الجزائر العاصمة سنة 1950م.

(4) Jean Pigoreau, op-cit, P1.2

(5) عثمان زقب: **المرجع السابق**، ص208.

1- الأسباب الاقتصادية :

أ- الظروف الطبيعية لسكان المنطقة :

إن الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة في منطقة وادي سوف[1]، واشتداد الفقر والجوع[2]، وتزايد النمو الديمغرافي، وانحطاط الأسعار[3]، وغيرها من الأوضاع أدت بالعديد من سكانها إلى البحث عن مناطق بديلة يعوضون بها خسائرهم ويصلحون حالتهم المعيشية من خلال:

- تفكير الفرد السوفي في كسب المال والربح، التي هي من أهم انشغالاته اليومية فالسوفي أينما حل عمر كما يقال.

- ميله إلى الاقتصاد والتقشف ونبذه التبذير وهذا ما أكدته جل الروايات الشفوية[4]، وخير دليل على هذا عدم ميله إلى التنقل خارج منطقته[5]، والتي هي في الأصل ممارسات ممارسات تعود بالنفع على أصحابها أولا.

- التحسين من وضعية الاقتصاد للمنطقة بدرجة ثانية، باستغلال الموقع الجغرافي للمنطقة الواقع بأقصى الحدود الجزائرية التونسية أين تغيب المراقبة الحدودية لطابعها الصحراوي الصعب[6].

- مستوى معيشة الأسر المتدني إلى أبعد حد، وهذا ما أكد عليه العديد من كبار السن، في أن الحياة في بلاد سوف ترتكز على ثلاثة أعمدة : النخلة، وحرفة الخياطة والميزان،

---

(1) بلال بوترعة: أثر الظروف البيئية على الأنشطة الاقتصادية لسكان وادي سوف خلال القرن19م، **أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ، 18-19م، من خلال المصادر المحلية**، بالمركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي 2012م، ص218.

(2) لقاء مسجل مع: المجاهد عبد القادر دلولة بمتحف المجاهد بالوادي يوم: 09 مارس 1984م، حاوره الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي.

(3) رسالة معمر سعدة من شاطودان إلى الطالب أحمد بن جاب الله بالرقيبة، مؤرخة في 01 جويلية 1945م، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة، ولدينا نسخة منها.

(4) لقاء مسجل مع كل من : الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم:17 فيفري 2013م، من مواليد 1947م، والشيخ عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م، من مواليد 1929م، وهو من الطلبة الذين درسوا بمعهد عبد الحميد أبن باديس سنة 1948م. وغيرها من اللقاءات.

(5) Jean Pigoreau**, Op.cit**.p3.

(6) عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 199.

و إذا ما أختل أحدها ذات يوم فإن اقتصاد المنطقة ينهار وإلى الأبد، وعندها تصبح المنطقة خاوية على عروشها إلا من بعض جذوع النخيل.

وهذا ما يحدث بالضبط، فمنذ نصف قرن، راحت هذه الأعمدة تتضاعف بصفة معتبرة، وتدهورت زراعة النخيل بفعل تدني مستوى المياه[1]، ونقص المردود لملاك الغيطان، وكذا ضعف أجرة العامل[2]، فالمالك لم يعد يقدر على تحمل أعباء الصيانة التي راحت تتزايد باستمرار، وصار العمل شاقا جدا وقليل المردود بالمقارنة بما كان عليه من قبل[3]، وكذلك الظروف الصعبة التي تتميز بها المنطقة دفعت بالمواطن لتغيير الوجهة في حركة هجرات فردية أو جماعية[4]، ورغم كل هذه الصعوبات والمعوقات فإن المنطقة تميزت عن غيرها من الأقاليم الأخرى، وهذا النشاط الاقتصادي في أساسه يتمحور حول أنشطة معهودة يمارسها الفرد السوفي كباقي الأفراد من المجتمع الجزائري الريفي، وهي الرعي والزراعة والصناعة الحرفية والتجارة[5].

كما أن المراعي بوادي سوف أصابها القحط والجفاف وأدى هذا إلى هلاك العديد من رؤوس الغنم والماشية وخاصة في الفترة الممتدة مابين 1939 – 1947م[6]، وهذا ما شجع على هجرة السكان نحو المناطق الأخرى[7].

ب- الموقع الجغرافي المحاذي للمناطق الحدودية:

الواقع الطبيعي لمنطقة وادي سوف الذي يحاذي الحدود التونسية ويتاخم منطقة الجريد والحدود الليبية عن طريق غدامس، بالإضافة إلى ضعف المراقبة الحدودية نتيجة الطابع الصحراوي الصعب[8]، كلها عوامل ساعدت على الهجرة في شكل حركات مختلفة

---

(1) عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854 – 1962م**، مخ، ص 55.

(2) لقاء مسجل مع: البشير بن مسعود عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 06 فيفري2013م، هاجر إلى تونس سنة 1937م، ثم إلى الجزائر العاصمة سنة 1964م. و لقاء مسجل مع: العايش عوادي بمنزله بتغزوت يوم04: فيفري2013م.

(3) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p3

(4) لقاء مسجل مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، من مواليد 1929م، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م.

(5) موسى بن موسى : الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، الجمعية الثقافية بالمركز الثقافي محمد ياجور قمار، مطبعة مزوار ط1، الوادي، 2008م، ص36.

(6) علي غنابزية : **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1882**-1954، ص 290.

(7) عمار عوادي:المرجع السابق، مخ، ص 35.

(8) موسى بن موسى : **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها**، ص 109.

الاتجاهات إلى هذه الأماكن والاستقرار بها فترة من الزمن، حتى يتسنى لهم توفير موارد رزق تغنيهم وتنسيهم ضيق الحال في مجتمعهم، خاصة وأن هذه الأقاليم تشكل في مجملها نسيجا اجتماعيا متكاملا في العديد من العادات والتقاليد.

ج- ضعف القطاع الصناعي بوادي سوف:

أما القطاع الصناعي (الحرف التقليدية)، فلم يسلم هو الآخر من موجة الضعف، إذ تقلص تصدير القماش المحلي ذي الجودة العالية نحو الشمال بفعل تغير عادات اللباس عند الأهالي[1]، وانحصار نشاط الكيل والميزان في تجارة التبغ، ودخول السلع والمنتوجات من التل والمناطق المجاورة، بالإضافة إلى موجة الهجرة التي شهدتها منطقة سوف والتي أدت إلى تأزم الوضع التجاري بالمنطقة، وبالتالي التأثير على المستوى المعيشي[2].

أهم السلع المصدرة	أهم السلع الواردة
المنتوجات التقليدية	القمح والشعير
التبغ	القهوة والشاي
التمور	السكر والزيت
القماش المحلي	القماش ألتلي

جدول يوضح أهم المبادلات بين سوف والمناطق التلية[3]

كل هذه العوامل مجتمعة أدت في نهاية المطاف إلى هجرة العديد من الأهالي إلى المناطق المجاورة سواء للحدود الشرقية[4] أو للشمال الجزائري[5].

وقد شكل عزوف الأغنياء و التجار الملاك عن استثمار أموالهم في بيئتهم الأصلية والتوجه إلى استثمارها في مناطق خارج موطنهم ضربة موجعة للاقتصاد المحلي وبالخصوص[6] القطاع الزراعي والصناعي بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بغابات النخيل

---

(1) بن سالم بن الطيب بالهادف: **المرجع السابق**، ص 172.

(2) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p4.

(3) C.L.Bataillon : Op-cit, P 107.

(4) لقاء شفوي مع: غرنوق محمد بن مبارك، بمنزل أحد أقربائه بقمار يوم: 26 سبتمبر 2012م، من مواليد 1928م، هاجر الى تونس سنة 1938م من أجل التعليم، وعاد منها سنة 1945م، ثم توجه الى تونس سنة 1946م مرة ثانية من أجل مواصلة تعليمه، انخرط في خلايا جبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الأحمر بتونس سنة 1954م، وله العديد من الشهادات العلمية منها الأهلية والكفاءة العليا وليسانس في التعليم..الخ.

(5) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م.

(6) موسى بن موسى : **المرجع السابق**، ص 110.

والتجارة في الدكاكين[1]، ناهيك عن ضعف المداخيل المحلية وعدم كفايتها لحاجات السكان وصعوبة العيش في ظل هذه الوضعية المزرية التي شكلت في مجملها عوامل ساهمت بشكل كبير ومباشر في مغادرة الآلاف من أبناء سوف للمنطقة والبحث عن بديل يوفر لهم مناخاً أفضل وحياة أيسر من التي هم فيها في وادي سوف[2].

المجموعات	سيدي عون	ورماس	كوينين	تغزوت	الزقم	قمار	المصاعبة	الأعشاش
أعداد المهاجرين	64	260	660	770	790	1.100	5.100	2.900
مجموعات بالنسبة	%6	%8	%14	%20	%28	%10	%16	%6
هجرة التجار	%7	%26	%37	%17	%11	%23	%3	%8

جدول يوضح أعداد المهاجرين لوادي سوف في الخمسينيات:[3]

يتضح من خلال الجدول أن أعداد المهاجرين التجار من وادي سوف قد اختلف من منطقة إلى أخرى، حيث نجد أن تجار كوينين هم الأعلى نسبة بين هؤلاء المهاجرين بالنسبة للتجار، ثم تليها ورماس، ثم قمار، وهكذا.. رغم أن العدد الإجمالي للمهاجرين أقل من غيره كالمصاعبة والأعشاش الذين يمثلون أعلى نسبة من حيث المهاجرين والأقل نسبة من حيث التجار، وهذا ما يعطينا انطباعا أن هناك تباينا كبيرا من حيث التجار المهاجرون.

د- البحث عن العمل:

جذبت العديد من الأقاليم التونسية أنظار السوافة الطامحين في ظروف أحسن في العمل، واكتساب مهن جديدة مثل: الصناعة المنجمية بمنطقة الجريد[4] بكل من نفطة والمتلوي[5] والرديف[1] وأم العرائس وغيرها، وهكذا أصبحت مناطق الجنوب التونسي مركزا لليد العاملة السوفية[2].

---

(1) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p3.

(2) عثمان زقب: **المرجع السابق**، ص199

(3) C.L, Bataillon , **op.cit** ,p101 .

(4) **منطقة الجريد:** تقع بالجنوب الغربي التونسي، وبها عدة شطوط، والثروة الرئيسية لهاته المنطقة يتمثل في أشجار النخيل المثمرة. **ينظر:** محمد الطالبي: **دائرة المعارف التونسية، الكراس4/1994م**، ط خ، بيت الحكمة، قرطاج تونس،ص 116.

(5) **المتلوي:** تقع بين قفصه وتوزر، أي في الجنوب الغربي لتونس، وبمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية، قصدها السوافة للعمل. **ينظر:** محمد الصالح بن علي: المرجع السابق ، ص78.

كما عمل البعض منهم في حرف شاقة ومحدودة الأجر[3]، كالعمل في الموانئ الجزائرية من أجل تحسين الظروف المعيشية، زادت في وتيرة الهجرة السوفية، أو ربما غيرت من وجهتها بعد أن كانت الهجرة مركزة بصفة مباشرة على الحدود الشرقية(تونس) لقربها وتشابه طبيعتها بمنطقة سوف بصفة كبيرة تحولت لتصبح في جميع الاتجاهات خاصة نحو المدن، والشمال الجزائري الذي شجع على بروز موجة من الهجرات لأبناء المنطقة بحثا عن فرص عمل جديدة.

أما خارجيا فقد ساهمت الظروف في الحصول على فرص عمل ملائمة خاصة بفرنسا، وكذا استقلال الدول العربية في تغيير وجهة الهجرة السوفية صوب المغرب العربي وإفريقيا وبعض القارات الأخرى[4].

2- الأسباب الاجتماعية:

شكل سوء الأحوال المعيشية لأفراد المنطقة، خاصة أمام الأوضاع الصعبة في عدم الحصول على فرصة عمل تؤمن للفرد احتياجاته المعيشية وتحسين أحواله الاجتماعية ومن ذلك بناء أسرة والتكفل بشؤون العائلة والتخلص من محدودية الدخل التي أرهقت كثيرا الفرد السوفي، وجعلت أوضاعه الاجتماعية في أسوا حال دافعا رئيسا في هجرة المنطقة والبحث عن مواطن أخرى أحسن ظروفا وأوفر مكسبا لتحسين أحوالهم الاجتماعية، وهذا ما سنحاول التفصيل فيه أكثر من خلال أحوالهم الاجتماعية:

أ- الفقر وشظف العيش :

وقد أجمعت العديد من الروايات الشفوية على أن الحالة المعيشية كانت صعبة جدا، خاصة وأن العمل كان مرتكزا على النخيل وما يتبعه من أعمال شاقة وصعبة

---

(1) **الرديف:** تقع في الجنوب الغربي التونسي، بمحاذاة الحدود الجزائرية، وكان بها عدد هائل من العمال والمهاجرين السوافة، **ينظر:** محمد الصالح بن علي: المرجع السابق، ص77.

(2) حفيظ طبابي : **الحركة النقابية بمناجم قفصة 1936 – 1956**، شهادة التعمق في البحث، مخ، تحت إشراف علي المحجوبي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تونس الأولى، 1992 – 1993م، ص35.

(3) لقاء مسجل مع: الجيلاني نصير، بحي أولاد أحمد بالوادي، يوم: 02 أفريل 2013م، من مواليد 1930م، وهو من المهاجرين السوافة الى الجنوب التونسي.

(4) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p4

والذي يكون قليل الدخل ومتوسط المنتوج بالنظر إلى ما يدره من أرباح [1]، لا توفر للسكان متطلباتهم المعيشية، مما يجعلهم مجبرين على الاعتماد على سبل أخرى في العيش، زيادة على أن أغلب الأسر قد عانت من المجاعة وسنوات الجفاف والجدب، يبس فيها الزرع وجف فيها الضرع[2]، وبعد أن هلكت المواشي وبيع النخيل نتيجة الوضع القائم في هذه الفترة، ناهيك عن الضرائب القاسية[3]، والتي أنهكت كاهل العوائل السوفية في تلك الفترة والتي كان يفرضها الحاكم العام الفرنسي المسؤول عن المنطقة، والذي يهدد كل من يمتنع عن تسديد الضرائب ببيع نسائه وبناته[4].

ب- تحسين أوضاعهم الاجتماعية:

إن الفقر وتدني مستوى المعيشة والمجاعة تدل على الحالة الاجتماعية الصعبة التي يعيشها المجتمع والتي تسببها عادة الظروف الطبيعة زيادة على ضعف النشاط الاقتصادي[5]، جعلت المواطن السوفي يفكر في الهروب من هذا الواقع المرير والسعي في المقابل لإعادة رسم مستقبله في البحث عن فرص عمل جديدة تبعده من شبح الموت[6]، الموت[6]، وهذا ما ترجمه الفرد السوفي بحكم أن المجتمع السوفي مجتمعاً حركي لا يعرف يعرف أبناؤه الراحة[7].

ضعف ومحدودية القطاع الصحي، وانتشار العديد من الأمراض مثل فقدان البصر وأمراض العيون، ويروي أحد المهاجرين إلى تونس، من أجل معالجة ابنته المصابة بمرض العيون والرحيل رفقة عائلته بأكملها[8]، وقد كشفت المراقبات الطبية التي تفحص سنويا عددا كبيرا من فاقدي البصر والمصابين بأمراض العيون من الرجال في سن الشباب

---

(1) P.Godefroy, **Programme Des Chemins de FER dans les Territoires du Sud**, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1916, P18

(2) لقاء مسجل مع: الحاج الطاهر قدوري ، بمنزله بتغزوت يوم: 03 فيفري2013م، من مواليد أكتوبر1937م.

(3) وثيقة غرامة خدمة الطرقان للعربي ستو الساكن بالرقيبة سنة 1933م، بمبلغ 16 فرنك. توجد بالمكتبة المنزلية لمحمد العيد الزين بالرقيبة.

(4) المبروك الشامسي :**سيرتي ونشاطي**، مخ، تح: علي غنابزية، ص12، لدينا نسخة منه.

(5) لقاء مصور مع: محمد علي بني، بمنزله بقمار يوم: 09 ماي 2011م.

(6) Jean Pigoreau, Op.cit.p3

(7) عثمان زقب : **المرجع السابق**، ص 199.

(8) لقاء شفوي مع: عائشة عوادي زوجة عمار بريك، بمنزلها بتغزوت يوم: 3 جانفي2013م، من مواليد 1945م.

أن هذه الظاهرة لا تعود فقط إلى قساوة الطبيعة، ولكنه أيضا إلى كون أن أغلب الرجال المتمتعين ببصر جيد قد هاجر المنطقة، ويحدث كثيرا أن نصادف في مدن كبرى مثل تونس والجزائر متسولين من ضعيفي البصر(نصف مكفوفين) ومصابين عقليا، ويعتقد أن هؤلاء يكون قد غادروا المنطقة ضمن أسرهم، أو أنهم غادروا هربا من المجاعة التي راحت تتفشى بشكل حاد[1].

ومن جهة أخرى رفعت الهجرة مستوى معيشة مجموع سكان المنطقة واستفادت بطريقة غير مباشرة مما يرسله المهاجرون من أموال ومن المشاريع التي يقيمونها وبصفة مباشرة استفاد المهاجرون من هذه الأموال والمشاريع للتمتع بمجهوداتهم[2].

3- الأسباب التعليمية:

إن طبيعة السياسة التعليمية التي انتهجتها فرنسا، ورغم صدور قانون "جول فيري"[3] بتاريخ 13 فبراير 1883م، لقي معارضة شديدة من طرف المعمرين الذين اعتبروا أن هذا المرسوم سيرفع من مستوى الأهالي، ويجعلهم يطالبون بحقوقهم، وأنهم سيرفعون أصواتهم عالية من خلال شعار" الجزائر للعرب " إذا ما انتشر فيهم التعليم[4]، وهذا ما أكده المؤتمر المنعقد بعاصمة الجزائر سنة 1908م، حين صوت الكولون في صالح اللائحة التي تخص وقف التعليم الابتدائي للأهالي باعتباره خطرا حقيقيا يهدد وجودهم[5]، فكان هذا من بين الأسباب الملحة على الهجرة.

- **طلب العلم بجامع الزيتونة :**

لقد كانت أقوى هذه الهجرات هجرة الجزائريين إلى الشرق انطلاقا من تونس باعتبارها حاضرة علمية زاخرة بجامع الزيتونة المعمور، والذي كان بدوره قبلة الطلاب الجزائريين وعلى رأسهم السوافة الذين كانوا دائما يطمحون إلى التعلم وطرد الجهل رغم الظروف

---

(1) Jean Pigoreau**, Op.cit**.p6

(2) لقاء مسجل مع: معمر قني، بمنزله بتغزوت يوم: 16 فيفري2013م، من مواليد 1930م.

(3) **لجنة جول فيري** : لجنة برلمانية فرنسية أصدرت قانونها المشهور حيث أعادت الحياة للتعليم الابتدائي الفرنسي الأهلي، الذي انطلق مع مطلع القرن العشرين انطلاقة متواضعة في حدود ضيقة جغرافيا وبشريا، **ينظر**:عثمان سعدي : **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة1954م**، دار الأمة، ط1، الجزائر2011م، ص634.

(4) بن موسى بن موسى : **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها**، ص 109.

(5) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الرابعة، 1992م، ص148.

الصعبة التي كانت تمر بها هاته الأسر[1] من فقر وإحتياج والسياسة الفرنسية التي قيدت الأفراد وشددت عليهم الخناق[2]، وخاصة من الناحية التعليمية[3]، إلا أن هذه العراقيل لم تقف عائقا أمام الطلبة في تحدي الصعاب ومواصلة التعليم في جامع الزيتونة بتونس[4]. وفي هذا السياق، يذكر أحد الطلبة الذين درسوا في جامع الزيتونة موضحا أهم العوائق والصعاب التي كانت تلاحقهم في دراستهم إذ يقول على لسان حاله :" إن سني عندما تحولنا إلى نفطه لا يتجاوز سبع سنين، وكان أبي يحتطب الحطب على جمل ويأتي به إلى أسواق نفطه فيبيعه، وكنت أخرج معه لمساعدته، أما الوالدة فكانت تصنع الملابس الصوفية ويبيعها والدي في السوق...الخ[5].

وفي أثناء الدراسة تعرفت على الطلبة السوافة فعرفتهم وعرفوني، فاستأنست بوجودهم واطلعوا على حالتي المادية فسعوا لمساعدتي لدى رجل أصله من وادي سوف، يقال له العربي بالشاوش، كانت له حافلة لنقل الركاب بين نفطة وتوزر سمح لي بالركوب مجانا أسبوعيا في ذهابي وإيابي إلى الوالدة بنفطة، وكان من التجار السوافة بتوزر رجل يقال له نصر واجدة له حانوت بباب الهواء قال لكل الطلبة الجزائريين تعالوا خذوا من الحانوت كل ما تحتاجون إليه ومن قدر ماليا بدفع ثمن الحاجات" لعل هذا الشخص والذي يعتبر إحدى العينات الكثر ممن عايشوا الأوضاع نفسها في مستقر هجرتهم الجديد والذي يعبر على الظروف الصعبة التي كانت تسود حياتهم وهم يشقون طريق العلم في جامع الزيتونة بتونس[6].

- **طلب العلم بالقاهرة:**

ونجد من أهل سوف من اتجهوا إلى القاهرة من أجل مواصلة تعليمه، فنجد منهم من التحق بها قبل الثورة التحريرية ومنهم من التحق بها أثناء الثورة، بحيث كانوا يتجهون جميعا

---

(1) لقاء مصور مع: الشيخ أحميدة يمبعي ، بمنزله بتغزوت يوم: 16 مارس 2013م.
(2) لقاء مسجل مع: المجاهد مصباح بريك، بمنزله بحاسي خليفة يوم: 22 فيفري 2013م.
(3) عميراوي أحميدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2009م، ص63.
(4) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم: 15 فيفري2013م.
(5) مبروك الشامسي: **مذكرات نفيسة**، تق: علي غنابزية، المطبعة العصرية، (د ط)، الوادي، 2012م، ص27.
(6) مبروك الشامسي: **المصدر السابق**، ص26.

إلى مكتب جمعية العلماء بالقاهرة، عند الشيخ البشير الإبراهيمي الذي يقوم بتسجيلهم في الجامعة، أما فيما يخص شهادة التي يسجل بها الطالب بالجامعة فهي شهادة التحصيل التي مصدرها جامع الزيتونة أو شهادة معهد ابن باديس، كما يسعى لهم في المنح من الجامعة العربية[1]، ونجد الطلبة السوافة الذين واصلو دراستهم بالقاهرة أبي القاسم جبالي...الخ[2].

- **طلب العلم بالمدن الجزائرية:**

وهناك من أبناء سوف من هاجر إلى قسنطينة لطلب العلم في معهد عبد الحميد بن باديس عند ما فتح أبوابه سنة 1947م، مثل عبد العزيز بلعبيدي الذي يعتبر من أوائل السوافة الذين التحقوا بالمعهد في سنة1948م، الذي بدوره تمكن من جلب العديد من أبناء منطقته إلى المعهد أمثال أحمد مولاتي[3]...الخ.

ومنهم من أحب الاستقرار بالجزائر العاصمة للعمل وطلب العلم، مثل ما فعل العيد قاسمي عندما أخذ شقيقه وادخله لمدرسة الرشاد[4] بالعاصمة[5]، إضافة إلى دراسة العديد من أبناء المنطقة في مختلف مناطق القطر الجزائري، ويكون سببها في أغلب الأحيان

---

[1] قبل الثورة كانت الجامعة العربية تتكفل بالمنحة للجزائريين، وبعد الثورة تكفلت بذلك الحكومة المصرية.

[2] أبو القاسم جبالي: **المصدر السابق**، ص ص 149، 150.

[3] **أحمد مولاتي:** ولد بكوينين سنة 1934م، حفظ كتاب الله في صغره، وفي سنة 1950م، التحق بمعهد عبد الحميد ابن باديس، مع عبد العزيز بلعبيدي عند عودته الى المعهد بعد قضاء عطلته بالمنطقة، وفي سنة 1955م أنخرط في سلك التعليم بجامع الزيتونة، وبعدها التحق بالكلية الحربية في القاهرة التي تخرج منها برتبة ضابط مكلف بمهمة محافظ سياسي في جيش التحرير والتحق بأرض الوطن،استشهدا سنة 1960م بإحدى المعارك. **ينظر:** عبد العزيز بلعبيدي: المصدر السابق، ص ص 58 ، 59.

[4] **مدرسة الرشاد:** تأسست هذه المدرسة بالعاصمة سنة 1942م، وهي تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي تمركز نشاطها بتعليم الناس، ومن المدرسين في هذه المدرسة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين والشيخ بن الميلي...الخ، كما فتحت المدرسة قسم في شارع الباب الجديد وأطلق عليه إسم " الخلدونية"، وبعد إندلاع الثورة سنة 1954م، تم إغلاق المدرسة كسائر جميع المقرات التي كانت تابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية. **ينظر:** سيد علي عبد الحميد: **مدرسة الرشاد**، مخ، ص ص 1 ، 2.

[5] البشير قسمي : **مذكرات البشير قسمي**، مخ، ص 2. يوجد بحوزة صاحبة ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ولدينا نسخة منه.

هجرة الإباء للعمل، فيأخذون معهم أبناءهم من أجل تعليمهم، مثل ما فعل أحفيظ محمد التاجر بمنطقة خنشلة، بأخذ إبنه الوحيد للدارسة في المدرسة الفرنسة بخنشلة[1].

4- الأسباب السياسية:

هناك العديد من الأسباب السياسية التي ساهمت بشكل كبير في رسم ملامح هجرة سكان وادي سوف من المنطقة رغم تعلقهم الشديد بأرضهم، إذ نجد على رأس هذه الأسباب الفترة الإستعمارية الفرنسية وما إشتملت عليه من قوانين ومراسيم مست أهل المنطقة[2]، وشكلت وسيلة ضغط جعلتهم يهاجرون مرغمين عن أرضهم.

وفي الفترة الممتدة من سنة 1887م إلى غاية 1939م حاولت الإدارة الفرنسية أن تجعل من الجنوب الجزائري محمية صحراوية على وجه الخصوص تحافظ من خلالها على وصول القوافل التجارية القادمة من الشمال إلى الجنوب بأمان[3]، ويمكن وصف السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية والمنطقة السوفية بصفة خاصة

بأنها سياسة إستنزافية إحتوائية خالصة[4]، دعمت أسباب الهجرة السوفية التي تماشت مع السياسة الفرنسية وتأثيراتها[5].

- **سياسة الإعتقال والنفي :**

قادت سياسة الاعتقال والنفي للرموز والكفاءات الوطنية الدينية منها أو السياسية لشل الحركية التي يمتاز بها المجتمع السوفي، ونتج عن هذه السياسة اعتقال الشيخ الهاشمي

---

(1) لقاء مسجل مع: محمد الطيب أحفيظ، بمنزله بكوينين يوم: 15 فيفري 2013م، من مواليد 1919م، درس بالمدرسة الفرنسية بخنشلة سنة 1925م، عندما كان أبوه تجار بها.

(2) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS:251.

(3) أبو القاسم سعد الله : معركة هود شيكه بوادي سوف أوت 1955م، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 84، الجزائر، جوان 1987، ص 9.

(4) عميراوي أحميدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2009م ، ص30

(5) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p3.

الشريف شيخ الطريقة القادرية على إثر انتفاضة عميش الأولى يوم 15 نوفمبر 1918م[1]، وتم نفيه إلى خارج المنطقة. كما شهدت الفترة ما بين 1945- 1954م إعتقالات مست فئة من السياسيين على إثر مظاهرات 08 ماي 1945م، وتم إبعادهم إلى الزاوية الكحلة بالصحراء رغم عدم مشاركة أبناء سوف فيها[2].

وقد تزايدت هجرتهم بكثرة بعد دخول المنطقة الصحراوية إلى دائرة الحرب والعمليات العسكرية للجيش الفرنسي وتواجد جيش التحرير في الصحراء نتيجة سياسة الثورة التحريرية وتوسيع رقعة الصراع مع العدو[3]، ما جعل الأهالي وكأنهم لا يؤمنون بوجود حدود فاصلة بين البلدين.

الوضع السياسي الذي أصبح يسود المنطقة، مما شجع الكثير على الهروب دون مواجهة الحاكم كي لا يستغل أو يضطهد، خاصة منذ صدور المرسوم الملحق بقانون التجنيد الإجباري[4].

ثانيا: مراحل الهجرة السوفية :

مرت الهجرة بوادي سوف بعدت مراحل وشهدت عدة تطورات وتغيرات، وإرتكزت حركة الهجرة نحو تونس وعرف ثلاث مسارات بينما نشأ وفي نفس الوقت إتجاه نحو الوسط والشرق القسنطيني[5]، وتكون حركة الهجرة بإتجاه هذه المناطق سيرا على الأقدام أو بواسطة قوافل الجمال التي كانت وسيلة التنقل والركوب الوحيدة في هاته الفترة واعتمد عليها أهل سوف في هجرتهم في شكل جماعات، ولا تمس الهجرة سوى الرجال بأعداد ضئيلة، وتضاعف أعداد المهاجرين عند الرجال إبان الحركات الموسمية، أما الذين أختارو الإستقرار بديار الهجرة فنسبتهم ضعيفة[6].

---

(1) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م.

(2) علي غنابزية **المرجع السابق**، ص 52 .

(3) لقاء مسجل مع: المجاهد الحبيب جراية، بمتحف المجاهد بالوادي، حاوره عوادي عبد القادر بن مصباح يوم:12أفريل 1984م.

(4) (A. N. A) S: C, C:278, DOC:16, DOS:251.

(5) قريشي محمد: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر(2001-2002م)، ص209.

(6) لقاء مسجل مع: قدوري الحاج الطاهر، بمنزله بتغزوت يوم: 03 فيفري 2013م.

1- المرحلة الأولى: 1918 – 1930:

إن الاتجاه نحو تونس هو الوجهة الرئيسية والغالب خلال هذه الفترة على الاتجاه نحو الشمال والجنوب القسنطيني، وتبقى حركة الهجرة ومسارها في شكل جماعي مع ملاحظة اشتمالها على بعض الأسر خلال هاته الفترة، وأصبحت الهجرة النهائية ترتسم بصورة ملحوظة وكذلك استعمال وسائل تنقل حديثة آلية(السيارات، الحافلات...) عوض الجمال التي كانوا يستعملونها في تنقلاتهم وترحالهم من منطقة إلى أخرى[1].

وبالتالي صار هناك نوع من التواصل بين المهاجرين وذويهم وأقاربهم من خلال المراسلات فيما بينهم[2]، حيث اعتمدوا على الأشخاص الذين كانوا يقومون بالسفر إلى الأماكن المختلفة بإتجاه المناطق الشمالية بالجزائر العاصمة خاصة عن طريق بعض وسائل النقل كالشاحنات على سبيل المثال رغم قلتها في هاته الفترة وصعوبة التنقل[3]، بسبب مضايقات الاستعمار والقيود المفروضة على حركة التنقل والترحال[4].

2 المرحلة الثانية: 1930 – 1954 :

فتمثلت الهجرة خلال هاته الفترة باتجاه الجزائر "شمالا" ونحو تونس شرقاً[5]، كما عرفت نوعا جديدا من الهجرة، بحيث بدأت تظهر فئات من المهاجرين تشق طريقها نحو كل من فرنسا[6] والمملكة العربية السعودية، وتتم هذه الرحلات في غالبية الأحيان بواسطة الوسائل الآلية وأضحت كثيرة جداً، وبالتالي فالعديد من الأسر تهاجر بكامل

---

(1) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p3.

(2) رسالة أحمد بن شنوف إلى بوضياف بن أحمد، مؤرخة بتاريخ 07 شوال 1314هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) لقاء مسجل مع البشير بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت، يوم: 06 فيفري 2013م، هاجر إلى تونس سنة 1937م، وبعدها إلى الجزائر العاصمة 1964م.

(4) لقاء مسجل مع: الطاهر قدوري بمنزله بتغزوت، يوم: 03 فيفري 2013م، من المهاجرين السوافة إلى الجزائر العاصمة منذ سنة 1956م.

(5) لقاء شفوي مع: عمار شرائطه ، بمتحف المجاهد بالوادي يوم: 30 ديسمبر2012م، من مواليد1930م، هاجر إلى الجنوب التونسي.

(6) عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص129.

أفرادها وتستقر في تلك المناطق دون العودة إلى موطنها الأصلي وهي لا تنتقل بشكل جماعي بل كل أسرة على حدى، وراحت الهجرة الجماعية تتعمم خلال هذا المجال الزمني.

3-المرحلة الثالثة: 1954-1962م:

شهدت هذه الفترة عودة فئات من المهاجرين بسبب انتشار لهيب الثورة في ربوع الوطن، وأصبحت الأخطار تهدد المهاجر، حيث كانوا يتعرضون يوميا للتفتيش والتعذيب والسجن وإخراجهم من العمارات التي يقطنوها خاصة بالقصبة، وهناك من تعرض فيهم لحكم الإعدام[1]، وهناك من وجد أن العودة إلى موطنه الأصلي أهون من بقائه بالمهجر[2]، رغم ما يوفره من مال وعمل لكن هذه الفئات العائدة لم تكن بأعداد تلفت الانتباه مثل غالبية المهاجرين لأن العمل وتوفير المال أسمى من جميع الأمور الأخرى.

ونجد من سكان سوف، من اضطر للجوء إلى تونس في هذه الفترة هربا من التضييق والتعذيب الإستعماري، خاصة ما فعلته السلطات الاستعمارية في رمضان 1957م، من تعذيب وتنكيل وقتل ساهم في تزايد اللاجئين السوافة بتونس[3]، إضافة إلى تزايد عدد المنخرطين في الثورة خاصة المناضلين منهم والذين كانوا ضمن خلايا جبهة التحرير الوطني وقصدوا المناطق الحدودية بتونس هروبا من السلطات الاستعمارية ورغبة في الانضمام لجيش التحرير الوطني والثورة[4]، ونجد الكثير اختار الانضواء تحت إمرة القائد القائد الطالب العربي بعد تكوين جيش السوافة.

4- المرحلة الرابعة 1962-1969م:

في هذه الفترة التي أعقبت إستقلال الجزائر وبعودة العديد من المهاجرين إلى المنطقة، اتجهت أعداد أخرى إلى عدة مناطق ومن بينها الجزائر العاصمة التي هاجر إليها كثير

---

(1) لقاء مسجل مع: عبد العزيز عوادي بن الحفناوي، بمنزله بتغزوت يوم: 04 فيفري 2013م، وهو من المهاجرين السوافة إلى الجزائر العاصمة.

(2) لقاء مسجل مع: عائشة هويدي أرملة العربي تركي، بمنزلها يوم: 14 فيفري 2013م، وهي من مواليد 1943م، حيث كان زوجها مهاجرا، ولكن اشتداد العمليات الثورية بالجزائر العاصمة جعله يفضل العودة إلى المنطقة حفاظا على حياته.

(3) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم: 22 أفريل 2013م.

(4) العربي بلول: **شاهد على الثورة التحرير المجاهد العربي بلول 1956-1962م**، مطبعة مزوار،(د ط)، الوادي، 2010م، ص18.

من السوافة سواء الذين كانوا بالمنطقة أو مهاجرين بتونس[1]، بعد أن قصدها الأولون ممن يملكون روح المبادرة وعرفوا هذه الأماكن جيدا في الفترات السابقة، وامتلاكهم للعديد من الأملاك التي خلفها المعمرون الفرنسيون بعد مغادرتهم للجزائر[2]، وتوفر مناصب العمل والتي ساهمت بزيادة أعداد المهاجرين إليها[3]، كما عرفت هاته الفترة هجرة العديد منهم إلى فرنسا والعمل في المصانع، والمزارع، وورشات البناء[4]، وازدادت أعدادهم لهذه المناطق بشكل ملفت للانتباه إلى غاية فترات متأخرة من الستينات، كما عرفت مختلف المناطق الجزائرية القريبة والبعيدة إستقرار بعض العائلات السوفية بحثا عن العمل والمساهمة في التعليم[5]، إضافة إلى الإدارة وخصوصا الفئة المتعلمة[6]، كما نجد العديد منهم تحصلوا على مناصب عمل في الشركات الجزائرية للمحروقات بمنطقة حاسي مسعود ومؤسسات النسيج بورقلة وغرداية، وغيرها من المؤسسات الوطنية[7].

ب – أنواع الهجرات:

شهدت هجرة سكان وادي سوف، وعلى مدى الفترة التي هاجر فيها السكان عدة أشكال وأوجه متباينة حسب الظروف والمسار والطبيعة التي اكتستها هاته الهجرات وعلى مدى فترات معينة حيث نجد أنها ارتكزت في الأساس على نوعين مهمين وبارزين للعيان إرتكزت عليهما في الغالب الهجرة السوفية وهما الهجرة الداخلية التي شملت ربوع

---

(1) لقاء مسجل مع: معمر سنيقرة، بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م، من مواليد 1935م، هاجر إلى تونس، ثم إلى الجزائر العاصمة بعد الاستقلال.

(2) لقاء مسجل مع: مسعود واده، الساكن بديار الشمس بالجزائر العاصمة يوم: 30 مارس2013م، هاجر إلى تونس، في سنة 1956م هاجر إلى الجزائر العاصمة من أجل العمل، وهو من السوافة المستقرين بالعاصمة.

(3) لقاء مسجل مع: معمر سنيقرة، بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م، من مواليد 1935م.

(4) لقاء مسجل مع: السايح غموم، بمنزله بحي باب الواد بالوادي يوم: من مواليد 1940م، وهو من المهاجرين السوافة من تونس الى فرنسا.

(5) يروي لنا الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، بأنه اتجه إلى الجزائر العاصمة في نوفمبر 1962م، من أجل التحاق بمدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة، من أجل أنشاء المدرسة الجزائرية ومعلميها، وبعدها جاءته العديد من التعيينات في مناطق عدة منها: الأغواط ، وباتنة، وبسكرة، ووادي سوف لكنه أختار منطقته لأسباب عدة.

(6) لقاء مسجل مع: الطاهر بن معمر درويش، الساكن بحي بيرطرارية خنشير محمد بالجزائر العاصمة، يوم 27 مارس 2013م، من مواليد 1945م، عمال محاسب في العديد من المحلات التجارية منذ الاستقلال.

(7) Certificat du Travail N° 52 de Monsieur CHERGUI SADOK, Direction d'Algérie Alger, Le 18/06/1964.

الجزائر الداخلية وخاصة منها المناطق التلية والساحل[1]، إقترنت بتوجه العديد من أهل سوف إلى الخارج وخاصة البلاد التونسية بالدرجة الأولى[2]، وبعض الدول العربية والمغاربية والأوروبية بدرجة أقل، وقد كانت الهجرة الداخلية والخارجية كالآتي:

الهجرة الداخلية:

وهي الهجرة التي تتم داخل حدود البلد الواحد، كما هو الحال بالنسبة لنزوح أبناء الريف إلى المدن[3]، أو أبناء الصحراء إلى التل، من الملاحظ عموما أن العديد من أهل سوف هاجروا من أجل الرفع من مستوى معيشتهم ورفع الغبن والمعاناة الاقتصادية عن عائلاتهم[4].

أ- أماكن الاستقرار والمهن الممارسة:

اتجه العديد من السكان إلى المناطق الداخلية المختلفة على النحو التالي: في بادئ الأمر، اتجهوا إلى الأماكن القريبة منهم[5]، حيث أنهم أول ما بدؤا هجرتهم بوادي ريغ وورقلة وبلاد الزاب، وذلك بعد أن وجد فلاحو وادي سوف عناء كبيرا وشدة في إستثمار النخيل بالمنطقة، ما جعلهم يستثمرون في تلك الجهات[6]، كما نجد بعض التجار التجار الذين فتحوا محلات كبرى خاصة في ورقلة وكان من أبرز السوافة الذين استقطبتهم هذه المناطق هم عرش الأعشاش و المصاعبة وأولاد سعود[7]، بحيث توافد عليها نحو ألف ألف شخص في عام 1950م، هذا ما يخص مناطق الجنوب القريبة والمحاذية لإقليم سوف.

---

(1) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م، من مواليد 1929م.

(2) رسالة محمد علي إلى الطالب أحمد بن جاب الله، مؤرخة في 18 سبتمبر 1946م، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة، ولدينا نسخة منها.

(3) نجيب سويعدي : **إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف: عبد المومن مجدوب، قسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012م، ص14.

(4) Bataillon Claude, **Ressources et vie de relation du Sahara L'exemple du Souf**,annales de Géographie, T69, N°375,1960, p496.

(5) لقاء شفوي مع غرنوق محمد بن مبارك، بمنزل أحد أقربائه بقمار يوم: 26 سبتمبر 2012م.

(6) André voisin op-cit-p102. Voir aussi Jean Pigoreau, Op.cit, p13

(7) زهية شويشي : **مجتمع القصور دارسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور تقرت**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف: بن السعدي إسماعيل، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م، ص136.

وهناك من السوافة من هاجر إلى الجزائر العاصمة أمثال سكان تغزوت[1]، بعد أن دفعهم سوء الأوضاع الاجتماعية المزرية كالفقر.. الخ[2]، إلى العمل في الجزائر العاصمة ولاسيما في الفترة ما بين 1930م والى غاية1954م وهم حوالي 3500عامل[3]، حمالين في الموانئ[4]، والشركات الكبرى عند المعمرين[5]، أمثال شركة مرشينة[6]"...الخ، مرشينة[6]"...الخ، وسكان البهيمة والأعشاش و المصاعبة، وما تؤكده التقارير والكتابات الفرنسية[7] وتتفق عليه جل الروايات الشفوية[8] على أن سكان تغزوت هم الذين يمثلون الأغلبية السوفية بالجزائر العاصمة[9]، أما بخصوص الأنشطة المهنية المتداولة في بعض المناطق نجدها تتوزع على الشكل التالي:

الأماكن الأصلية	تغزوت	الأعشاش	المصاعبة	البهيمة
الأنشطة المهنية	العمل بالميناء – الصناعة	التجارة – العمل بالميناء– الصناعة		

عموما نلاحظ أن هذه الأنشطة اختلفت كذلك من حيث طبيعة استقطابها للعمالة السوفية، إذ نجد أن العمل في الميناء يعتبر المهنة الغالبة للفرد السوفي، تليها الصناعة و التجارة و التي نقصد بها محلات بيع الأقمشة ومصانع الخياطة وغيرها.

---

(1) لقاء مسجل مع : إبراهيم بن المكي عوادي، الساكن بحي باب الواد بالجزائر العاصمة، يوم 30 مارس 2013م، من مواليد 1945م، وهو من المهاجرين السوافة المستقرين بالجزائر العاصمة.

(2) دريدي محمود: **أيامي في الجزائر**، مخ، ص01، ولدينا نسخة منه.

(3) .Jean Pigoreau, Op.cit.p14.

(4) لقاء مسجل مع : غيوط محمود، بمنزله بحي الاستقلال بتغزوت يوم : 16 فيفري 2013م، من مواليد 1937م، هاجر إلى الجزائر العاصمة سنة 1953م، من أجل العمل.

(5) لقاء مسجل مع : التجاني قطراني، بمنزله بحي 08 ماي 1945م بتغزوت يوم :04 فيفري2013م، من مواليد 1943م، هاجر إلى الجزائر العاصمة من أجل العمل في المحلات التجارية.

(6) **Reçu**: CHERGUI SADOK, societe Marchina, 22 RUE de lyre, Alger, 31/07/1953 .

(7) C.L. Bataillon **: Le Souf**, p103.

(8) اللقاءات المسجلة مع كل من : قدوري الطاهر، من مواليد1937م، بمنزله بتغزوت، يوم 03 فيفري2013م، و أحفيظ محمد الطيب، من مواليد 1919م، بمنزله بكوينين، يوم 15 فيفري2013م، و عبد العزيز بلعبيدي، من مواليد 1929م، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م، الهادي قعيد، من مواليد 1947م، بمنزلة بالرقيبة، يوم: 17فيفري2013م، معمر سنيقرة، مواليد 1935م، بمنزلة بحي الاستقلال بتغزوت يوم: 15 فيفري2013م، وغيرها من اللقاءات.

(9) **voire** : Rapport des réunions du bureau de l'association D'ENTRAIDE SOUFI, le 13-09-1952, chez Daci Ahfoda, Taghzout.

وكذلك نجد أنه، وعلى غرار الجزائر العاصمة يوجد من هاجروا إلى مدن الهضاب العليا[1]، حيث نلاحظ حوالي ثلاثين قرية استقطبت 7000فرد من سوف[2]، وقد مارسوا التجارة والنسيج وصناعة الخبز والبناء والحدادة، والهجرة عادت ما تكون حسب القرية ويقصدون مدن محددة[3]، فنلاحظ على سبيل المثال:

– اختيار أهل قمار عنابة وسوق أهراس وأهل كونين خنشلة..الخ، وأهل البهيمة المسيلة وبرج بوعريريج[4].

– أما فيما يخص الشمال القسنطيني فنجد أنه قد استقطب فئات عديدة من أهل سوف حيث يوجد في كل منها مابين200 إلى300 شخص يعملون في تبسة وخنشلة وعنابه وقسنطينة وسكيكدة، وباتنة، وسوق أهراس[5]، واستقروا في مدن الساحل كعنابة[6]، وعملوا في هاته المدن كحمالين في الموانئ أو في صناعة التبغ وغيرها من المهن الأخرى كالتجارة، كما استقطبت مناجم الونزة و الكويف العديد منهم لتوفرها على مناصب شغل[7].
شغل[7].

– أما فيما يخص عائلاتهم فقد تركوهم في سوف، وزيارتهم تكون غالبا في العطل السنوية والتي تأتي في فصل الخريف و مدتها شهر ونصف لأن هذا الفصل يعتبر لدى أهالي المناطق الجنوبية وخاصة الشرقية منها، فصل جني التمور كما جرت عليه العادة لدى أهل سوف خاصة، والواحات الجنوبية عموما، وهذا ما يدل على ارتباطهم

---

(1) لقاء شفوي مع: ترشة جيلاني، بمنزله بحساني عبد الكريم يوم: 12 فيفري 2013م.
(2) كالزقم و تغزوت و كوينين ...الخ.
(3) زقب عثمان: **المرجع السابق**، ص ص199–201.
(4) لقاء شفوي مع: محمد الطيب أحفيظ، بمنزله بكونين يوم:07 فيفري2013م، من مواليد 1919م.
(5) علي غنابزية : **المرجع السابق**، ص 293.
(6) رسالة حسين بعنابة الى بوضياف بن احمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 14 جانفي 1962م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.
(7) Bataillon. **Op.cit**.PP.104.105

الوثيق بالنخيل رغم طول الغربة وإبتعادهم عن المنطقة لفترة طويلة، وبإنتهاء موسم جني التمور يرجعون إلى مناطق عملهم بالمناجم[1].

أما فيما يخص الهجرات الموسمية التي شهدتها المنطقة فإنها تنقسم كالتالي، فصل الصيف يتجه السكان إلى الهضاب العليا من أجل العمل في حصاد الحبوب وبانتهائه يعودون إلى المنطقة وهم محملون بالمؤنة[2]، أما في فصل الخريف فإنهم يهاجرون إلى وادي ريغ من أجل العمل في مزارع النخيل، ثم يعودون إلى أهلهم بانتهاء موسم جني التمور، أما باقي السنة فيقضونه بالمنطقة[3].

وما يمكن استخلاصه أن هذه الهجرة غالبا ما تكون طواعية كهجرة الحرفيين للبحث عن أسواق لاستيعاب منتوجاتهم مثل الخياطين والنساجين، ويكون مقصدهم بسكرة وبريكة. وجل الذين يفضلون المناطق التلية هم من العمال وخاصة عندما لا يكون لديهم مال كاف أو معرفة بهذه المناطق فهم يكتفون بالعمل في رصيف السفن أو حمالة، وهذا ما لاحظناه في موانئ عنابة وسكيكدة، بحيث يشكل العمال السوافة الأغلبية فيها، وكذلك هو الحال في ميناء الجزائر العاصمة، ويمارس قسم منهم تجارة المواد الغذائية والقماش في عمالة قسنطينة.

2- الهجرة الخارجية:

وتشمل حركة السكان خارج الجزائر، بمعنى أنها تتعدى الحدود الجغرافية والسياسية من منطقة إلى أخرى[4]، ولذلك نجد أن أول وجهة قصدها مهاجرو وادي سوف في طريق هجرتهم الخارجية كانت الديار التونسية[5]، نظرا للقرب الجغرافي، وتشابه عادات وتقاليد المنطقتين، بالإضافة إلى مقومات أخرى مشتركة[6]

(1) Jean Pigoreau, **Op.cit**. P4. Voir aussi .Bataillon. **op-cit** PP.104.105.

(2) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م.

(3) معمر تواتي إبراهيم: **مذكرات مجاهد في ارض العدو**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2013م، ص13.

(4) نجيب سويعدي : **المرجع السابق**، ص15.

(5) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:17, DOS:16.

(6) حسان الجيلاني: **قصة العودة**، ج1، دار هومة، الجزائر 2011م، ص31.

فنجد في سنة 1921م تراوحت نسبة مهاجري وادي سوف بتونس 30%[1]، إذ شهد هذا البلد هجرة قوية رغم بساطة وسائل التنقل، كالسير على الأقدام واستخدام الجمال، وغيرها[2]. وقد طبع حركة الهجرة في هاته الفترة أنها كانت هجرات فردية وليست أسرية، لهذا كان طابعها موسمياً، نظرا لأن المهاجرين العائدين إلى أهاليهم في الخريف، كان غالبيتهم أرباب أسر[3].

وقد ارتكز هذا التواصل أكثر في العلاقات التجارية والنشاطات الاقتصادية، حيث نجد أن هناك علاقات تجارية كبيرة بينهم، وعلى وجه الخصوص خليج قابس، بحيث توافد عليها تجار وادي سوف بأعداد هائلة في القرن19م، وتطورت بعد هذا التاريخ وبالخصوص في فترة الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م والتي استقطبت نصف المهاجرين، وهم يتوزعون على ثلاث مناطق أساسية[4]:

أ- تونس العاصمة:

وتتم الهجرة إليها على شكل مجموعات قليلة العدد، بحيث يتراوح عدد أفرادها عشرة فما فوق، وغالبا ما يهاجر إليها الفرد بعد سن الأربعين، أما التعداد السكاني لمهاجري سوف بتونس العاصمة وصل ما يقارب 4350 فرداً سنة 1939م، والنسبة الغالبة منها، موضحة في المعلم التالي:

---

(1) Jamel Haggu**; les Algeriens Originaires du Sud dans la ville de Tunis Pendant l'époque Coloniale1956-1881**
Memoire de DEA, Sous la direction de la prof Habib Kazdaghli, Univercite de Manouba, Tunisie, 2003 – 2004, p42.

(2) لقاء مسجل مع: الشيخ أحميدة يمبعي، بمنزله بتغزوت يوم 16 مارس 2013، من مواليد 1927م، درس بجامع الزيتونة.

(3) موسى بن موسى : **المرجع السابق**، ص114.

(4) علي غنابزية : **المرجع السابق**، ص 291.

(1)

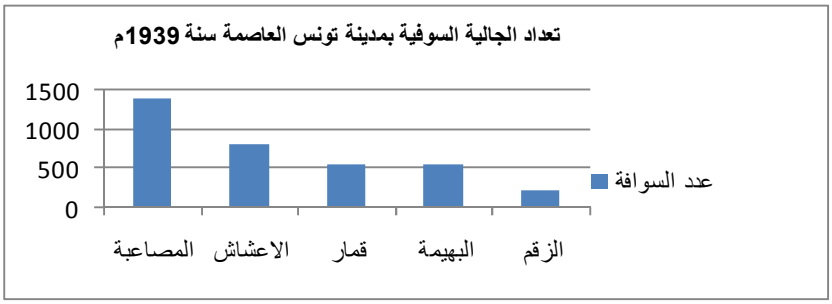

نلاحظ من خلال المعلم البياني بأن تعداد الجالية السوفية بتونس العاصمة تقارب 36000 نسمة سنة 1939م، حيث نجد أن كلاً من المصاعبة والأعشاش هُما النسبة الأكبر بالنسبة لباقي الجالية السوفية نظرا لاختيارهم الاستقرار بها، أما فيما يخص كل من قمار والبهيمة والزقم فكانت نسبتهم أقل نظرا لأن لديهم وجهات أخرى غير تونس.

تعتبر الأنشطة الممتهنة من قبل الجالية السوفية المقيمة بتونس العاصمة من أكثر الأشغال صعوبة وقساوة، إذ نجد العمل بالموانئ و بيع الماء (القرباجي)[2] من أكثر المهن ممارسة من قبل الفئة السوفية المهاجرة[3]، بالإضافة إلى عمال النظافة، أو موظفي البلدية[4]، أو الباعة المتجولين وغيرها من أصناف المهن الأخرى[5]. والجدول التالي يوضح لنا أغلب هذه المهن :

(1) C.L. Bataillon , **Op. cit**, p103.

(2) **القرباجي:** مشتقة من لفظ قربة وجمعها قرب، وهو عمل كان يمتهنه المهاجرون السوافة في المدن التونسية، وذلك من خلال نقل الماء من الحنفية التي توجد بعيدة عن التجمعات السكانية، ويكون ذلك باجر زهيد لا يتعدى 5 فرنكات، وذلك لانتشار هذه المهنة في وادي سوف قبل الهجرة. ينظر زقب عشمان : **المرجع السابق**، ص230.

(3) لقاء مصور مع: الطاهر مزير، بمنزله بحي الشهداء يوم 09 أفريل2013م، وهو من مواليد 1935م بقمار، هاجر إلى تونس سنة 1949م، وإلى فرنسا سنة 1956م.

(4) محمد غرنوق، **مذكرات غرنوق محمد بن مبارك**، مخ، ص 06، يوجد بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بسطوالي بالجزائر العاصمة .

(5) الصادق مسلم، **مذكرات الصادق مسلم**، مخ، ص02، وهو يوجد بحوزة صاحبه وقد سلمنا نسخة منه يوم 22 فيفري2012

الأماكن الأصلية	المصاعبة	الأعشاش	قمار	البهيمة	الزقم
الأنشطة المهنية	الميناء – الصناعة– اليد العاملة	التجارة – الميناء – الصناعة		الميناء – الصناعة	

جدول يوضع المهن الممارسة من طرف المهاجرين بتونس العاصمة سنة 1939م[1].

يوضح لنا الجدول أعلاه كيف كانت تتم الهجرة إلى تونس العاصمة، من خلال تركز كل المهن تقريبا على العمل في الموانئ والصناعة مع وجود تباين كبير بين العروش المختلفة التي هاجرت من وادي سوف إلى تونس العاصمة حيث يتضح لنا جليا هيمنة عرش المصاعبة على الحصة الكبرى من هذه الأعمال، وهذا عائد لعدد الأفراد الكبير وبالتالي توفر اليد العاملة أكثر من غيرهم من المهاجرين، وكذلك هو الحال بالنسبة لعرش الأعشاش وهكذا مع باقي الفئات الأخرى من المهاجرين السوافة.

وهناك من يقوم كذلك بالعمل في مخازن الحبوب والمطاحن، وكان يقوم بالإشراف على هؤلاء المهاجرين شيخ من جهتهم يدعى شيخ السوافة[2]، ورغم فقر العمال المهاجرين إلا أن العمل التضامني كان منظما في جمعيات منها الجمعية الخيرية الإسلامية للأهالي الجزائريين.

ب– الجنوب التونسي :

ونخص بالذكر منطقة الجريد على وجه الخصوص، نظرا للتأثير المتبادل بين المنطقتين سواء من حيث القرب الجغرافي[3] أو التأثيرات الإقتصادية، إذ نجد أن قبيلتي الأعشاش والمصاعبة كانتا تستحوذان على مناطق شاسعة من الأراضي الجنوبية لتونس بهدف استغلالها في تربية المواشي والرعي، لذا كانت منطقة توزر وضواحيها[4].

---

(1) C.L. Bataillon **, op. cit**, p103.

(2) **شيخ السوافة:** يعين بقرار رسمي وهو مكلف بجمع الضرائب والشرطة الإدارية ومنحهم كل الوثائق الضرورية في مدينة تونس فهو عضو الاتصال الرسمي مع المراقب المدني، **ينظر:** زقب عثمان: ،**المرجع السابق**.ص203.

(3) Jean Pigoreau, **Op.cit**, p 7

(4) **توزر:** وهي منطقة بالجنوب الغربي من تونس على الحدود مع الجزائر تشتهر بكثافة النخيل وذلك لوقوعها ضمن منطقة الجريد التونسي.

أكثر المناطق استقطابا للفئات السوفية المهاجرة بالمقارنة مع غيرها حيث نجد البعض من هؤلاء أصبح من الملاك الكبار في تلك البيئات[1]، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الأماكن الأصلية	عدد المهاجرين	الأنشطة المهنية
الأعشاش	1070	الفلاحة+ العمالة + الصناعة
المصاعبة	955	المناجم + عمال + الصناعة
المجموع	2120	

جدول يمثل النسبة التقريبية لمهاجري سوف إلى الجنوب التونسي بداية سنة1939م[2]

ج- المناجم التونسية:

إن صعوبة المعيشة في سوف أجبرت الكثير من السوافة للعمل في مناجم الفوسفات[3]، والتي تمثل مراكز هامة تضم كلا من قفصة، والرديف، والمتلوي، وأم العرائس، والمظيلة[4]، وبدأت المعالم الأولى للمهاجرين السوافة تتشكل في هذه المناطق مع انطلاق العمل بمناجم الرديف، واستقروا بها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد ساهموا مساهمة كبيرة في هذا القطاع ما جعل أعدادهم تتضاعف وتتزايد، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

السنة	1914	1922	1924	1927	1937	1948م
المجوع	400	1204	2083	964	856	837

جدول يوضح تطور عدد العمال السوافة بالمناجم التونسية[5]

(1) عثماني الجباري: **الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن19م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ص110.

(2) C.L. Bataillon : **op. cit**, p103.

(3) وهي عبارة عن أنفاق يتم أحداثها في الجبال وتدعيمها بدعائم خشبية حتى لا تسقط الصخور على العمال ثم يتم تفجيرها بواسطة الديناميت لكي يتم إسقاط الفوسفات.

(4) عبد القادر عزام عوادي: المهاجرون السوافة بالجنوب التونسي فيما بين عامي 1914-1948م، **مجلة الطالب**، العدد الأول، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2013م، ص 55.

(5) حفيظ طبابي : **المرجع السابق**، ص35.

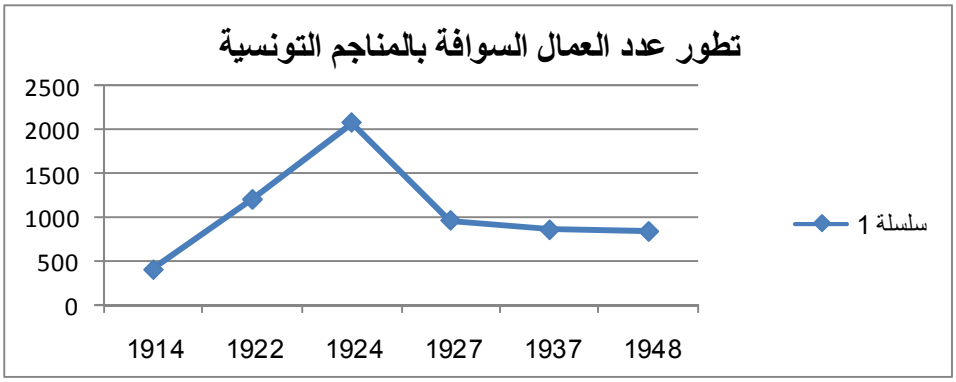

حتى بلغت في الفترة الممتدة ما بين 1914م- 1948م ما بين 400 الى 2080 عاملا، ونلاحظ من خلال المعلم تزايدا كبيرا سنة 1924م للعمال السوافة بالمناجم التونسية، ولهذا نجد الذاكرة الشعبية لأهل سوف يطلقون عليها بعام المتلوي، ويمكننا القول بان العمال السوافة يشكلون الأغلبية بين الأوساط المهاجرة الأخرى من المغاربة العاملين في هذه المناجم، وانعكس هذا على قوة تأثيرهم كقوة فاعلة في هذه المناطق، حيث استطاعوا تأسيس لجان نقابية هدفها حفظ حقوق العمال والتعبير عنها في شكل إضرابات وعصيان وتجمعات كحي السوافة بقفصة ونزلة أم العرائس[1]، أما فيما يخص عمل السوافة بالمناجم فهو موزع في الجدول التالي:

القرى الأصلية	تكسبت	الوادي	الطريفاوي	المقرن	واد العلندة	الفرجان	الربائع	البياضة
منطقة المناجم	قفصة	الجريد	مناجم تونس المختلفة			قفصة، ونزة، الرديف		قفصة

جدول يوضح وجهات عمل السكان بالمناجم التونسية

إن السوافة الذين يلتحقون بهذه الشركات وأعمالها يكونون فقراء، حتى أن البعض منهم كانوا يأتون على أرجلهم إلى المناطق المنجمية، من أجل تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[2]، لهذه الظروف جعلت السوافة يعملون في مهن شاقة بالمنجم كتجفيف الفوسفات ..الخ، ويرضون بالعيش في ظروف مأساوية، حيث أن الكثير منهم قد قضى

---

(1) علي غنابزية : **المرجع السابق** ص291.

(2) عثمان زقب : علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن 19 و في النصف الأول من القرن 20، **وداي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تصدر عن الجمعية الثقافية بقمار، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص76.

تحت أنقاض هذه المناجم، والأوفر حضا منهم من تعرض لعاهات مستديمة كبتر بعض الأطراف وانتشار الأمراض الصدرية جراء استنشاق الغبار السام[1].

يمكن القول أن الهجرة إلى تونس كانت ضئيلة في القرن 19م، بحيث لم يتعد عدد المهاجرين 100مهاجر ليرتفع عددهم بعد ذلك ويصل إلى أكثر من2600عام 1921م ثم تراجع هذا العدد سنة 1938م ليصل إلى حدود 2300 شخص وذلك عائد إلى أن الفرد السوفي لا تطول مدة مكوثه في تونس طيلة العام وإنما تصل هذه المدة إلى ستة أشهر فقط[2]، وهذا راجع إلى عامل رئيسي ومهم للفرد السوفي ألا وهو موسم جني التمور[3] والاعتناء بثروة النخيل لكي لا تضيع[4]. وهذا الجدول يوضح أكثر توزع المهاجرين السوافة بالجنوب التونسي والمهن التي تركزت عليها نشاطاتهم.

يتبين لنا من خلال دراستنا لأنواع الهجرات السكانية للمنطقة أنها كانت متفاوتة الكثافة من مكان الى آخر، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

أماكن الهجرة	التعداد الرقمي	النسبة المئوية
تونس	36000	%38
الجزائر العاصمة	24000	%31
الواحات	8000	%14
الهضاب العليا	7000	%12
الموانئ الجزائرية	2500	%05

جدول يوضح أماكن الهجرة وكثافتها[5]

د- بعض البلدان الأجنبية التي هاجر إليها السوافة:

شهدت بعض الدول العربية توافد العديد من المهاجرين السوافة نظرا لارتباط هذه الهجرة بعاملي الدين واللغة، بحيث نجد أن بعض المهاجرين توجهوا إلى منطقتي

---

(1) لقاء مسجل مع: السعيد قعر المثرد، بجامعة الوادي يوم: 22 أفريل2013م، من مواليد 1954م بتونس، وهو من عائلة مهاجرة من سوف، عمل أبوه بمناجم الرديف منذ العشرينات، عادوا الى المنطقة سنة 1968م.

(2) عثمان زقب : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف1918-1974 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، ص217.

(3) لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري 2013م.

(4) غنابزية علي: المرجع السابق ص292.

(5) Jean Pigoreau, Op. cit. pp 12. 13.

طرابلس وغدامس الليبيتين [1]، نظراً للتقارب الجغرافي بينهما، وهناك من اختار الهجرة إلى بلاد الحرمين[2]، وذلك للبعد الديني الذي تحمله هاته الهجرة خلال أداء مناسك الحج[3]، رغم الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطات الاستعمارية حول هذا الأمر[4]. وقد كانت الهجرة متباينة بين الاختيار والإجبار نظرا للحقبة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تعيشها الجزائر في هاته الفترة حيث نجد على سبيل المثال بعض أعيان ومشايخ قمار[5]،جعلوا من مكة المكرمة مقر استقرار لهم مع اختيار بعض العائلات الأخرى للمدينة للمدينة المنورة[6]، وقد شهدت الفترة الممتدة من1930-1954م تزايد نشاط الهجرة نحو البلدان العربية عموما[7].

تمثل الوجهة إلى فرنسا أهم المناطق في حركة الهجرة السوفية، وإن كانت نسبتها ضئيلة بالمقارنة مع المناطق الأخرى ، ويمكن عرض هذا الجدول ليعطي صورة أكثر دقة حول أعداد المهاجرين السوافة إلى فرنسا:

السنة	1954	1956	1960	1963م
التعداد	60	1500	3000	200 نسمة

جدول يمثل تعداد المهاجرين السوافة إلى فرنسا ما بين سنة 1954 – 1963م[8].

---

(1) **غدامس:** هي مدينة ليبية تقع في الجزء الغربي منها وتبعد حوالي543 كم جنوب العاصمة الليبية طرابلس، وهي بهذا كله تعد واحة فسيحة على الحدود التونسية الجزائرية ويقال لها مدينة القوافل لمحطتها الرئيسية من الزمن البعيد، **ينظر:** حمد الهادي بوغزالة: **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، حاوره طلبية بوراس، مطبعة سخري، ط1، الوادي الجزائر، 2012م، ص95.

(2) رسالة عوادي الجنيدي من مكة المكرمة إلى أحمد بن أبي الضياف، بدون تاريخ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) Services civils de la commune mixte d EL-Oued, **Pèlerinage a la Mecque 1951,** N 2057 / 16, 22 avril 1952.

(4) Service des Affaire Sahariennes et du personnelle Militaire, N 1315 / sud 2, 12 Avril 1952.

(5) مثل الشيخ عمار بن الأزعر وهو من علماء قمار والذي نفته السلطات الفرنسية وإستقر بالمدينة المنورة في سنة 1935م. **ينظر:** زقب عثمان: **المرجع السابق**، ص206.

(6) محمد الطاهر التليلي : **من تاريخ وادي سوف**، مخ، ص86.

(7) Jean Pigoreau, **Op.cit**, p8

(8) Endrè Voisin, Op-cit, P 102.

نستنتج من خلال هذا الجدول بأن التوجه إلى فرنسا مر بالعديد من المراحل، والتي يتحكم فيها العديد من الأسباب، بحيث نجد في سنة 1954م كان عدد المهاجرين السوافة باتجاه فرنسا ضعيفا جدا مقارنة بسنة 1956م بحيث وصل عددهم 1500 مهاجر وتضاعف في سنة 1960م، وكل هذا راجع إلى إغلاق الحدود التونسية سنة 1955م، مما أدى إلى تغيير الهجرة من تونس إلى فرنسا، أما عن تراجع عدد المهاجرين بفرنسا سنة 1963م فهو ناتج عن استقلال الجزائر ورجوع المهاجرين إلى وطنهم والاستقرار به.

وقد استقرا المهاجرون السوافة بفرنسا في العديد من المناطق من بينها وادي السان، وستراسبورغ وليون... الخ، وإمتهن هؤلاء المهاجرون بعض النشاطات البسيطة[1]، التي ساعدت على تحسن أحوالهم المعيشية والمادية، وشكل هذا حافزا للآخرين للإلتحاق بهم، قاصدين منطقتي"سانتيتيان" و"ستراسبورغ" كمحطة أولى في بداية هجراتهم إليها[2]، كما حالف البعض الاستقرار النهائي في العاصمة الفرنسية باريس بعد تحسن أحوالهم المادية[3].

ومجمل القول خلصنا لعدة استنتاجات تمحورت حول الأسباب والدوافع الحقيقية التي جعلت أبناء سوف يغادرون مواطنهم ويفارقون أهاليهم ، بالإضافة إلى حيثيات هذا الأمر وما ارتبط به وانجر عنه، وكان أول الأمور هو الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة التي مرت بها منطقة وادي سوف، إضافة إلى كون الواقع المعيشي كان صعبا أو ربما يمكننا أن ندرج أحوال السكان تحت خط الفقر، موازاتا مع تحسن الأحوال الصحية في بعض الفترات ونقول هذا بتحفظ تام، وإجتمعت هاته الأمور لتجعل العديد من أبناء وادي سوف يفرون من هذه القسوة باحثين عن مواطن بديلة وطمعا في نيل نصيب من الأموال والوصول إلى حياة أفضل، وعيش هنيء في غير بيئتهم الأصلية.

والذي دفع بالسكان إلى مغادرة الأوطان الأصلية، هو تدهور زراعة النخيل بفعل تدني مستوى المياه، ونقص قيمة ما توفره هذه الزراعة، وأضحى هذا العمل غير مجد

(1) لقاء مصور مع: محمد الحبيب شعر بمنزله بقمار يوم: 09 ماي 2011م.
(2) لقاء مسجل مع: معمر تواتي إبراهيم بأم الزبد(المقرن) يوم: 26 ديسمبر2012م، وهو من الذين هاجروا إلى فرنسا.
(3) عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854 – 1962م**، مخ، ص 112.

وشاقا وقليل المردود بالمقارنة بما كان عليه سابقا، وكل هذه الأمور كانت طاردة للسكان نوعا ما وبشكل بارز، وذلك لزعزعة الأعمدة الثلاث لارتكاز العيش في سوف وهي النخلة والخياطة والميزان كما يقول القدامى، لذلك يمكن أن نرجح أسباب هجرة السكان ربما للظروف الطبيعية الصعبة وصعوبة استصلاح هذه الأراضي وقلة الإمكانات والآلات الخاصة في هذا المجال.

وفي مقابل هذا لا يمكن أن نغفل على أن الهجرة رفعت مستوى معيشة مجموع سكان المنطقة، واستفادت بطريقة غير مباشرة من الأموال المرسلة من أماكن الهجرة، وتدعيمها لمتطلبات العيش الكريم بسوف، بالإضافة إلى فك العزلة وربط منطقة سوف بعدة مناطق عن طريق تعبيد الطرق، رغم كون أن معظم الحرف الممارسة في ديار الهجرة هي حرف بسيطة في غالبيتها، وتجلت آثار الهجرة في التطور الذي مس الحياة الاجتماعية للمهاجرين وغيرهم كما يكشف عليه الفصل الموالي.

الفصل الثاني

دور المهاجرين في الحياة الاجتماعية بوادي سوف

الفصل الثاني: دور المهاجرين في الحياة الاجتماعية بوادي سوف

شهدت منطقة وادي سوف في فترات سابقة العديد من الهجرات، مما أجبر سكانها على مغادرة المنطقة وترك أراضيهم، مرغمين غير مخيرين، وذلك أن أبناء سوف لا يحبون مغادرة الموطن الأصلي، وهذا يعود بالأساس الى طبائعهم الاجتماعية وعاداتهم الأصيلة التي تربوا ونشئوا في كنفها منذ القدم، لكن الظروف القاسية أجبرتهم على هذا الأمر، واضطروا إلى ترك موطنهم الأصلي وعائلاتهم لأجل توفير متطلبات الحياة وطلبا في التخلص من شبح الجوع والفقر[1]، وفي هذا الصدد تتفق جل الروايات الشفوية على أن الهجرة السوفية ارتبطت بوضع المنطقة الصعب، والسعي لإيجاد فرص العمل خارج المنطقة[2]، كما كانت لهذه الهجرات العديد من التأثيرات، ولا سيما على الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال مساهمة المهاجرين بشكل كبير في تطور وازدهار الحياة الاجتماعية بوادي سوف[3]، وكان للهجرة الأثر البالغ في هذه التغيرات، وانعكس هذا على كافة شرائح المجتمع.

- **أولا: دور المهاجرين في الأسرة السوفية:**

1- حال الأسرة السوفية قبل الهجرة:

تعتبر الأسرة بمثابة النواة الأساسية وحجر الأساس لبناء المجتمع، وتحقيق تماسكه واتحاده ومن ثم استقراره[4]، والأسرة السوفية لا تختلف عن باقي الأسر في العديد من المجتمعات، فهي تتسم بدور الأبوية البارز، فالأب هو الذي يقود العائلة ويرعى شؤونها، وهو الراعي الذي بيده الحكم في كل الأمور داخل الأسرة، إذ يحتفظ بمفتاح

---

(1) لقاء مسجل مع كل من: أحمد الصغير بلهادي، بمنزله بالزقم يوم : 16 فيفري2013م، مواليد 1939م. عبد القادر دلولة بمتحف المجاهد بالوادي، حاوره عوادي عبد القادر بن مصباح بتاريخ 09 مارس 1984م.

(2) اللقاءات المسجلة مع كل من: أحمد خراز، بمنزله بالوادي يوم: 19 ماي 2013م، من مواليد 1924م. و محمد الطيب أحفيظ، بمنزله كوينين يوم: 15 فيفري 2013م، من مواليد 1919م، و عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري2013م، من مواليد 1929م. وسالم اللموشي، بمنزلة بحي النزلة بالوادي، يوم: 25 فيفري2013م، من مواليد 1907م، ، وغيرها من اللقاءات.

(3) رسالة محمد بن علي إلى سي الشريف بن المشري، مؤرخة بتاريخ 02 جوان 1912م.

(4) بلال بوترعة : **المرأة وحماية البيئة**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012م، ص 96.

"دار الخزين" التي تعد المكان الذي تتواجد به مؤونة الأسرة بهدف التحكم في ترشيد الاستهلاك[1]، ولا يجوز لأحد من العائلة أن يتدخل في هذا الأمر إلا بإذنه، ويخلف الأب عند غيابه أو موته أكبر أبنائه وله الحق في تسيير شؤون الأسرة بعده.

وعلى غرار هذا نجد العمة (أم الزوج) داخل الأسرة تمارس سلطتها على السلفات (زوجات الأبناء)[2]، وهذه السلطة كثيرا ما تسيء إلى زوجات الأبناء، بل وفي بعض الأحيان يصل الأمر إلى إجبار الإبن على تطليق زوجته أو مغادرة منزل العائلة[3]، فالبنت السوفية كانت تنتقل من سلطة وقهر الأب أو الأخ، إلى سلطة الزوج أو العمة(أم الزوج)[4].

أما فيما يخص مكانة المرأة داخل المجتمع السوفي في الماضي، فنجد الزوج نادرا ما يسمى زوجته باسمها[5]، وكانت المرأة تطلق في بعض الأسر لمجرد عدم الإنجاب في الأعوام الأولى، أو إنجاب البنات فقط[6].

أما دورها فكان ينحصر في تنظيم المنزل الذي يسمى"الحوش"، إضافة إلى العمل في المطبخ لطهي الغذاء لأفراد العائلة، ورعاية الأطفال، وخدمة الزوج، وما يتبقى لها من وقت فراغ تقضيه في صناعة الصوف لتوفير المنسوجات المختلفة لأفراد العائلة، أومن أجل بيعها في السوق[7]، أما زياراتها لأهلها فهي قليلة إلا في مناسبة فرح قريب أو تعزية مصاب، ويكون خروجها في العادة ليلا، ولا تخرج نهارا إلا عند الضرورة القصوى[8].

---

(1) عثمان زقب : المرجع السابق، ص 188.
(2) لقاء شفوي مع: فاطمة قطراني بمنزلها بتغزوت يوم: 12 مارس 2013م.
(3) رسالة الجموعي بن بلقاسم الخليلي إلى بوضياف بن أحمد، مؤرخة بتاريخ 03 أفريل 1917م، لدينا نسخة منها.
(4) الجباري عثماني : المرجع السابق، ص 65.
(5) لقاء شفوي مع: زكية عوادي بمنزلها بتغزوت يوم 13 مارس 2013م.
(6) بلال بوترعة : المرجع السابق، ص 97.
(7) لقاء مسجل مع: حفصية صحراوي، بمنزلها بتغزوت يوم: 14 فيفري2013م، من مواليد1933م.
(8) أحمد بن الطاهر منصوري: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**،(د ن)، (د ط)، (د م)، (د س)، ج1، ص 90.

2- التأثير المادي للهجرة على الأسرة:

لقد أثرت الهجرة في تغير بعض عادات الأسرة السوفية، خاصة مع غياب الأب لعدة سنوات وتوفر بعض الإستقلالية لدى الأبناء، إذ يكثر اعتمادهم على أنفسهم والانفراد ببعض القرارات، كما أن الآباء الذين يبقون لفترات طويلة بالمهجر يحصل أيضا لهم تغير في طريقة تفكيرهم وفي السلوك الممارس لديهم[1]، ولو أن ذلك يظل نسبيا، لذلك فالهجرة كانت عنصرا فعالا ً في التأثير على بعض السلوكات وأنماط الحياة بالمنطقة[2]، وانعكس هذا على الأسرة السوفية، وزادت الهجرة من قيمة الحزم لدى المهاجرين[3]، كما أن المهاجرين وبعد اختلاطهم بأوساط اجتماعية جديدة إندمجوا فيها، فتغيرت بعض أنماط حياتهم، وطرق معيشتهم، وهذا راجع لتأثرهم بتلك البيئات التي أصبحوا يقطنونها ويتفاعلون معها.

وتجب الإشارة إلى أن تحسن الأسر السوفية كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمهاجرين وتحسن أحوالهم من الناحية المادية، وسرعان ما يظهر ذلك على أسرة المهاجر، ويومئذ شكل المهاجرون دورا رئيسيا في تحسين أحوال أهاليهم وحل مشاكل مجتمعاتهم[4]، مجتمعاتهم[4]، وبفضل بعض الخاصيات التي كان يمتاز بها أبناء وادي سوف، إستطاع المهاجر السوفي أن يعيش في موطن الهجرة مصطحبا معه سلوكه المتمثل في التقشف الذي اعتاده

في مجتمعه الأصلي[5]، ولهذا نجدهم لا يأكلون في المطاعم، بل يقومون بطهي الطعام

---

(1) رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أخيه أحمد بتغزوت ، مؤرخة بتاريخ 29 ماي 1938م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) عثمان زقب : المرجع السابق، ص ص 188، 189.

(3) رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أعمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 01 جوان 1922م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) رسالة الطيب بن الحاج إبراهيم من شاطودان بقسنطينة إلى القايد المختار بكوينين بوادي سوف، مؤرخة بتاريخ 06 مارس 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري2013م، مواليد 1947م.

بأنفسهم، رغبة في توفير وإدخال أكبر قدر من الأموال لاستثمارها لفائدة أهله وأسرته[1]، كما أن تمسكهم ببعض الأعراف والتقاليد جعلهم يتميزون عن غيرهم بعدة ميزات[2].

كما نمت لدى المهاجرين من أبناء وادي سوف روحا تضامنية عالية[3]، فنجد الأوائل منهم الذين كان لهم السبق في ديار الهجرة، يقومون باستقبال إخوانهم وإيوائهم إلى غاية إيجاد منصب عمل[4]، وكان للبعض منهم الأثر البالغ خارج أوطانهم مثل الحاج الشاوي[5]، وتحسنت أحوال العمال المهاجرين وأثر هذا على أسرهم بوادي سوف[6] وأدركوا قيمة العمل وجمع الأموال[7]، ولهذا نجد الفرد السوفي متمسكا بعمله في ديار الهجرة حتى أن أحد العمال المهاجرين وقع له سوء فهم مع رب عمله، فسافر والده من وادي سوف إلى الجزائر العاصمة، وقصد رب العمل وتوسل إليه بإبقاء إبنه في العمل، وهذا ناتج عن المعيشة الصعبة التي كانت تعيشها الأسرة بسوف[8]، ونتيجة لتحملهم وصبرهم لأعباء العمل بالمهجر تغيرت أحوالهم المادية وطبائع مجتمعهم.

3- المقتنيات التي استفادت منها الأسرة:

كما إنعكست الهجرة بشكل واضح على الأسرة السوفية فتحسنت مداخيلها[9]، وأصبح رب الأسرة بإمكانه إقتناء بعض الأشياء التي لا يوجد لها أثر بالمنطقة،

---

(1) لقاء مسجل مع معمر العايش(المدعو التجاني)، بالمسجد العتيق بتغزوت، يوم : 27 فيفري2013م، مواليد 1939م، هاجر الى الجزائر العاصمة سنة 1959م عمل في محلات الهيود ثم امتهن حرفة الحلاقة.

(2) رسالة البشير بن الشريف إلى بوضياف بن أحمد، بدون تاريخ ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) لقاء شفوي مع: داسي الحاج أحفوظة، بمنزله بتغزوت يوم: 26 نوفمبر 2006م.

(4) لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري2013م.

(5) **الحاج الشاوي :**أصله من وادي سوف وهو أول من ادخل الإنارة الكهربائية إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وبنى مسجدا في بلدة المغير وأوقف عليه بستانا وكانت له أعمال أخرى خيرية حيث اشترى رفقة الحاج محمد ميلودي سنة 1935م مولد الكهرباء من سكيكدة ب45 ألف فرنك فرنسي. **ينظر:** احمد خمار: **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص63.

(6) **voir** : Rapport de Reunion du Bureau de : le 03 – 04 – 1954; cher Dassi Ahfoda Taghzout Lentraide Soufi.

(7) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أحمد بن أبي الضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 10 نوفمبر 1937م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(8) لقاء شفوي مع عوادي عبد الرزاق، بمنزله بتغزوت يوم: 17 اكتوبر2012م.

(9) رسالة خليل ين سعد ين رزوق من الجزائر الى محمد بن مبارك ين الشطي يسوف، مؤرخة بتاريخ 25 صفر 1314هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

كبعض المواد مثل: الحرير، والجلود، وكذلك اللباس مثل الجوارب[1]، والقفازات، وبعض الألبسة مثل: الأحذية التي تسمى: "البلغة"، بالإضافة إلى الأقمشة التي كانت تجلب من المناطق التلية كباتنة، وقسنطينة، والجزائر العاصمة، وتونس، ومن بين هذه الأقمشة: الحرير الأبيض الذي كان يستعمل في خياطة ملابس العروس[2]، وبعض الألبسة الصوفية التي ظهرت نتيجة تزايد كميات الصوف التي تجلب من أماكن الهجرة[3].

وعرفت بعض الأسر، التي يكون أحد أفراد عائلتها في دار الهجرة بعض الأجهزة كالمذياع وهو : أنواع منها الذي يشتغل بالبطاريات ومنها بالكهرباء، كما جلب المذياع ذو الأصل الفرنسي مثل(Philips) و(Radiola)[4]، بالإضافة إلى الحاكي أو قارئ الأسطوانات (Tourne-disque)، وهذا ما تؤكده العديد من المراسلات بين الذين لديهم اتصال بمدن الجزائر كالعاصمة والشمال القسنطيني، وهناك العديد من الأجهزة الأخرى كبعض الماكنات[5] مثل: "مشينة التريكوات"، التي بفضلها انتشرت خياطة هذا النوع من القمصان التي يكون معظمها من نسيج الصوف[6].

وكان سكان وادي سوف يستعملون الأواني المنزلية التي كانت تصنع معظمها من الحطب ومستخلصات النخيل مثل المكنسة المصنوعة من عرجون النخلة، والقنينة[7]، والزمور[8]، وغيره، وعند هجرة السوافة خاصة إلى تونس تأثروا ببعض الأشياء مثل الطاولات التي كانت موجودة في تونس[9]، فأصبحوا يصنعون الطاولة ويستعملونها

---

(1) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أخيه أحمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 07 فيفري 1936م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(2) لقاء شفوي مع: فاطمة قطراني بمنزلها بتغزوت يوم: 29 ديسمبر 2012م.

(3) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أعمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 20 اكتوبر 1921م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(4) رسالة سويسي أحمد بعنابة إلى قريرة الحبيب بالبهيمة، مؤرخة في 17 ماي 1954م، موجودة بالمكتبة المنزلية للأستاذ برة عبد القادر بحساني عبد الكريم، ولدينا نسخة منها.

(5) رسالة احمد بن محمد الحداد إلى أحمد بن أبي الضياف مؤرخة في 11 شعبان 1371هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(6) لقاء شفوي مع : محمد الصالح سباق عبد القادر، بمنزله بحي الشهداء الوادي، يوم 22 فيفري2013م، من مواليد 1940م، من المهاجرين السوافة الى فرنسا.

(7) **القنينة** : يستعمل لشرب الماء.

(8) **الزمور**: تستعمل لنقل التمر.

(9) عمار عوادي: **أخبار القدامى" كتابات مختلفة عن منطقة وادي سوف ورجالها الأفذاذ"**، مخ، ص 20.

أثناء الأكل بعدما كانوا يضعون الأكل على الأرض[1]، بالإضافة إلى بعض الأدوات المتعلقة بالطبخ مثل: "مهراس العود"، و"مهراس النحاس"، وكذلك مطحنة القهوة التي تسمى "رحاية القهوة"، بالإضافة إلى "قصاعي العود"، و" ملاعق العود"، وبعض الأدوات الخشبية الأخرى[2]، وكان إستعمال هذه الأدوات سريع الانتشار وسط العائلات.

والجدير بالذكر أيضا أن بعض الأواني كانت لها مكانة لدى الأسر السوفية لدرجة أنها كانت تورث ويوصى بها[3]. وأحضر المهاجرون أيضا الصابون مثل: "الصابون العربي"، وبعض التجار استخدموه في المبادلات التجارية وقاموا بتسويقه بوادي ريغ[4]. وقام بعض المهاجرين بادخال عدة أنواع من اللعب التي لم تكن معروفة بسوف[5]، وحظي المهاجر بإحترام وتقدير الأوساط الاجتماعية البسيطة بموطنهم الأصلي، خاصة في حل بعض المشاكل المستعصية[6]. وسكن مهاجرو وادي سوف في عدة أماكن وبنايات كان لها الدور الكبير في صقل مواهب الجزائريين وجعلهم يغيرون في مجتمعاتهم[7]، ورغم قيمة المال ومكانته بالنسبة للمهاجرين، إلا أنهم لم يبخلوا بنصيب معتبر من هذه الأموال في سبيل المصالح الوطنية[8] والاجتماعية بديار الهجرة وبأرض سوف.

ومهما يكن من أمر، فإن المهاجرين كان فضلهم جليا في تطور الأسرة، وانعكس تحسن مستوى الدخل الفردي على أحوال الأسرة بشكل واضح، ومن بين المهاجرين من أصطحب عائلته وأولاده واستقر في موطن الهجرة، فكان التأثير أكثر فأكثر[9]،

---

(1) لقاء مسجل مع: الزهرة سوداني أرملة معمر درويش، بمنزلها بتغزوت يوم : 04 فيفري 2013م.

(2) رسالة الجموعي بن بلقاسم بالمغير إلى أبي الضياف بن أحمد بتغزوت، مؤرخة في سنة 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) لقاء شفوي مع: فاطمة قطراني بمنزلها بتغزوت يوم: 18 أكتوبر2012م.

(4) وثيقة وهي عبارة عن فاتورة بها كمية من المواد مع أسعارها أرسلها البشير بوضياف إلى أخيه احمد بالمغير، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) لقاء مسجل مع: عاشور إبراهيم بمنزله بتغزوت يوم: 24 فيفري 2013م.

(6) لقاء مسجل مع: قطراني فاطمة، بمنزلها بتغزوت يوم: 24 مارس 2013م، من مواليد 1930م.

(7) مراسلة البشير قسمي من الجزائر العاصمة، مؤرخة بتاريخ 17 أوت 2012م.

(8) رسالة نوار بلقاسم مسؤول الخلية رقم 02 لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الأحمر بتونس الى محمد بن مبارك غرنوق، مؤرخة بتاريخ 10 جانفي 1957م، موجودة بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بن مبارك بسطوالي بالجزائر العاصمة.

(9) لقاء مسجل مع : الحفناوي عوادي، بمنزله بتغزوت يوم:06 فيفري2013م، من مواليد 1947م، هاجر إلى الجزائر العاصمة سنة 1950م.

وتحسنت الجوانب المعيشية والصحية للأسرة، وأنتجت هذه الظروف والعوامل تركيبة سكانية أكثر تماسكا لسابقتها، وشكلت عوامل مهمة في الحفاظ على عدد أفراد الأسرة، ولعب في هذه العملية الوعي الذي إكتسبه المهاجرون في أماكن الهجرة دورا هاما من خلال معرفتهم لبعض طرق الوقاية والعلاج من بعض الأمراض، وبعض الأمور الأخرى.

ويجب الإشارة إلى أن الهجرة أثرت أيضا على بعض الأسر وذلك بدخول بعض أسماء الأشخاص التي لم تكن معروفة من قبل داخل أوساط المجتمع مثل: إسم عمر (عومار) ، بعد أن كان معروفا بـــ (أعمر) [1]. وذكر لنا البعض أن هذا الاسم دخل تأثرا بأوساط الهجرة، خاصة بالجزائر العاصمة، ففي منطقة تغزوت مثلا سمى أحد المهاجرين حفيده بـــ "عومار" تأثرا بأحد الأشخاص الذي كان يعمل معه، وآخر سمى أبنه "محرز" تأثرا بأوساط هجرته بتونس[2]، كما نجد آخر سمى ابنته "وردة" تأثر بابنة صديقه الذي تعرف عليه بالعاصمة واشتغل معه أيضا، ومن الأسماء من دخلت المنطقة عن طريق مهاجري تونس مثل: ناجية، منجية، محرزية وغيرها[3].

- ثانيا: أثر الهجرة على المجتمع :

وعندما تحسنت ظروف الأسرة، تطورت أحوال المجتمع بصفة عامة، وأصبح الفرد بإمكانه اقتناء ما تشتهيه نفسه[4]، وأصبح يشتري البيوت[5]، وعمت الفائدة، وانتقلت آثار الهجرة من بيت لآخر، وهذا يعود لطبيعة المجتمع السوفي المتلاحمة، وكذلك للروابط الدينية والروحية التي ساعدت في جعل المجتمع لحمة واحدة، وهذا ما شكل دافعا رئيسيا لمعظم العائلات التي كانت تعيش أوضاعا مزرية، وشاهدوا تحسن أوضاع أقاربهم وذويهم

---

(1) لقاء شفوي مع: سعاد عوادي حرم محمد عون الله بمنزلها بتغزوت يوم: 18 ديسمبر 2012م.

(2) لقاء مسجل مع: مسعود واده، الساكن بديار الشمس بالجزائر العاصمة يوم: 30 مارس2013م، هاجر إلى تونس، وفي سنة 1956م هاجر إلى الجزائر العاصمة من أجل العمل، وهو من السوافة المستقرين بالجزائر العاصمة.

(3) لقاء شفوي مع: العايش بن مصطفى عوادي بمنزله بتغزوت يوم: 18 أكتوبر2012م.

(4) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أحمد بن أبي الضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 03 اكتوبر 1929م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) رسالة أحمد بن محمد بن مسعود بالجزائر العاصمة إلى عمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 26 مارس 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، لدينا نسخة منها.

بعد مغادرتهم أرض سوف إلى الأماكن الأخرى قصد العمل والسعي لتحسين أوضاعهم، وتطوير حياتهم إلى الأفضل[1]. وانتشرت هذه العملية بسرعة وسط العائلات الكبيرة التي هاجر أحد أفرادها، وكذلك بين الأصدقاء الذين كانوا متقاربين بسوف وهاجر أحدهم، وبصفة تلقائية انتقلت الهجرة للأفراد الآخرين، وكان الحديث عن أحوال المهاجرين في مواطن الهجرة مفخرة لذويهم وأهاليهم في مجالس الحديث بأرض سوف[2]. والجدير بالذكر أيضا أن ثقافة المجتمع السوفي تغيرت تدريجيا بعد اختلاط المهاجرين بأوساط أخرى[3].

كما يمكن الإشارة إلى أن بعض الأسماء، أو بالأحرى الأوصاف، وجدت صداها في الأوساط الاجتماعية بسوف مثل كلمة: "الهّزي" التي كانت تطلق على الرجل المعروف بشهامته وحزمه في الجزائر العاصمة، ومن جانب آخر، وبعد اختلاط أبناء وادي سوف بهذه الأحياء، تصاهر البعض منهم مع عائلات أجنبية عن منطقتهم الأصلية، وأصبح هذا الأمر معتادا لدى بعض الهيئات الراعية لأحوال المهاجرين[4]. كما راقبت السلطات الإستعمارية المهاجرين وتنقلاتهم مرارا وتكرارا، وتأثر بعض المهاجرين بلباس البعض من أهل المهجر مثل: لباس أزرق يسمى "البلوشنقاي(Bleu de chan gay)، عرف به عمال المرسى، وتأثر العمال السوافة بهذا اللباس وأصبحوا يرتادونه[5]. كما ساهمت الهجرة في جلب بعض أنواع الساعات اليدوية، وانتشرت في مجتمع سوف، والبعض تعلم حرفة صيانة الساعات بالمهجر ومارسها بموطنه الأصلي، ومن الأشياء التي جلبها المهاجرون أيضا بعض وسائل التدخين كالولاعة التي تشتغل بواسطة غاز سريع

---

(1) لقاء مسجل مع: حفصية صحراوي أرملة معمر بن نصر تركي، بمنزلها بتغزوت يوم: 14 فيفري2013م، من مواليد1933م، وزوجها كان من المهاجرين الى الجزائر بحيث عمل في محلات بيع الألبسة مع المعمرين، وباستقلال الجزائر تمكن من شراء المحل الذي كان يعمل فيه.

(2) لقاء شفوي مع غرنوق محمد بن مبارك بمنزل أحد أقربائه بقمار يوم: 17 سبتمبر 2012م.

(3) رسالة معمر بن صالح من شلغوم العيد إلى الطالب أحمد الزين بالرقيبة مؤرخة بتاريخ 16 ماي 1945م، توجد لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

(4) وثيقة خاصة بالخلية رقم 02 لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الأحمر بتونس بها تعليمات شهر فيفري 1959م، موجودة بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بن مبارك باسطوالي بالجزائر العاصمة.

(5) لقاء مسجل مع: عبد العزيز بن الحفناوي عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 04 فيفري2013م، من مواليد 1956م، وهو أحد العمال المهاجرين بالجزائر العاصمة.

الاشتعال، وبعض الأدوات الأخرى كأداة صغيرة الحجم تؤخذ في الجيب تلف بها السجارة[1].

وتؤكد جل الروايات الشفوية على أن الهجرة إلى تونس أثرت تأثيرا كبيرا على المجتمع السوفي، وتغيرت طبيعة التعامل، بحيث كانت طرق التحية والسلام هي "العناق"، وبقدوم المهاجرين من تونس، تغيرت الطبيعة وأصبح السلام يتم عن طريق تقبيل الخدين.

أما من ناحية الأطعمة، فقد كانت المأكولات بسيطة يستعمل فيها عنب الذيب[2]، والفرماس، واللفت[3]، واليقطين (الكابو)، وكذلك الطماطم المجففة (القديد). وكان الغذاء يعتمد على التمر، ومن السكان من كان يأكل البلح بعد تغليته في الماء، وكانوا يحمضون الأكل بواسطة محلول يتكون من الماء والشعير واستعماله بعد تخميره عدة أيام، ومعظم المأكولات كانت من القمح والشعير[4] .

وبعد مجيئ المهاجرين من تونس، انتشرت مأكولات العجائن مثل: "المعكرونة" وغيرها، وأصبحت تؤكل بكثرة من طرف المهاجرين العائدين إلى المنطقة، وشيئا فشيئا تأثر بهم السوافة سكان المنطقة، وإنتشرت أكثر داخل أوساط المجتمع، كما تغيرت طريقة التسويق، فبعدما كان الفرد السوفي يحمل معه "المزود[5]" أو الكيس الذي يسمى "الشكارة"، أثناء ذهابه للسوق، أصبح يأخذ القفة [6].

---

(1) لقاء مع: سعد بن لخضر عوادي، بمنزله بتغزوت يوم:04 جانفي2013م.

(2) **عنب الذيب:** هي شجيرة صغيرة تنبت ثماراً على شكل عنب، تكون هذه الثمار صغيرة الحجم، ويستعملها السوافة في طهي بعض المأكولات وفي التداوي من بعض الأمراض.

(3) **اليقطين (الكابو):** وهو نبات يزرع في مواسم معينة وينبت ثمرة كبيرة الحجم تستعمل كخضار لطهي بعض المأكولات مثل الكسكسي وبعض المأكولات الأخرى.

(4) تقاييد الزين أحمد بن جاب الله، مخ، موجود بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة.

(5) **المزود:** يصنع من جلد الماعز(التيس) بعد أن يتم تنظيفه من الشعر، ويدبغ بالدباغ الذي يستخلص من لحاء الأشجار، ثم يترك لمدة شهر وهو على هذه الحال ليجف جيدا ثم يتم طرقه بالمهراس ليلين ويصبح صالحا للاستعمال، حيث يخاط ويربط من الأسفل وهو أنواع: الضبية، العكة، الشنة،. **ينظر:** لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 14 أفريل 2013م.

(6) لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم : 17فيفري2013م.

ومما تجدر الإشارة إليه، وبعد تأثر المهاجرين بمواطن الهجرة، انتشرت عدة كلمات لم تكن معهودة من قبل مثل ما هو مبين في الجدول التالي[1] :

الكلمة الأصلية	صناديق	الكانون	القلال	المنقالة	السورية	تطول	الحوش	شحمة
الكلمة الدخيلة	صنادق	الكوزينة	الطاس	الساعة	القمجة	تبطأ[2]	الدار[3]	شحم[4] [4]

ومما ذكر سابقا إتضح أن المهاجر السوفي أصبح مرتبطاً بأخيه وابن بلده في المهجر[5] بعد أن كان مرتبطاً بابن عشيرته، وزاد التحامه بإخوانه من كافة مناطق سوف، ففي الجزائر العاصمة[6] سكن المهاجرون في عدة أماكن بالأحياء العتيقة منها: القصبة وباب عزون، ورورديزلي(العربي بن مهيدي حاليا)...الخ[7]، فرادي وكذلك مع عائلاتهم، وسايرَ المهاجرون ظروف الحياة هناك.

كما أثر المهاجرون من أبناء وادي سوف في مجتمعاتهم، ففي منطقة تغزوت مثلا: وعند تأسيس فوج الكشافة سنة 1962م، إستعان أعيان البلاد ببعض الكشافين الذين كانوا في صفوف الكشافة بمنطقة الجبل الأحمر بتونس، مثل: الصادق مسلم[8]، وعوادي أحمد بن العزوزي، حيث كانت لديهم بدلات كشفية خاصة بهم، ثم أخذ الأعيان نموذجا وأعطوه إلى فاطمة بنت العزوزي عوادي، لتخيط لهم 25 بدلة[9]، وهذا بعدما احضروا لها القماش الخاص بهذه العملية وهذه الأخيرة تعلمت الخياطة

---

(1) لقاء شفوي مع: رحماني بوبكر، بدكانه بتغزوت يوم : 13جانفي2013م، من مواليد 1946م.

(2) رسالة أحمد عمار إلى أحمد بوضياف، مؤرخة في 30 مارس 1931م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى عمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة في 31 مارس 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(4) رسالة أحمد بن عبد الله بن عوادي من العلمة إلى البشير بوضياف، مؤرخة في 08 جانفي 1938م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(5) رسالة قسمي بشير من الجزائر العاصمة إلى عمار عوادي بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 12 أوت 2012م.

(6) دفتر الاشتراكات لجمعية التعاضد السوفي سنة 1952م، لدينا نسخة منها.

(7) لقاء شفوي مع محمد العيد شويخ بن معمر بمنزله بتغزوت يوم:23 ديسمبر2012م.

(8) الصادق مسلم : **بحث حول فوج الجبل الأحمر بتونس**، مخ، ص02.

(9) لقاء شفوي مع: مسلم الصادق بدكانه بتغزوت يوم: 18 سبتمبر2012م، وهو قائد كشفي كان ضمن فوج الجبل الأحمر بتونس.

في تونس، وأحضر لهم الحاج عباس عمراني[1] ماكنة خياطة من الجزائر حيث كان من التجار المهاجرين[2]، وتمت هذه العملية بنجاح ولا يهمنا في هذه العملية تأسيس هذه التجمعات السياسية والوطنية بقدر ما يهمنا تأثير مهاجري وادي سوف في بيئتهم الاجتماعية.

وللإشارة أيضا، فإن الهجرة قادت إلى معرفة بعض الأماكن للتداوي، حيث كان المهاجرين يأخذون مرضاهم من وادي سوف إلى تونس لعلاجهم وخاصة مرضى العيون[3]، وكانوا يسافرون إلى الجريد عن طريق الجمال ثم عن طريق القطار من الجريد الى تونس[4]، وساهمت الهجرة بشكل كبير في إرساء الوعي في الأوساط الاجتماعية بوادي سوف، ومن المهاجرين من كان له الأثر أيضا في أماكن الهجرة نفسها، ومنهم من اكتسب سمعة طيبة وفرض نفسه رغم الهجرة ومصاعبها[5].

- ثالثا: مساهمة الهجرة في تطوير الثقافة الاجتماعية:

ويتضح ذلك من خلال بروز العديد من التغيرات التي مست الجوانب الاجتماعية بالمنطقة وهذا ما سنبرزه في العناصر التالية:

1-التغيرات التي طرأت على عادات وتقاليد المنطقة:

من التأثيرات التي أحدثها المهاجرون إختلاطهم بالمجتمعات الأخرى سواء بالمدن الجزائرية أو التونسية وغيرها، ومن خلال اللقاءات التي أجرينها أثناء إنجازنا لهذا البحث خلصنا إلى أن المهاجرين السوافة الذين هاجروا إلى تونس كانوا أكثر تأثيرا مقارنة بالذين عادوا من المدن الجزائرية، ويعود ذلك إلى كثرة عددهم، بالاضافة إلى أنهم

---

[1] **الحاج عباس عمراني** : ولد بتغزوت حوالي سنة 1910م، عرف بحبه للتجارة ونجح في هذا الأمر، حيث أصبح من كبار التجار في عهده، عرف بأعماله الخيرية كمساعدة المحتاجين وبناء بعض المنشآت الدينية، ساهم بشكل كبير في دعم خلايا جبهة التحرير الوطني بالمال، يحظى بمكانة محترمة داخل مجتمع تغزوت.

[2] لقاء شفوي مع: أحمد بن العزوزي عوادي بمحله لبيع المواد الغذائية بتغزوت يوم: 12 كتوبر2012م.

[3] سمير عوادي : **الحاج البشير نموذجا من التواغزيت اللاجئين بتونس أيام الاستعمار الفرنسي**، مخ، ص 01.

[4] لقاء شفوي مع حليمة حرم رزقي بلقاسم قطراني بمنزلها بتغزوت يوم: 28 ديسمبر 2012م، روت لنا عن ذهابها إلى تونس سنة 1926 رفقة والدها وذلك قصد إجراء عملية جراحية لعيني أمها.

[5] لقاء شفوي مع: معمر تواتي إبراهيم، بمنزل أحد أقربائه بأم الزبد بالمقرن يوم: 19 ديسمبر2012م.

لم يكونوا أفراد منعزلين، وهذا ما جعلهم أكثر تأثيراً بحملهم ثقافات وعادات البلدان التي كانوا يعيشون فيها، ومن بين هذه العادات مثلا:

أ- عادات الطعام:

كان أهل سوف يتناولون الغداء جالسين على الأرض بدل المائدة، ويأكلون بأيديهم بدل الملعقة[1]، وبعد عودة المهاجرين تأثر البعض، وانتشرت طرق الأكل الأخرى بوضع الغذاء على المائدة[2]، وتغيرت أنواع الأطعمة بعد أن كان التمر الغذاء الأساسي، إضافة إلى بعض المأكولات الشعبية الأخرى[3]، وأصبح هناك مأكولات أخرى مثل: المعكرونة، والأرز، والحساء، ومأكولات أخرى تسمى بأسماء شعبية منها: العصيدة، والملوخية، والمسقي الأبيض، والمحمصة، والتليتلي، والمقلي وغيرها، ومعظمها جلبت من تونس[4]، بالإضافة إلى المشروبات، فبعد أن كان الفرد السوفي لا يشرب سوى الشاي في الصباح، أصبح يتناول فطور الصباح ويشرب القهوة التي زادت تجارتها بالمنطقة بفضل هذا الأمر[5]، ويأكل ما يسمى "خبز السوق"[6] الذي زاد انتشاره بفضل المخابز والخبازين[7].

---

(1) لقاء مسجل مع: السعدية ميداوي أرملة شبابي العلمي، بمنزل محمد العيد شويخ بتغزوت يوم : 26 مـــارس 2013م، من مواليد 1936م، هاجرت مع زوجها سنة 1951م، وهو تاجر بتقرت.

(2) لقاء شفوي مسجل مع قعيد الهادي بمنزله بالرقيبة يوم 12 أفريل 2013م.

(3) حسان الجيلاني: التغير الثقافي في المجتمع الصـــحراوي" وادي ســـوف نموذجـــا"، **مجلـــة البحـــوث والدراســـات**، مطبعة مزوار العدد التاسع، المركز الجامعي بالوادي، 2010م، ص ص 167، 168.

(4) لقاء مسجل مع: مباركة قطوطة، من مواليد 1934م بتوزر، عادت إلى الوادي عام 1962م، الساكنة بحي المنظر الجميل الوادي، حاورتها فضيلة محاوشة يوم: 13 جانفي 2013م.

(5) رسالة أحمد بوضياف بتغزوت إلى الجموعي بن بلقاسم بالمغير، مؤرخة في سنة 1919م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(6) **خبز السوق:** هو عبارة عن طحين القمح، يعجن بواسطة الماء والملح، ثم يشكل على شكل أقراص صـــغيرة الحجـــم، ثم يوضع داخل فرن صغير مصنوع من مواد محلية (الجبس المشوي)، ويوقد عليه بنار من الحطب، ثم يتم إخراج الخبز من الفرن بعد أن ينضج، ليتم وضعه بعد ذلك في سلال من السعف وكان هذا في فترة الخمسينيات، أما في الستينيات، فقد أصبح يسمى بخبز الكيلو وقد تعلم أهل سوف صناعة الخبز من مناطق التلية الشرقي.. الخ. **ينظر:** لقـــاء مســـجل مـــع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 14 افريل2013م.

(7) لقاء مسجل مع : الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم : 14 أفريل 2013م.

ب- عادات اللباس:

لقد تميز أهل سوف منذ القدم بلباسهم التقليدي والمتمثل في: "القندورة"(الجبة) و اللفافة (العمامة)، والسروال العربي. وأول تغير في اللباس شهدته المنطقة زمن هدة عميش الأولى 1918م حيث تم تجنيد شباب سوف من طرف فرنسا رغم هروبهم من هذا الأمر[1]، ومتابعة من تراوحت أعمارهم بين 18 و30 سنة[2]، وإرغامهم على ارتداء الألبسة العسكرية مثل: "المعطف العسكري"، و"القبعة"، و"الأحزمة" وغيرها، لكن هذا الأمر وجد معارضة شديدة من طرف سكان المنطقة، رغم تأثر بعض الأفراد بهذه الملابس الغربية الأصل.

كما تأثر بهذه الألبسة المهاجرون سواء من العمال أو المستقرين، وبرجوعهم إلى المنطقة أحدثوا تأثيرا، رغم أن هذا الأخير تم تدريجيا، وبدأ التغير الحقيقي عند عودة الجزائريين المقيمين بتونس، وظهرت أنواع أخرى من اللباس غير التي ذكرناها سابقا مثل "القفازات" و"المعاطف" و"الأحذية" وظهور أيضا "الكبوس"[3]، و"السروال الطويل"، بعدما كان "السروال العربي" أو الجوالي[4]، إضافة إلى ظهور سروال قصير يسمى "الكالصو". وعرف المجتمع المحلي أيضا ظهور "ربطة العنق"، وأصبح الخياطون يستعملون الصوف بكثرة حيث صار متداولا في المعاملات التجارية[5]، والذي يجلب من المناطق التلية مثل قسنطينة وباتنة[6] وغيرها، وتغير اللباس النسائي وظهر "الجيب"،

---

(1) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS:251.

(2) (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS: 249.

(3) **الكبوس** : وهي عبارة عن قبعة تكون على شكل اسطواني، وهناك أنواع منه الاسطنبولي الذي جاء تأثرا بالأتراك ويتم جلبه عن طريق الجزائر العاصمة، ومنه التونسي الذي يكون على شكل قلنصوة (العراقية).

(4) **سروال عربي** : وهو عبارة عن سروال تكون واسعا وفضفاضا من الأعلى، عرف به أهل البادية حيث يعتبر من الألبسة التقليدية.

(5) رسالة عمر بن بلقاسم بن البحري إلى أبي الضياف بن أحمد، مؤرخة بتاريخ 25 شعبان 1336 هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(6) رسالة الصديق بن أحمد بن نصر بباتنة إلى السايح بن محمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 19 مارس 1924م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

و"الفساتين"، و"الكعب العالي" وغيره، بعد ما كانت المرأة السوفية تلبس لباسا واحدا وهو "الحولي"[1].

ت- عادات الولادة والزواج:

يمر الكائن البشري في حياته بعدة مراحل، تتحكم فيها العادات والتقاليد الممارسة والمتوارثة من الأجيال السابقة، ومن بين هذه المراحل نذكر ما يلي:

- **الولادة:** كانت ولادة الصبي بمجتمع سوف تتم في الكثير من الأحيان في البيت نفسه وبإشراف أم الزوج أو إحدى النسوة اللائي اشتهرن بهذا الأمر، ولم يعرف المجتمع الولادة بالمستشفى، وبدور الولادة، لكن بفضل الهجرة، عرفت العائلات الولادة بالمستشفيات، وبعد الولادة تعود الزوجة من المستشفى إلى بيتها رفقة أمها وأم زوجها، وبعض الأقارب، كالعمة والخالة، وتقيم أم الزوجة مع ابنتها لمدة أسبوع أو أكثر حيث تدربها على كيفية رعاية الطفل وإرضاعه وتنظيفه. كما يقوم النسوة بتحضير بعض الحلويات والمرطبات، و "البسيسة"[2]، وتقدم للضيوف الذين يتوافدون على الزوجة للتهنئة بالمولود، وعادة ما يقوم الوافدون بتقديم هدايا للزوجة التي تتمثل في البيض والدجاج، والحمام، والخضر، وحليب الماعز. وبعد التأثر بمواطن الهجرة تغيرت الهدايا وأصبحت: ملابس للرضيع، والنقود وغيرها من الهدايا غير المعتادة لدى السكان.

- **الزواج والأعراس:**

أدى اختلاط المهاجرين بأوساط اجتماعية من غير بيئتهم الأصلية، إلى جعلهم يتأثرون بعادات وتقاليد، تلك المجتمعات الجديدة، ومنها عادات وتقاليد الأعراس التي كانت بدائية وبسيطة، تعتمد على إكرام الضيوف بالطعام مثل الكسكسى[3]، ونحر الإبل، والغنم،

---

(1) لقاء شفوي مع: قطراني فاطمة بمنزلها بتغزوت يوم: 14 مارس 2013م.

(2) **البسيسة** : وهي دخيلة عن أهل سوف، حيث لم تكن معروفة وإنما جلبت من تونس وليبيا، وهي عبارة عن مزيج من السميد الخشن، يخلط بالسمن ثم يوضع في آنية ليقدم للأكل وهي دخيلة عن أهل سوف. **ينظر:** لقاء مسجل مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 14 أفريل 2013م.

(3) عمار عوادي : **مقتطفات تاريخية عن بعض قرى وادي سوف**، مخ، ص17.

وبتأثر المهاجرين أصبحت أعراسهم بسوف تعتمد على الحلويات بالإضافة إلى المأكولات المذكورة، كما أصبح لباس العريس المعطف والسروال بعد أن كان الجبة والسروال العربي، بالإضافة إلى هذا فقد دخلت الفرق الموسيقية إلى أعراس الوادي، وهذا تأثرا ببعض البيئات الخارجية على منطقة وادي سوف، وكان ميسورُو الحال من المهاجرين يتاباهون بهاته التقاليد، ويعتبرونها قمة الرقي والازدهار.

بالإضافة إلى هذا، فقد أصبح هناك عادة في الحفلات، وهي إعطاء مبلغ من المال للمغني القائم على تنشيط الحفلة، مقابل تقديم إهداء إلى العريس أو إلى شخص آخر. ويقوم المغني بترديد هذا الإهداء أثناء الحفلة، كما أصبحت الفئات من المهاجرين يتبادلون الهدايا أثناء الأعراس تأثرا بمواطن الهجرة، وتتمثل هذه الهدايا في بعض قارورات الروائح التي يتم جلبها من أماكن الهجرة، وفي بعض أنواع الأقمشة كالحرير الأبيض[1]، وأصبحت غرف العرسان غير الغرف التي كانت من قبل، وزينت بباقات الورود، وبعض قارورات الروائح الكبيرة، وهناك من قام بجلب لوحات تزيين تم تثبيتها على جدران الغرف رغم أن هذا الأمر تم في فترات متقدمة من الهجرة ، وقام البعض أيضا بإلصاق بعض الصور على جدران الغرفة تكون مرسومة باليد، أو صور يتم خياطتها وطرزها على بعض الأقمشة وتلصق على الجدران.

ومما يجدر الإشارة إليه أيضا أن الهجرة أدت إلى ظهور نوع من الانفتاح داخل الأسرة السوفية[2]، وأصبحت المرأة تخرج في بعض المناسبات بعدما كانت في عزلة تامة، وأصبحت النساء يتباهين بأنواع الزينة ويقلن للمرأة المتزينة" كأنك دزيرية" أو" قسنطينية"، وخاصة في الأوساط التي هاجر أبناؤها إلى الجزائر العاصمة وقسنطينة، كما عرفن

[1] رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أحمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة في 14 مارس 1919م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

[2] لقاء شفوي مع رحماني بوبكر، بدكانه بتغزوت يوم: 19 ديسمبر 2012م.

بعض طرق التزيين التي لم تكن موجودة في السوق مثل " قلم الشفة" بعد أن كن لا يعرفن إلا الحناء والسواك أو "الزوز[1]" كما يعرف باللهجة المحلية.

أما فيما يخص الخطوبة، فلم يكن الرجل يرى خطيبته أو زوجته إلا ليلة الدخلة، ولكن بعودة المهاجرين، خاصة الذين كانوا بتونس، أصبحوا يرون خطيباتهم ويجلسون معهم[2].

2- أثر الهجرة على ثقافة المجتمع:

عملت الهجرة على تلاحم أبناء وادي سوف ببعضهم البعض، وذلك من خلال مشاركتهم في العديد من التظاهرات[3]، كما عملت على تجسيد ثقافة المجتمع وتقاليده، وذلك بعد اختلاطهم بالعديد من المجتمعات الأخرى في مواطن الهجرة، وقاموا بإسهامات معتبرة في بناء عدة منشئات بمواطنهم الأصلية مثلما فعل مهاجرو تغزوت بالجزائر العاصمة[4]، عندما قاموا بتأسيس جمعية خيرية لفائدة المجتمع، بالإضافة إلى مهاجري منطقة البهيمة[5] الذين اتجهوا نحو الشرق الجزائري[6]، وإلى الجزائر العاصمة أيضا، وكونوا جماعة أشرفت على إصلاح أمور البلدة، بالإضافة إلى مساهمة عدة مهاجرين في المجالات الخيرية والثقافية، كما أثر العلماء الذين هاجروا إلى جامع الزيتونة المعمور ونهلوا من منابعه، ثم عادوا إلى موطنهم الأصلي، وأقاموا فيه المدارس والتعليم، فأثروا في طبقات المجتمع، وانعكس هذا على جميع أطيافه.

---

(1) **الزوز** : وهو عبارة عن عروق نباتات تسمى بالزوز ويستعملها أبناء سوف للتداوي من بعض الأمراض، وكذلك للتزيين حيث يقمن بمضغ هاته النبتة.

(2) لقاء مسجل مع: مباركة قطوطة، بمنزلها بحي المنظر الجميل الوادي يوم: 13 جانفي 2013م ، من مواليد 1934م بتوزر، عادت إلى الوادي عام 1962م، حاورتها فضيلة محاوشة.

(3) رسالة من السجن أرسلها المجاهد قسمي بشير من معتقل "بول كازال" إلى شقيقه العيد مؤرخة بتاريخ 22 نوفمبر 1959م.

(4) لقاء شفوي مع: قدوري الحاج الطاهر، بمنزله بتغزوت يوم: 12 جوان 2012م.

(5) لقاء شفوي مع: دحمري محمد رضا وجيلون محمد بحساني عيد الكريم يوم: 25 جوان 2012م.

(6) لقاء شفوي مع: ترشة الجيلاني، بمنزله بحساني عبد الكريم يوم: 14 ماي 2012م.

أ- أثر نظام الجمعيات السوفية على المنطقة:

وتمثل هذا النظام بتأسيس العديد من الجمعيات في أرض المهجر، من طرف أبناء المنطقة المهاجرين بهذه الأماكن، ومعظم هاته الجمعيات كانت ذات طابع إجتماعي وثقافي، وعادت بالفائدة على المجتمع بجميع شرائحه، ومست العديد من المجالات، وجسدت روح التعاون والتضامن، وساهمت في تشييد المنشآت وغيرها من المشاريع، ومن بين الجمعيات نذكر:

- **جمعية تضامنية:**

تأسست هذه الجمعية من طرف العمال السوافة بتونس العاصمة سنة 1948م، ومن بين أعمالها: مساعدة كل فرد من أهل سوف يعجز عن الرجوع إلى المنطقة، كما تقوم بالتكفل بالأيتام، وإطعام الفقراء السوافة، وتجهيز الموتى البؤساء من سكان سوف الغرباء[1].

- **جمعية التعاضد السوفي:**

تأسست هذه الجمعية من طرف مهاجري تغزوت(بوادي سوف) سنة 1946م، حيث شغل منصب الرئيس في بادئ الأمر محمد العيد خفاش[2]، وبقيت تعمل في الخفاء ولم ترخص إلا سنة 1952م[3]، وهي جمعية ذات طابع خيري، تهدف لرفع الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان منطقة تغزوت، من الجهة الاجتماعية والثقافية بالدرجة

---

[1] علي غنابزية : **المرجع السابق**، ص 347.

[2] **محمد العيد خفاش:** ولد بتغزوت سنة 1908م، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم بكتاب القرية. دخل المدرسة الابتدائية بقمار، وتحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية، ثم هاجر إلى الجزائر العاصمة، وحالفه الحظ في الحصول على منصب عمل في شركة السكك الحديدية، ثم انخرط في حزب الشعب من الأوائل. كانت له علاقة وطيدة مع مصالي الحاج، وبقي في صفه حتى بعد اندلاع الثورة إلى أن توفي عشية استقلال الجزائر في ظروف غامظة. **ينظر:** مراسلة البشير قسمي من الجزائر العاصمة، مؤرخة بتاريخ 17 أوت 2012م.

[3] احفوظة داسي: **مذكرات الحاج احفوظة**، مخ، ص 16.

الأولى، وهذا ما نص عليه قانونها الأساسي[1]. ومقر هذه الجمعية بالجزائر العاصمة، وبعد فترة من مزاولة نشاطاتها تم تأسيس فرع لها بمنطقة تغزوت بوادي سوف.

كما اتخذ أعضاء الجمعية ومؤسسوها قايد أولاد سعود، لمين زبيدي[2]، رئيسا شرفيا لها، وهذا لقطع أية ذريعة تجعل المستعمر الفرنسي متخوفا من هذه الجمعية، أو لتجميد نشاطها أصلا، وكان أول اجتماع لها بعد صدور الاعتماد يوم 13 سبتمبر1952م[3]، ويعتبر أمين مالها داسي احفوظة[4] العنصر النشط في ربط أعمالها بتغزوت والإشراف على بعضها[5]، كونه محاسبا لدى بعض التجار وعلاقته بهم وطيدة[6]، وهو الذي ساهم مع السكان، وبمساعدة الجمعية في القيام بالعديد من الأعمال التي عادت بالفائدة على كامل البلدة[7]، وتلقت الجمعية التأييد والتشجيع من سكان تغزوت، خاصة الذين هم بالجزائر العاصمة.

كما قامت هذه الجمعية بالعديد من الأنشطة الاجتماعية مثل إعانة المحتاجين[8]، ومساعدة الأعيان في ترميم وبناء بعض المنشآت التعليمية والدينية كترميم المسجد العتيق[9]، والمسجد القبلي، ومنح بعض الأئمة مساعدات مالية مقابل إشرافهم على تعليم

---

(1) القانون الأساسي لجمعية التعاضد السوفي موجود بالمكتبة المنزلية لداسي احفوظة ولدينا نسخة منه.

(2) **لمين زبيدي بن بالقاسم بن علي:** ولد سنة 1904م بكوينين، حفظ القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربية عن مشايخ البلدة، ثم التحق بالمدرسة، عمل لمين مترجماً في المكاتب العربية بالوادي، وبعد وفاة عمه المختار، تولي لمين من بعده، سنة 1942م، ونقول أن معظم من يتولون هذا المنصب يصبحون موالين للإدارة الاستعمارية، لكن القايد لمين كان على العكس من ذلك، وبقي في هذا المنصب إلى غاية الاستقلال، توفي سنة 1980م.

(3) **voir** : Rapport des Réunions Bureau d'entraide Soufi, le 13 – 09 – 1952, cher Dassi Ahfoda :Taghzout

(4) **احفوظة داسي:** ولد سنة 1924م بتغزوت، حفظ كتاب الله علي يد الطالب سي البشير تلي، وتحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية من مدرسة قمار سنة 1940م، شارك في الحملة الانتخابية لانتخابات المجالس الجزائري بالوادي في صف مرشح الحركة الوطنية أحمد ميلودي، وانخرط أيضا في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة، وكان مواظبا على حضور دروس الشيخ الطيب العقبي، وعرف بعمله الخيري والتضامني وكان سندا لجمعية التعاضد السوفي. ساهم بشكل كبير في بناء وترميم العديد من المنشآت الدينية والتعليمية بتغزوت، توفي يوم 29 أفريل 2007م.

(5) أحفوظة داسي : **مذكرات الحاج احفوظة**، مخ، ص 22.

(6) رسالة داسي احفوظة من الجزائر العاصمة إلى زين محمد العيد بالرقيبة، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة.

(7) لقاء شفوي مع: داسي احفوظة، بمنزله بتغزوت يوم: 26 نوفمبر 2006م.

(8) رسالة داسي احفوظة من الجزائر العاصمة الى بوضياف احمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 24 ديسمبر 1962م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، لدينا نسخة منها.

(9) داسي احفوظة : **مذكرات الحاج احفوظة**، المصدر السابق، ص 74.

القرآن[1]، بالإضافة إلى مساعدة فقراء البلدة بتوزيع القمح في بعض المواسم كرمضان[2]، كرمضان[2]، والتي تكفل بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين حمو العيد، ويمبعي محي الدين الدين الذي كان يستلم أموال الحوالات[3]، عن طريق البريد وذلك في بداية نشاط الجمعية[4]، وهي موضحة في الشكل التالي:

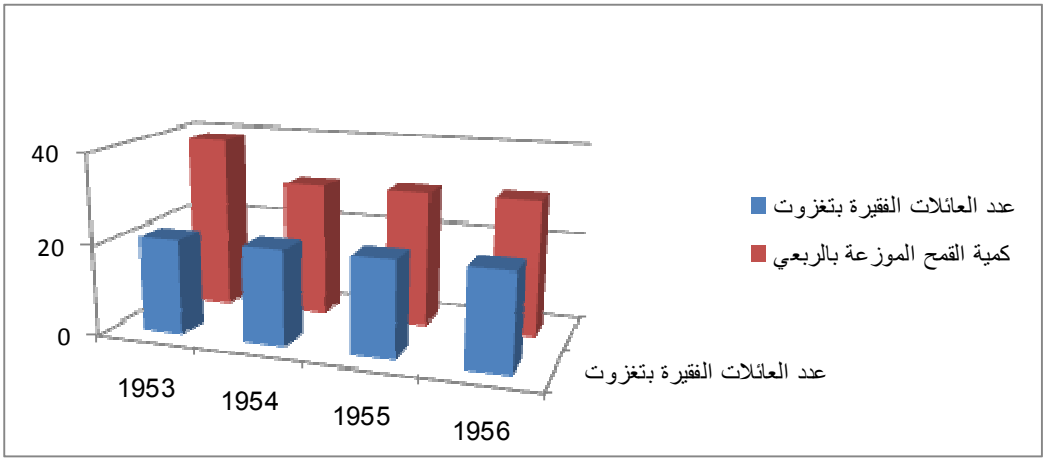

رسم تخطيطي يوضح كمية القمح الموزعة على فقراء تغزوت

مما يمكن ملاحظته من هذا المخطط أن نسبة توزيع القمع الموزعة على العـــائلات الفقيرة كانت متقاربة إلى حد بعيد، حيث نجد أنها في سنة 1953م بلغت الكمية 39 ربعـــي وزعت على حوالي 22عائلة فقيرة، وكانت في السنوات الثلاث الموالية، أي مـــن 1954م إلى غاية 1956م، مستقرة في حدود 30 ربعي، حيث تقلصت الإعانات لتشمل 17 عائلـــة فقط.

(1) **Voir:** Rapport de Reunion du Bureau **de** : le 13 – 09 – 1952; cher Dassi Ahfoda Taghzout **Lentraide Soufi.**

(2) **انظر:** جريدة الفقراء لسنتي 1953–1954م، وهي وثيقة بها قوائم اسمية لفقراء منطقة تغزوت.

(3) Compte Debite, Youmbaï Mahiedine, N°97859, Alger, 16 Avril 1956.

(4) لقاء مسجل مع : الحاج الطاهر قدوري، بمنزله بتغزوت يوم: 03 فيفري 2013م.

وكانت مداخيل الجمعية تأتي عن طريق الاشتراكات من مهاجري منطقة تغزوت في العديد من المناطق[1]، حيث كان في الجزائر العاصمة حوالي 116 مشتركا[2]، و 10 في منطقة شلغوم العيد، و03 في العلمة، و06 في باتنة[3]، و03 في تونس، بالإضافة إلى العديد من الهبات التي تصل إلى الجمعية عن طريق بعض التجار، خاصة بالجزائر العاصمة، وبلغت ميزانية جمعية التعاضد السوفي بين سنتي 1952-1953م نحو 164520 فرنكا[4]، كما هو موضح في المخطط التالي.

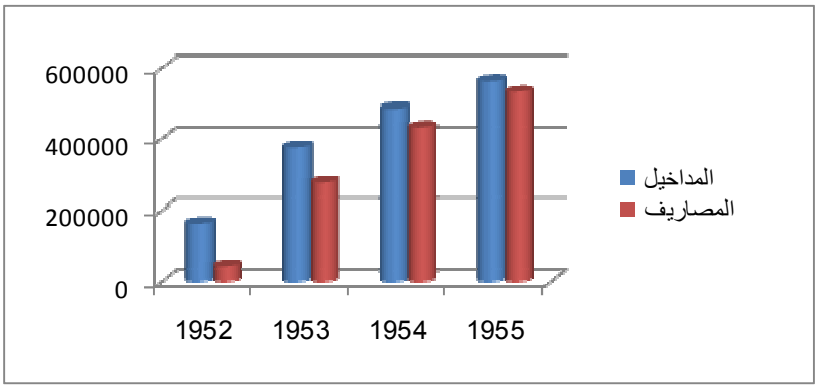

قيمة المداخيل والمصاريف الخاصة بجمعية التعاضد السوفي

واستمر نشاط الجمعية لعدة سنوات، وكان لها الأثر البالغ في مجتمع منطقة تغزوت، وذلك من خلال ما قدمته هذه الجمعية في تنمية المجالات الاجتماعية والثقافية، مما انعكس بالإيجاب على مختلف القطاعات الأخرى.

(1) وصل اشتراك للسيد قمازي فرج، بقيمة 100 فرنك لفائدة جمعية التعاضد السوفي، مؤرخة في 30 جوان 1953، موجودة بحوزة قمازي بلقاسم بتغزوت، ولدينا نسخة منها.
(2) دفتر الاشتراكات الخاص بجمعية التعاضد السوفي، مخ.
(3) عمار عوادي : **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، المرجع السابق، ص 90.
(4) دفتر المداخيل والمصاريف الخاص بجمعية التعاضد السوفي، مخ.

- **جمعية الشباب السوفي الزيتوني:**

لم يقتصر دور الطلبة الجزائريين الذين درسوا بمختلف المعاهد العلمية بتونس، وعلى وجه الخصوص جامع الزيتونة الذي يعد من أقدمها[1] على مجرد تلقي الدروس والحصول على الشهادات ثم العودة إلى بلدهم، بل كان لهم دور بارز في مجال الأنشطة الطلابية[2]. وعرف جامع الزيتونة العديد من الجمعيات التي تمثل الطلبة الدارسين به، تنوعت حسب الفئات التي تمثلها، وحسب الأهداف التي أنشأت من أجلها، فظهرت عدت جمعيات، منها جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة 1933م وغيرها[3]، مما أدى بالطلبة القادمين من وادي سوف لضرورة تأسيس جمعية خاصة بهم، وحسب ما دلت عليه الوثيقة الأرشيفية بأن في25 جوان 1937م تأسست جمعية " الشباب السوفي الزيتوني" بتونس من طرف مجموعة من الجزائريين ينحدرون من أصل منطقة سوف[4].

كما أنشأت بعض المجلات مثل "صوت الطالب" وغيرها[5]. وتهدف الجمعية المذكورة الى مساعدة الطلبة بجامع الزيتونة[6]، وتكوين علاقات وطيدة وأخوية بين المنخرطين في هذا الجامع، أما عن طبيعة الجمعية فإنها طلابية خالصة، وليس لها أي ارتباط سياسي[7]، وقيمة الاشتراك بهذه الجمعية بلغت 24 فرنكاً في السنة[8]، ومن مهامها أيضا

---

(1) أحمد بن الطاهر منصوري : **لمحة تاريخية عن جامع الزيتونة**، مخ، ص 01.

(2) أحمد منصوري : **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين1934 – 1957**، مخ، ص01

(3) محمد السعيد عقيب: جمعية الشباب السوفي الزيتوني، **مجلة البحوث والدراسات**، المركز الجامعي بالوادي، العدد الثالث، جوان 2006م، ص 64.

(4) (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:05.

(5) لقاء مسجل مع: الشيخ أحميدة يمبعي، بمنزله بتغزوت يوم 16 مارس 2013م، من مواليد 1927م، درس في جامع الزيتونة.

(6) (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:06.

(7) وهذا ما يبين أن الجمعية حاولت الابتعاد عن ما يعرقل سيرها.

(8) (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:03.

تنشيط الطلبة ثقافيا وتوجيههم تربويا وأخلاقيا، والمحافظة على الآداب والعمل من أجل كسب المعرفة[1].

وللإشارة فإن مكتب هذه الجمعية يتكون من : عبد الرحمان بن أحمد[2] رئيسا ومحمود بن محمد بن أحمد المناعي نائبا للرئيس، ومصباح بن الطيب كاتبا عاما، وعمر باري أمين المال، ونائبه عبد الحق بن علي، أما الأعضاء فهم ستة نذكر منهم: الطاهر علالي، ويوسف بن إبراهيم ...الخ[3].

- **جمعية الرابطة الثقافية القمارية:**

تأسست الرابطة القمارية بتونس سنة 1946م، وأصبحت هذه الجمعية حقيقة ثابتة بعد أن تحصلت على رخصة قانونية[3]، وأسست هذه الرابطة من طرف كل من: التجاني زغودة[4]، وإبراهيم قية، وتحتوى هذه الرابطة أيضا على أعضاء نشطين من بينهم: علي شكيري[5]، ومحمد علي كرام[6]، والطاهر بن عيشة، وعلي خلف وكذلك مبارك

---

(1) سميرة لمقدم، سعاد مهدي، فطيمة غويني : الطلبة السوافة بجامع الزيتونة بتونس 1930-1954م، **مجلة الطالب" مجلة تاريخية ثقافية**، مطبعة سخري، العدد الأول، فيفري 2013م، ص 50.

(2) **عبد الرحمان بن أحمد بن محمد الصالح ذياب** : ولد بوادي سوف سنة1907م، تربى بين أحضان والديه، بعدما زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية، عمل مع أبوه في الفلاحة في سنة1927م، إنتقل إلى تونس وتابع دروسه بجامع الزيتونة. **ينظر:** محمد السعيد عقيب: **المرجع السابق**، ص 67.

(3) (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:06.

(3) التجاني العقون: **شهداء قمار**، ط1، مطبعة صخري، الوادي، 2011، ص 94 .

(4) **التجاني زغـــودة** : ولد سنة 1920م بقمار، حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية على شيوخ البلدة، وفي بداية الثلاثينيات هاجر مع عائلته إلى مدينة بنزرت بتونس، وامتهن مهنة التجارة وبدأ بكتابة المقالات في مختلف الصحف والمجلات، وكان مراسلا للجريدة التونسية"الزهرة"، وفي سنة 1946م، ساهم في إنجاز الرابطة القمارية بتونس، وزاول دراسته في إطار التعليم الزيتوني، وقد واصل تعليمه بانضمامه إلى التعليم العالي بجامعة قسنطينة إلى أن تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة 1971م، توفي سنة2006م. **ينظر:** التجاني العقون: **أعلام من قمار بوادي سوف**، مطبعة سخري،(د ط)، الوادي، 2013م، ص ص 115، 116.

(5) **علي شكيري:** ولد سنة 1928م بقمار، دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية، ثم هاجر بعدها إلى جامع الزيتونة بتونس لمواصلة دراسته، فتحصل على شهادة التحصيل سنة 1952م، ثم انتقل إلى العراق للدراسة في كلية الحقوق ببغداد، والتي تحصل منها على شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1956م، انخرط في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان عضوا بالمنظمة السرية، استشهد في مواجهة مسلحة حدثت في صائفة 1956م بتونس. **ينظر:** عمار عوادي: **كتابات وحقائق من تاريخ وادي سوف1900- 1962م**، مخ، ص 51.

(6) **محمد علي كرام** : ولد سنة 1928م، وحفظ القرآن و مبادئ العلوم العربية بقمار، ليهاجر بعدها رفقة عائلته إلى تونس، وهناك التحق بجامع الزيتونة وتحصل على شهادة التحصيل، التحق بالثورة في بدايتها، وليهاجر رفقة عائلته إلى السعودية وانضم إلى ممثلية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بجدة، له العديد من الكتابات والمؤلفات. **ينظر:** التجاني العقون : **المرجع السابق**، ص ص 377، 378.

مبارك مصري، وهدف هذه الجمعية هو إعانة الطالب القماري المهاجر بتونس والدارس بجامع الزيتونة المعمور. ومقر هذه الرابطة عبارة عن نادي للشباب يتجمع فيه القماريون[1]، ويقومون بعدة نشاطات ثقافية وأدبية في هذا النادي سعياً منهم لتكوين الناشئة في سبيل طلب العلم وتحصيله لرفع مستوى شعبه والمشاركة في كفاح أمته.

ب- أثر الهجرات العلمية على الحياة الثقافية:

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان التعليم في وادي سوف يقتصر على التعليم القرآني فقط، نظرا للسياسة الاستعمارية المنتهجة تجاه السكان، ورغبة المحتل في نشر التعليم الفرنسي لطمس الشخصية الجزائرية، ومحاربة الثقافة العربية الإسلامية، لكن أهالي المنطقة رفضوا كل هذا، وتمسكوا بالتعليم العربي الأصيل في المساجد والكتاتيب، ورفضوا التعليم الفرنسي جملة وتفصيلا، وكان نضالهم لونا من الكفاح ضد التنصير والتكفير[2].

- **التعليم في الكتاتيب بسوف والمعاهد الإسلامية بتونس والجزائر:**

كان التعليم يبدأ عند بلوغ الطفل سن الخامسة من عمره، حيث يرسل إلى الكُتاب ليتعلم القرآن الكريم، فيتعلم القراءة والكتابة، ويحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وكان الطلبة يتوجهون من مناطق: الوادي، والبياضة، وكوينين، وقمار، وعميش وغيرها إلى منطقة الجريد بتونس لمواصلة تعليمهم هناك، فيتلقون بالإضافة إلى حفظ القران الكريم، أصول اللغة العربية ومبادئ النحو والصرف والبلاغة والقراءات العشر وغيرها من أسس التعليم. وكانت توزر مركزا للتعليم تابع لجامع الزيتونة المعمور[3]، يدرس فيه جميع الأطوار إلى غاية الإكمالية، لتمنح للطالب شهادة التطويع لكي يواصل دراسته العليا بالزيتونة.

---

(1) التجاني العقون: **شهداء من قمار**، ، ص 94.
(2) محمد علي كرام : **دراسة حول جامع الزيتونة**، مخ، ص04.
(3) لقاء مسجل مع: الشيخ يمبعي أحميدة بمنزله بتغزوت يوم: 16 مارس 2013م.

وفي 1930م، التحق العديد من طلبة قمار والوادي والزقم، وهي مراكز الإشعاع العلمي الثلاثة بمنطقة وادي سوف في تلك الفترة بجامع الزيتونة، ومن بين هؤلاء الطلبة : لزعر عمار[1]، وعبد القادر الياجوري من قمار، والسعيد بلعبيدي من كوينين[2]، وحمزة بكوشة والطاهر العبيدي، وأخوه أحمد والهاشمي حسني[3]...الخ، وقد تزامنت رحلتهم هذه مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، وتحصل هؤلاء على الشهادة العليا[4] من جامع الزيتونة ثم عادوا إلى منطقة وادي سوف[5].

أثرت هجرة أبناء المنطقة على الجانب الثقافي والتعليمي، الذي انعكس على البيئة المحلية، وبعودتهم إلى المنطقة بدأ إشعاعهم يضيء بالرغم من الصعوبات، ومن الوضعية المزرية التي كانت تمر بها المنطقة، وتجسد هذا الأثر في رجال جمعية العلماء المسلمين وشخصياتها الهامة بالمنطقة وخاصة النخبة المثقفة التي وضعت أهداف الحركة الإصلاحية نصب أعينها، وساهمت النخبة المحافظة[6]، في إرساء قواعد راسخة وثابتة للمجتمع

---

(1) الطاهر التليلي، **من تاريخ وادي سوف**، مخ، ص 86.

(2) **السعيد بلعبيدي:** ولد سنة 1893م بكوينين، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ليلتحق بجامع الزيتونة في سنة 1923م، وبعد أربع سنوات تحصل على شهادة الأهلية، وبعدها تحصل على شهادة التطويع، و شهادة التحصيل في القراءات، وبعودته إلى مسقط رأسه، تقلد التدريس بالمسجد العتيق، وبمساجد أخرى، إستفادت منه شرائح كثيرة من المجتمع السوفي، وإستشهد برصاص العدو بمجزرة 20 أوت 1955م، بعين أعبيد بالشرق الجزائري. **ينظر:** عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مطبعة سيب، (د ط)، كوينين، 2010م، ص ص 12، 13.

(3) **الهاشمي حسني:** ولد سنة 1902 بالوادي، بدأ تعلمه للقرآن الكريم في سن مبكرة، واصل دارسته على يد الشيخ بن عامر إبراهيم، هاجر إلى الجزائر عام 1930م، باحثا عن عمل و قد تيسر له ذلك، وقد استغل أوقات الفراغ في تدريس اللغة العربية في منطقة الأبيار التي كان يقطن بها، وانخرط في جمعية العلماء المسلمين، ثم عاد إلى منطقة سوف سنة 1946م، وأنشأ لنفسه مدرسة قرآنية يعلم بها أولاد المنطقة القرآن والفقه والحساب. **ينظر:** عاشوري قمعون : **أشهر علماء سوف في القرن العشرين " الشيخان إبراهيم بن عامر والهاشمي حسني"**، المرجع السابق، ص ص 103- 106.

(4) وهي نوعان: شهادة التطويع والتي يتحصل عليها الطالب بعد سبع سنوات من الدراسة ثم تحولت الى شهادة التحصيل وتمنح بعد التخرج من المركز العلمي بتوزر، والنوع الثاني الشهادة العالمية والتي تمنح بعد تحصل الطالب على الإجادة في العلوم القرآنية والعلمية معا من جامع الزيتونة.

(5) لقاء مصور مع: عبد العزيز بلعبيدي بمنزله بكونين يوم: 05 مارس 2013م.

(6) تمثل دور النخبة المحافظة من خلال التعليم العربي الإسلامي حيث كان لهؤلاء دور في تربية النشئ دون التخلي عن وظائفهم الأساسية لان بعضهم كانوا قضاة في المحاكم الشرعية ورجال فتوى ..الخ، أمثال الشيخ "أحمد بن سالم"و" علي بالقيم"..الخ. **ينظر:** موسى بن موسى: إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف" في مطلع القرن 20م، قمار نموذجا، **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003م، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، المرجع السابق، ص 52.

السوفي من خلال ما قدموه من تعليم في شتى مجالاته[1]، وساهم في ذلك الطلبة الزيتونيون[2]، ومدارس جمعية العلماء بالجزائر[3].

وكانت موجة الهجرة من أجل العلم خلال العشرينيات في تزايد مستمر، وزاد عدد طلاب المنطقة بجامع الزيتونة، ولعب العلماء العائدون إلى أرض الوطن دورا هاما في العملية التعليمية، وبدأوا ممارسة التعليم، حيث اختار الطاهر العبيدي منطقة وادي ريغ، وكان يدرس بها في فصلي الشتاء والربيع، ويعود إلى وادي سوف في فصلي الصيف والخريف.

كما نجد الشيخ إبراهيم العوامر[4] الذي كان يشغل منصب باش عدل[5]، ويدرس بالمسجد في الأوقات الأخرى، ودرس كل من أحمد بلعبيدي والشيخ التونسي بكوينين، وحمزة بكوشة الذي كان يتنقل بين الوادي والجزائر العاصمة، والتدريس مع ابن باديس بالجامع الأخضر بقسنطينة، ولقد كان لهم دور فعال في نشر العلم والتعليم بالموطن الأصلي والمناطق المجاورة.

كما قام عبد العزيز الشريف بتأسيس أول مدرسة قرآنية تابعة للزاوية القادرية بالوادي بعد عودته من الزيتونة، وحصوله على شهادة التطويع العلمي القرآني بإمتياز، وتزعمه للزاوية القادرية بعد وفاة أبيه الهاشمي الشريف ووفاة أخيه الأكبر عبد الرزاق، وكان هذا في ديسمبر 1923م[6]. وبعد الأحداث التي وقعت بسوف سنة 1918م، قامت السلطات الإستعمارية بغلق جميع المدارس ومنع التعليم بالعربية، ومصادرة وسجن كل من يقوم بخرق هذا القانون، وتم غلق المدرسة القادرية وسجن منتسبيها وعلى رأسهم

---

(1) موسى بن موسى: المرجع السابق، ص ص 53، 54.

(2) الصادق مسلم : **الطلبة الزيتونيين كما عرفتهم**، مخ، ص 02.

(3) وهم: الجامع الأخضر بقسنطينة في الفترة الباديسية مابين 1912م إلى 1940م، ومعهد عبد الحميد ابن باديس الذي بدا التدريس سنة 1947م. **ينظر**: لقاء مسجل مع الشيخ: عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري 2013م، من مواليد 1929م.

(4) مؤلف كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف

(5) هي وظيفة تابعة للمحكمة حيث يقوم القاضي بدراسة القضايا وإصدار الأحكام المختلفة كالمواريث والزواج والطلاق وغيرها ويقوم باش عدل بإيصال هذه الأحكام الى أهلها.

(6) سعد العمامرة واحمد منصوري: **المرجع السابق**، ص 47.

عبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد[1]، وتم أخذهم إلى سجن الكدية بقسنطينة وتغريمهم بألفي فرنك عقوبة لهم.

وفتحت المدارس العربية من طرف جمعية العلماء المسلمين في كافة أرجاء الوطن، ومنها منطقة وادي سوف، وأشرف على هذه المدارس ثلة من علماء سوف الأجلاء[2]. ومما لاشك فيه أيضا أن الطلبة الزيتونيين كان لهم بالغ الأثر في ردع وقمع بعض المظاهر المنافية للأعراف، والمناهضة لتعاليم الدين الإسلامي مثلما فعله رجال الحركة الإصلاحية بقمار ضد السفور الذي كان منتشرا في البلدة[3].

وفي سنة 1938م قام أحد المحسنين وهو ربيحة حاج مسعود بالتبرع بمائة ألف فرنك بين سنتي (1942-1943م) لإنشاء أول مدرسة بكوينين للتعليم بالعربية[4]، بعد زيارة وفد جمعية العلماء وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس إلى المنطقة[5]، وبدأت آثارها تتجلى في بروز صحوة علمية إصلاحية، لكن سرعان ما قامت الإدارة الفرنسية بإرغام مسيريها على إغلاقها، ليتم فتحها سنة 1958م، من طرف عبد العزيز بلعبيدي[6]، الذي درس في معهد ابن باديس بقسنطينة، ثم اتخذ أحد المساجد وهو مسجد "بير الفصيل" مدرسة للتعليم، واستفاد من التجهيزات التي جهزت بها مدرسة جمعية العلماء

---

[1] **علي بن سعد:** ولد بقمار سنة 1908م، ثم رحل إلى الزيتونة سنة 1927م، تحصل على شهادة التطويع ثم رجع إلى قمار ليواصل التدريس انتمى إلى جمعية العلماء المسلمين ونشط بها ودرس بها بعدة أماكن منها: بسكرة وباتنة ووهران و..الخ، وبعدها درس بمدرسة الهاشمية بالزاوية القادرية بالوادي، وبعد أحداث 1938م زج به في السجن مع عبد العزيز الشريف، وأطلق سراحه بعد3سنوات، ليواصل تدريسه وآخرها بثانوية عقبة بن نافع بالعاصمة حيث توفي إثر نوبة قلبية يوم 08 فيفري 1974م، ودفن بالجزائر العاصمة، **ينظر:** التجاني العقون:**أعلام من قمار بوادي سوف**، المرجع السابق، ص ص 264، 265.

[2] شهادة منحت للشيخ تجيني الطاهر من طرف عبد اللطيف سلطاني مدير مركز جمعية العلماء المسلمين، مؤرخة بتاريخ 08 نوفمبر 1962م، موجودة بالمكتبة المنزلية للأستاذ برة عبد القادر بحساني عبد الكريم، ولدينا نسخة منها.

[3] حمزة بوكوشة : **جولة من التلال الى الرمال 1932**، في كتاب محمد صالح الجابري: رحلات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001م، ص147 .

[4] وهو مهاجر من منطقة كونين، مستقر ببسكرة.

[5] (A. N. A) S: A, C:278, DOC:14/4, DOS:75.

[6] **عبد العزيز بلعبيدي:** ولد بكوينين سنة 1929م، حفظ شيئا من القرآن، درس في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ثم عمل بالتعليم الحر خلال سنوات الثورة في منطقة بسكرة، فتح مدرسة للتعليم بمسقط رأسه سنة 1958م، التحق بالتعليم الابتدائي سنة 1962م، ترأس المجلس الشعبي البلدي بكوينين من 1967 الى 1975م، وهو متقاعد منذ 1992م، وعمل كإمام متطوع ومعلم للقران الكريم. **ينظر:** لقاء مسجل مع : عبد العزيز بلعبيدي من مواليد 1929م، بمنزله بكوينين يوم :05 مارس2013م.

بكوينين سنة 1938م، فقام بتقسيمه إلى أربعة أقسام، وكان يدرس بالمدرسة المذكورة يوميا بالتناوب بين هذه الأقسام، وكان التعليم بها بسيطا، تمثل في تعليم بعض الأناشيد ومبادئ اللغة العربية وشيء من التاريخ، وكان التعليم يتم خفية عن الإدارة الاستعمارية، وذكر مؤسس هذه المدرسة الشيخ عبد العزيز بلعبيدي أنه تلقى مساعدات كبيرة من طرف القايد لمين[1]، أما عن أجره فكان يحصل عليه من أهل المنطقة ولا يتجاوز في مجمله 12000فرنك، وقام بالتدريس في هذه المدرسة من سنة 1958م الى غاية 1962م. وبعد استقلال الجزائر واصل التدريس العربي التربوي الممنهج من طرف وزارة التربية والتعليم[2].

كما أثرت الهجرة داخل مجتمع سوف بدخول بعض الكتب[3]، وبعض المعارف التي لم تكن موجودة من قبل، وذلك عند عودة هؤلاء الطلبة خلال العطلة، وكانت تصاحبهم الكثير من التأثيرات حيث كان الطلبة عند عودتهم من المهجر ومن أماكن الدراسة، يقومون بعدة أنشطة تربوية وتثقيفية، وتعليم الناشئة عدة معان تجسد الوطنية في نفسياتهم، ومن بين الأنشطة القيام بالعديد من المسرحيات في أماكن تكون مهيئة لهذا الأمر[4]، ومحاولة إيصال بعض المفاهيم بصورة سهلة ومؤثرة، بالإضافة إلى هذا، فإن بعض الصحف وجدت صداها داخل المجتمع، وأقبلت عليها عدة شرائح من المجتمع إقبالا واسعا في القراءة والاطلاع، خاصة في قريتي الزقم وقمار، اللتين كانتا تعجان بكثير

---

(1) تذكر العديد من المصادر الشفوية: أن القايد لمين" قايد عرش أولاد سعود"، كان رجلا محب لأهل بلدته، متسترا عليهم، ويسهل لهم كل الجوانب الاجتماعية و التعليمة مثل: مساعدته للشيخ أحميدة عند فتحه المدرسة العربية سنة 1952م بتغزوت، ومساعدته للشيخ عبد العزيز بلعبيدي عند فتحه مدرسة سنة 1958م بكوينين، وساهم أيضاً في دفع الاشتراكات للثورة، و تستره على المجاهدين بحيث ورويَ لنا أن السلطات الفرنسية وهي في عملية مطاردة للمجاهدين بمنطقة كوينين، حيث اتصل المجاهدين بالقايد لمين فقام بإخفاءهم في قبو، فجاء القائد العسكري بطا يون إلى كوينين يطالب بالبحث عنهم، والقايد متستر عليهم في مقر إقامته. ومن أعماله النضالية أيضا أنه أنقذ محي الدين ينبعي عندما اصدر في حقه الإعدام سنة 1957م. **ينظر:** لقاء مسجل مع كل من: الشيخ أحميدة يمبعي، من مواليد 1927م، بمنزله بتغزوت يوم 16 مارس 2013، و عز الدين زبيدي، بكوينين يوم : 19 مارس2013م، و**لقاء مصور مع** :عبد العزيز بلعبيدي، من مواليد 1929م ، بمنزله بكوينين يوم :05 مارس2013م.

(2) لقاء مصور مع: الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بمنزله بكونين يوم: الثلاثاء 5 مارس2013م.

(3) رسالة من الأخضر بن إبراهيم بالجزائر إلى البشير بوضياف بتغزوت، مؤرخة في شهر نوفمبر 1914م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4)

من الصحف التونسية، وأنواع من الجرائد والمجلات الإصلاحية الجزائرية مثل: البصائر[1]، والشهاب وغيرهما[2].

ت- إسهامات مهاجري سوف في بناء بعض المنشآت التعليمية بالمنطقة :

كان للهجرة تأثيرها على المجتمع بعد إندماج الأفراد ببعضهم البعض بعد تحسن أحوال المهاجرين الذين غادروا أراضيهم، وخير دليل على تأثير الهجرة على المجتمع ما فعله أبناء تغزوت والبهيمة حيث كانوا يجمعون الأموال في أماكن الهجرة ويرسلونها إلى مواطنهم الأصلية للمساهمة في تطوير المجتمع من جميع النواحي.

- بناء مدرسة البهيمة:

كانت فكرة تأسيس مدرسة بقرية البهيمة قديمة جدا، ترجع إلى ما قبل سنة 1930م نظرا لتفتح أهلها وكثرة أسفارهم واحتكاكهم بسكان المدن في الشمال وإقتناعهم بفوائد المدرسة بالنسبة للجيل الناشئ، فاقترح مؤيدو هذه الفكرة ومنهم السيد دريد إبراهيم[3]، فقامت الدعائم الأولى لمدرسة البهيمة، وبرغم المعارضة التي لاقوها، ومحاولات إفشال مشروعهم، تمكنوا من الانطلاق في البناء سنة 1943م، وساهم معظم السكان في هذا الإنجاز وخاصة المهاجرين منهم، حيث تحصلنا على بعض الوثائق توضح مقدار هذه المساهمات في تأسيس هذه المدرسة[4]، وهي موضحة كالتالي:

---

(1) وصل اشتراك للسيد قريرة الحبيب بن إبراهيم بمبلغ 1200 فرنك، بدل اشتراكه في جريدة البصائر مدة سنة، مؤرخ في سنة 1952م، موجود بالمكتبة المنزلية للأستاذ برة عبد القادر بحساني عبد الكريم.

(2) رسالة الشيخ محمد الجديد صاحب المكتبة الزيتونية بتونس إلى البشير بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 28 أوت 1924م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) مراسلة من الأستاذ برة عبد القادر من حساني عبد الكريم الى عمار عوادي بتغزوت بتاريخ 23 ماي 2010م.

(4) دفتر مصاريف بناء مدرسة البهيمة، موجود بالمكتبة المنزلية لقريرة الحبيب، سلمنا نسخة منه الأستاذ برة عبد القادر، يوم 21 جوان 2012م.

(1)

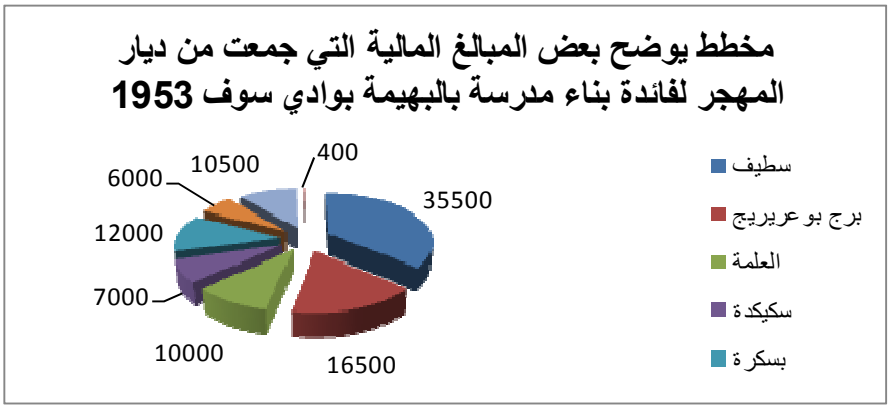

وبالرغم من التبرعات التي قدمها سكان المنطقة إلا أن أغلب المساهمات المالية كانت من طرف للمهاجرين، وهذا ما يؤكده إجمالي المبالغ المالية جمعها لفائدة هذه المدرسة والتي قدرت بـــ97900 فرنك، وفي سنة 1953م تم توسيعها بشراء مساحة مجاورة لها من طرف احد المحسنين، وهو سوسي حمد[2].

وعند إفتتاحها يوم 01 أكتوبر 1946م كانت بها حجرتان وسكن إداري، وأشرف على إدارتها، السيد سويد الهاشمي وهو أول من علم فيها، برفقة شعلال جودي، وعامل واحد وهو زنينة العيد، وكانت الانطلاقة بفضل جهودهم؛ وبعدهم توافد على المدرسة الكثير من المعلمين والمدراء. ومنذ إفتتاح المدرسة، كانت لغة التدريس بها الفرنسية، أما اللغة العربية فقد تكفل بتدريسها مشايخ تعليم القرآن منهم: حساني محمد، وحفيظ علي، ودريسي محمد، وبالي محمد.

- **بناء المدرسة العربية بتغزوت:**

قامت جمعية التعاضد السوفي في 13سبتمبر1952م بعقد إجتماع بالجزائر العاصمة، يندرج ضمن اجتماعاتها الدورية لدراسة وضعية سكان تغزوت وإحتياجاتهم، فإقترح

(1) جريدة المتبرعين وهي وثيقة بها قوائم إسمية للمهاجرين الذين أرسلوا مبالغ مالية لفائدة بناء مدرسة لبهيمة.

(2) عقد شراء منزل لفائدة مدرسة البهيمة تحت رقم 713 اشترى فيه سويسي حمد بن أحمد جميع الحوش الكائن بشارع العيايطة بالبهيمة ، بثمن قدره 15000 فرنك، مؤرخ في أفريل 1954م.

رئيسها محمد العيد خفاش فكرة تأسيس مدرسة لفائدة أبناء منطقة تغزوت[1]، وذلك راجع إلى أن منطقة تغزوت لا توجد بها مدرسة عربية ولا فرنسية، مما يجبر أبنائها على التنقل إلى قمار للدراسة، كما تقرر في هذا الاجتماع تكليف "جماعة الدوك[2]" ببناء هذه المدرسة[3].

ويقول المعلم الوحيد الذي كان المدرس والمدير لجميع شؤون هذه المدرسة الشيخ يمبعي أحميدة[4] فيما يخص النشاط التعليمي لهذه المدرسة ما يلي : "بدأت بالتدريس في هذه المدرسة في سنة 1954م[5]، وهي عبارة عن دار وجدناها جاهزة مع إدخال بعض التحسينات عليها، وكانت بها حجرة واحدة فقط تضم حوالي 50 طالبا، وكانت جمعية التعاضد السوفي التي أسسها كل من العيد خفاش، والعيد قسمي، والبشير قسمي ، واحفوظة داسي، تقوم بمساعدة هذه المدرسة من خلال المبلغ الذي يدفع كل شهر والذي لا يتجاوز 6000 فرنك"[6].

ث- إسهامات مهاجري سوف في تطور العمارة بالمنطقة:

تجمع العديد من الروايات الشفوية على أن المهاجرين ساهموا بشكل كبير في تطوير العمارة بوادي سوف، وذلك من خلال عدة عوامل ومعطيات استطاع المهاجرون توفيرها في ديار الهجرة واستثمارها في الموطن الأصلي[7]، وأحسن هذه العوامل إمكانية توفير

---

(1) Voire : Rapport des Réunions du Bureau d'Entraide soufi le 13 – 09 – 1952; cher Dassi Ahfoda Taghzout.

(2) **جماعة الدوك:** وهم مجموعة من أثرياء منطقة تغزوت ممن يملكون ثروة معتبرة من النخيل وإتخذ هؤلاء الأشخاص منزل محمد سلطان الذي هو أيضا من أثرياء زمانه، إتخذوه لاجتماعاتهم، وكانوا يتباحثون في كل شؤون منطقة تغزوت أو بالأحرى بلدتهم. **ينظر** : احفوظة داسي: **المصدر السابق**، ص93.

(3) احفوظة داسي: **المصدر نفسه**، ص93.

(4) **يمبعي أحميدة:** ولد بتغزوت سنة 1927م، حفظ القران الكريم منذ صغره على شيخه بلقاسم غيوط، درس بالزيتونة عام 1946م، ودرس بالمدرسة العربية بتغزوت إلى غاية 1962م، وبعدها درس بقمار، ثم تقرت سنة 1965م، ليعود إلى التدريس بمدرسة عبد الله مسلم بتغزوت إلى غاية تقاعده 1979م، كما ساهم في الثورة من خلال جمعه للتبرعات بعد اكتشاف أخيه محي الدين من طرف الإدارة الاستعمارية في رمضان 1957م.

(5) لقاء مسجل مع : الشيخ أحميدة يمبعي، بمنزله بتغزوت، يوم 16 مارس 2013م، من مواليد 1927م.

(6) **voir** : Compte Debite, Youmbaï Ahmida, N°97850, Alger, 16 Avril 1956

(7) رسالة معمر بن سعدة من شلغوم العيد إلى أحمد بن جاب الله بالرقيبة مؤرخة بتاريخ 05 رمضان الفضبل 1369هـ، توجد لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

أكبر قدر من رؤوس الأموال عن طريق العمل بالمهجر وإرسال هذه العائدات المالية لسوف[1]، وبواسطتها إستطاع المهاجرون أن يشيدوا مباني ومنازل[2]، وتطورت هذه العملية خاصة بعد دخول الكهرباء، و أصبح المهاجرون يحسنون معيشتهم ونمط حياتهم من خلال ما يعايشونه في ديار الهجرة، ولهذا أرادوا التحول من حياة "الغيطان"، والعيش في رفع الرمل إلى الحياة وسط المجتمعات الحضرية والعمل في المحلات في المدينة.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا، أنه بزيادة مداخيل المهاجرين، زاد البناء في سوف وخاصة لمهاجري فرنسا الذين إستطاعوا أن يوفروا مداخيل أكثر منها من مهاجري المناطق الأخرى، سواء الداخلية أو الخارجية[3]. ويشترك معظم المهاجرين في كونهم كانوا يمكثون فترات طويلة بالمهجر دون زيارتهم لأهلهم، فالبعض يذكر أنه هاجر ولم يعد لوادي سوف مدة 9 سنوات، وعندما عاد بنى منزلا أو "حوش"، وإشترى "غوط "[4]، وآخر ذكر بأنه كان يرسل الأموال لزوجته التي تقوم بتكليف أخيه ببناء بعض الغرف في منزلها[5].

- تطور شكل البناء بسوف:

وتجدر الإشارة إلى أن نمط البناء بسوف تطور، حيث تغيرت واجهات المنازل، وتأثرت طرق البناء المحلية ببعض أنماط البناء في المهجر، بحيث مرت المنازل في طرق إنشائها بعدة أشكال من بينها ما يلي:

---

[1] رسالة بلقاسم إلى الزين الطالب أحمد، مؤرخة في 01 نوفمبر 1962م، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة.

[2] لقاء مسجل مع كل من : معمر بن الصادق قسمي، بمنزله بتغزوت يوم: 16 فيفري 2013م، والعايش عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 04 فيفري2013م.

[3] لقاء مسجل مع: محمد الحبيب شعر، بمنزله بقمار يوم: 09 ماي 2011م.

[4] لقاء شفوي مع: قطراني فاطمة بمنزلها بتغزوت يوم: 19ديسمبر201م.

[5] لقاء شفوي مع: مباركة بنت الصادق شرقي بمنزلها بتغزوت يوم: 31 ديسمبر2012م.

-كان في البداية المنزل السوفي يتكون من عدة غرف، والغرفة تتشكل من قبتين صغيرتين يربط بينهما قوس[1]، تصل مساحة الغرف في بعض الأحيان إلى 2.5م على 2م، ولا توجد للغرفة نوافذ[2].

- وبعد تطور البناء، وزيادة أعداد أفراد الأسرة الواحدة، والحاجة إلى مساحات بناء اكبر من سابقتها، تم التخلي عن القبة وخاصة لدى الأسر الكبيرة، وتغير نمط بناء القباب بحيث أصبحت الغرفة تتشكل من "دمستين"، تبنى بأقل حجما من القباب[3]، كما تغيرت أيضا أحجام الغرف فبعد أن كانت تبنى بأحجام صغيرة، أصبحت الغرف أكبر حجما وتعداداً[4]، وأستخدمت في أعلى القبة زجاجات مثبتة مع البناء لغرض الإنارة.

- أما الساباط[5] الذي ينجز في المنزل لفصلي الشتاء والصيف والخاص لجميع أفراد الأسرة[6]، فإنه يتكون من ثلاث قباب كل واحدة تسمى "الدمس"، ويربط بينهم دائما قوسان أو ثلاث، حيث نجد بين كل قبتين قوس كما يرتبط الساباط أحيانا بغرفة صغيرة تسمى "خلوة"(بفتح الخاء)[7].

- وبعد الاستقلال، تحسنت وضعية العمارة أكثر، خاصة بعد مجيئ المهاجرين من تونس وغيرها، حيث تطور البناء وبدأ التخلي عن القباب الكبيرة وعوضت بقباب

---

(1) سعد بن البشير العمامرة: **إعداد السكنات القديمة**، جمعية الجماعة السوفية، 18 فيفري2012م، مخ، ص 02.

(2) لقاء شفوي مع: علي عوادي بتغزوت يوم: 24 ديسمبر2012م.

(3) سعد بن البشير العمامرة: **المصدر السابق**، ص02.

(4) لقاء شفوي مع: علي بن مسعود عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 24 ديسمبر2012م.

(5) **الساباط:** وهي عبارة عن غرفة مفتوحة بأقواس، ويوجد بالبيت سباط بمفرده عادة ما يكون " ظهراوي" أي مفتوح نحو الشمال، كما تتوفر بعض البيوت أحيانا على صفتين من السباطات ظهراوي و قبلاوي(مفتوح نحو الجانب)، وذلك حسب اتجاه حرارة الشمس. **ينظر:** زقب عثمان: **المرجع السابق**، ص228.

(6) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أحمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 18 أوت 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

(7) **Voir** : Christian zarka, **Maison et societe dans le monde arabe**, institut l'homme, 1975, tome 15, N°2. P90.

صغيرة من حيث العرض[1]، كما تم التخلي عن الأقواس التي عوضت "بقضبان الحديد"، هذه الأعمدة الحديدية المستخلصة من بقايا السكك الحديدية[2]، فبعد توقيف عمل بعض خطوط سكة الحديد بوادي سوف سنة 1958م[3]، قام بعض البنائين بجلب قطع السكة المتكونة من قطع الحديد المسماة محليا "بالفراطي" وهي مستخلصة من (Fer de T) [4]، فبعد أن جرب هذا النوع من الحديد في البناء، أصبح يجلب بكميات بكميات أكبر من مناطق سطيل القريبة من سوف، وساهمت هاته العملية بتغير نمط العمران،

فبعد أن كانت البناءات تدعم بأعمدة الجبس أو بعض أوتاد الخشب، صارت البناءات تدعم بأعمدة الحديد المذكورة، و أضحت أكثر متانة وتماسكا.

- كما ساهم أصحاب النقل الذين كانوا يملكون وسائل النقل في تلك الفترة بتسهيل جلب هذه الأعمدة[5]، وبعدها بقليل توفر" الفراطي" بصفة أشمل، فأصبحت السطوح تنجز بواسطة "الفراطي" وأصبحت القباب أو الأدماس صغيرة يصل قطرها إلى 80سم[6]، كما أن الغرف والمباني بسوف أصبحت أكثر علوا بعد إستعمال هذه الأعمدة. ومن البنائين من قام ببناء غرف فوق غرف، كما استعملت هاته الأعمدة في بناء المدارس والمساجد.

بالإضافة إلى أن أشكال المطابخ تغيرت وأصبحت أكثر إتساعا وجمالا، حيث يبنى في زوايا المطبخ أماكن لوضع الأواني ولتسهيل عملية الطهي[7]. كما تطورت طرق صرف المياه وأصبحت المنازل بها مكان للغسيل وصرف المياه يسمى "الحوض"[8]،

---

(1) **أدماس:** هي عبارة عن قباب نصف إسطوانية أدخلها الضباط الفرنسيون على ثقافة البناء في سوف انطلاقا من مناطق الجنوب التونسي، حيث سمحت بإنجاز غرف أكثر إتساعا عكس الغرف المتعارف عليها في سوف والتي كانت صـــغيرة الحجم بطول الإنسان أحيانا على شكل مكعبات. ينظر: زقب عثمان: المرجع السابق، ص 228.

(2) سعد بن البشير العمامرة: **المصدر السابق،** ص03.

(3) مصطفى سالمي : **الدر المصفى من تقاييد الشيخ سالمي مصطفى،** مخ، تع: غنابزية علي، 2001م، الوادي، ص 18.

(4) دفتر المصاريف لجمعية التعاضد السوفي.

(5) لقاء شفوي مع: محمد العيد بن معمر شويخ، بمنزله بتغزوت يوم: 10 جانفي2013م.

(6) سعد بن البشير العمامرة: **المصدر السابق،** ص03.

(7) لقاء شفوي مع: سعاد عوادي بمنزلها بتغزوت يوم: 22 ديسمبر2012م.

(8) **الباسان** : وهو عبارة عن حوض يكون مبنيا ويستعمل للغسيل وصرف المياه المستعملة في الغسيل.

وتغيرت أشكال المراحيض، وأثر الاستعمال المفرط للمياه في صعود المياه بالمنطقة، كما أنه، وبفضل المهاجرين أصبحت الخزائن التي تبنى على جدار الغرف موجودة في المنازل بالمنطقة[1]، وأثر بعض مهاجري سوف بتونس عند مجيئهم للمنطقة، بجعل مبانيهم تحتوي على دار الضيافة، إضافة لجلب معاليق الثياب بعد أن كانوا يجعلون في بنيانهم "السدة"[2].

أما ما يتعلق بتسوية أرضية الغرف وتبليطها، ففي البداية كانت الغرف تغطى برمل نظيف يجلب بواسطة "الحمير" من الكثبان المحاذية للمساكن ويدعى هذا الرمل "بالسافي"، ثم تطورت الوضعية فأصبحت تبلط أرضية الغرف بواسطة الجبس المخصص للبناء، وبعد الاستقلال مباشرة، تحسنت وضعية البناء وتوفر الإسمنت، ولكن بكميات محدودة ليست في متناول الجميع وخاصة بالنسبة للقرى والمداشر، حيث توفر الإسمنت ولم يوجد التراب الخاص به، وبالتالي فالذي يريد استعمال الأسمنت في التبليط، عليه أن يجمع الحصباء وهي صخور صغيرة جدا مختلفة الأحجام والألوان، وهذا ربما يكون طيلة يوم كامل لكي يتحصل
على الكمية التي يحتاجها، ثم يقوم بنقلها بواسطة الوسائل المخصصة لهذا الأمر[3]، ثم القيام القيام بعملية خلط مواد البناء والتبليط.

– تأثر وتطور أنماط البناء بفضل المهاجرين، ودخلت المباني المسقفة كليا والتي تسمى "بالفيلة" بعد أن كان البناء متمثلا في المنازل العادية التي تسمى "الحوش العربي"، وأصبحت تبنى المستودعات التي يطلق عليها إسم "القراج" بالمنطقة، إضافة إلى استعمال الطلاء أو الصباغة[4].

---

[1] لقاء شفوي مع: فاطمة قطراني بمنزلها بتغزوت يوم: 26 ديسمبر2012م.
[2] **السدة:** وهي عبارة عن مكان لتخزين الثياب، يصنع من أعمدة النخيل حيث تثبت في زوايا الغرفة من الأعلى.
[3] سعد بن البشير العمامرة: **المصدر السابق**، ص03.
[4] لقاء مسجل مع: مباركة قطوطة، بمنزلها بحي المنظر الجميل الوادي، من مواليد 1934م بتوزر، عادت الى الوادي عام 1962م، حاورتها فضيلة محاوشة يوم: 13 جانفي 2013م.

- **دور المهاجرين في جلب بعض مقتنيات البناء:**

كما أن الهجرة ساعدت في تسهيل وصول بعض مواد البناء مثل الخشب[1]، وبعض الملحقات الأخرى لسوف، مثل الأبواب ابتداء بأبواب المساجد[2]، وكذلك النوافذ بعد أن كان البناءون يكتفون بوضع قارورات زجاجية في القباب للإضاءة، ويضعون أعمدة حديد في النوافذ، وبعد تعايش المهاجرين في بيئات أخرى، قاموا بإحضار العديد من أشكال النوافذ[3]، وقلد نجاروُ المنطقة هذا النوع من الصناعات، كما قاموا بجلب أنواع من شبابيك النوافذ، وبعض أنواع الأقفال الخاصة بالأبواب بعد أن كانت تصنع من الحديد أو الخشب وبأحجام كبيرة[4].

ومجمل القول نستنتج أن المهاجرين ساهموا في تجديد الحياة الاجتماعية بسوف، من خلال جلبهم للعديد من العادات الأسرية التي لم تعرفها المنطقة من قبل، بالإضافة إلى إحتكاكهم بالجمعيات الخيرية ومحاولتهم نقل تلك التجربة إلى موطنهم للنهوض بالوضع الاجتماعي وتغييره إلى الأحسن وخاصة من الناحية التعليمية، وإنشاء العديد من المدارس، زيادة على ذلك قاموا بجلب العديد من المقتنيات والأساليب المعيشية الدخيلة للمنطقة، وتأقلم المجتمع مع هذه المستجدات وتأثروا بها، ومست هذه التأثيرات معظم العائلات بوادي سوف.

---

[1] رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أعمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 07 نوفمبر 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

[2] لقاء مسجل مع : علي غنابزية، بمنزله بالوادي يوم: 28 مارس 2013م.

[3] لقاء شفوي مع: عوادي عبد الرزاق، بمنزله بتغزوت يوم: 29 ديسمبر2012م.

[4] لقاء شفوي مع: البشير سباق عبد القادر، بمنزله بحي الشهداء يوم:20 مارس2013م.

الفصل الثالث

المهاجرين ودورهم في الحياة الاقتصادية بوادي سوف

الفصل الثالث: دور المهاجرين في الحياة الاقتصادية بوادي سوف:

يمكن للباحث أن يكشف بسهولة مدى مساهمة مهاجري وادي سوف في تنمية وتطوير الحياة الاقتصادية المحلية، وهذا راجع بالدرجة الأولى للعائدات المالية المعتبرة التي يتم جمعها وتوفيرها، بفضل الأعمال التي مارسوها بديار الهجرة، واستثمروها عند عودتهم إلى المنطقة وفي شتى المجالات ولا سيما الحقل الاقتصادي.

وقد انعكست آثار الهجرة السوفية على مختلف الجوانب، وأثرت على العديد من القطاعات، بفعل هؤلاء المهاجرين الذين طوروا الاقتصاد المحلي بعد ما كان مرتكزا على ثلاث خشبات أساسية : "النخيل" و"المنسج" و"الخطارة"[1]، وهذا بالطبع ما تؤكده المراسلات التجارية بين العائلات[2]، والتي عرفت بفضلها أحوال التجارة بالمناطق الأخرى[3].

والنصيب الأوفى من هذه الاستثمارات انصب على الاستثمار في مجال النخيل بشكل أساسي، والذي ساعد على زيادة استصلاح الأراضي البور.

أولا : دور المهاجرين في تطور قطاع الزراعة:

نظرا لأهمية الزراعة في الاقتصاد المحلي لمنطقة وادي سوف نجد أن النشاط ارتكز بشكل أساسي على زراعة النخيل والتي نتج عنها ظهور العديد من الزراعات المعاشية التي تدر عائدات مادية، وتضمن سيرورة العيش للفرد السوفي:

ويمكن الإشارة إلى أن زراعة النخيل هي التي نالت حصة الأسد من هذه الاستثمارات وهذا ما تؤكده التقارير الفرنسية[4] وجل المصادر المحلية، لان الهاجس الوحيد الذي بقي يلاحق أبناء المنطقة هو امتلاكهم لثروة النخيل التي كانت المقياس في تصنيف

---

(1) فنقصد بالنخيل التمر، والمنسج الصناعات التقليدية، والخطارة نقصد بها بعض الزراعات المعاشية. **ينظر:** لقاء مسجل مع البشير الأحمدي: بمنزله بكوينين يوم: 16 مارس2013م.

(2) رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أبي الضياف بن أحمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 17 جويلية 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) رسالة تشعبت محمد من غرداية إلى أحمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 02 جوان 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) Jean Pigoreau, **Op.cit.** P14

مكانة الرجال وهيبتهم بالمنطقة، إذ يعتبرها القدامى بمثابة المصدر الأساسي لعيش السكان[1].

كما أن نسبة كبيرة من العائدات المالية المتحصل عليها في مواطن الهجرة تستغل لغراسة النخيل في اغلب الأحيان، وفي كل سنة وعند مواسم جني التمور ينزل الفرد السوفي لموطنه الأصلي لزيارة أهله، ويستغل عطلته لغرس بعض النخلات[2]، وخدمة الأعداد المزروعة سابقا.

وبالتالي يمكن القول أن منطقة وادي سوف اعتمدت بشكل أساسي على زراعة النخيل[3].

يقوم الفرد السوفي بحفر قطعة من الأرض بواسطة عملية "رفع الرمل" التي تتم عن طريق الأيدي مستعملين بعض الأدوات لحمل هذا الرمل ونقله لأماكن خارج الغوط، ويقوم الفلاح السوفي بالتغلغل في باطن الأرض حتى يصل إلى مستوى طبقة المياه الجوفية[4]، والتي تكون عادة على بعد متر أو مترين، وهذا حرصا من الفلاح على إبقاء جذور النخلة قريبة جدا من المياه، ليقوم بعدها بغرس النخيل في هذا المنخفض الذي يوفر للنخلة عملية امتصاص المياه بسهولة مما ييسر عملية نموها، ويطلق على هذا المكان "الغوط"أو "ألهود"[5].

وبهذا، فإن الحياة الاقتصادية بالمنطقة ترتكز على غرس النخيل وبعض المنتجات الثانوية كالتبغ والخضر[6].

---

(1) Jean Pigoreau, **Op**.cit.p12.

(2) لقاء مسجل مع: دكانة عمار بن علي، بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م.

(3) رسالة عبد المالك بوضياف من الجزائر العاصمة إلى أحمد بن بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 14 اكتوبر 1962م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) Jean Roberet**,** L'université d'Alger institus de recherché Saharien mémoire N°2, Alger, 1955, p140

(5) Marc Agier, **Un Aperçu sur le Souf**, In Revue de geographies joint au Bulletin de la Societe de geographies de Lyon, Vol 24, N°4, 1949, p363.

(6) Bataillon: Resources Op-cit, p25

ويضاف إلى ما سبق أن أبناء وادي سوف، ونظرا لمكانة زراعة النخيل داخل المجتمع فقد شكل امتلاكهم ثروة من النخيل هاجسا لدى معظم المهاجرين، طمعا في أن يتبوأ مكانة ويصير من الأثرياء والأعيان المشار إليهم بالبنان، ويصبح من الأشخاص الذين لا ترد كلمتهم ولا توصد في وجوههم الأبواب.

والجدير بالذكر أن عملية زراعة النخيل توسعت وعرفت تزايد مستمرا في إعداد الغيطان بفضل استثمارات العائدات المالية والرواتب المتحصل عليها نتيجة ممارسة بعض المهن في مواطن الهجرة لتعم الفائدة على منطقة سوف، فكانت العملية تتم بإرسال الأموال إليها من أماكن الهجرة مثل: فرنسا، وتونس، والجزائر العاصمة، والشرق الجزائري وغيرها، وتتم بواسطة هذه الأموال خدمة ثروة النخيل والمحافظة عليها من خلال تسميدها بالفضلات المتمثلة في بعر الإبل التي كانت تباع بالغرارة[1]، ويقوم بجلبها أصحاب البادية الذين كانوا يربون الإبل بالإضافة إلى طرق العناية الأخرى المتمثلة في:

الحرث والتزويد بالأسمدة اللازمة والتي تتطلب حوالي 3200 فرنك للنخلة الواحدة، ومدخل الغوط الذي يدعى "البرنوسة"، وهي الفتحة التي تجعل بعد عملية إحاطة الغوط ويتطلب انجازها حوالي 7000 فرنك، بالإضافة إلى عمل مصدات الرياح لحماية النخيل من زحف الرمال والتي تتطلب من 500 إلى 700 جريدة حسب عدد النخيل، حيث تكلفة الجريدة الواحدة حوالي 20 فرنكا، بالإضافة إلى تكاليف النقل الذي يتطلب حوالي 11.5 فرنك، وأجرة العمال التي تتطلب هي الأخرى حوالي 6000 فرنك[2].

وبزيادة أعداد النخيل ازدادت المداخيل المادية التي يتم توفيرها عن طريق بيع محاصيل التمر، وهذا ما إنعكس على جميع القطاعات الهامة ، واكسب المهاجر فوائد عديدة وفرصا سانحة لامتلاك غوط أو واحة من النخيل، لأن الذي يملك عددا من النخيل

---

(1) **الغرارة** : وهي على شكل كيس يصنع من شعر الماعز أو من وير الإبل ويملا بفضلات البل بعد جمعها من الصحراء ويباع بالكيس.

(2) إبراهيم العباسي: **كناش مصاريف**، مخ، يوج بحوزة حفيده العباس إبراهيم بن الطاهر بمنزله بتغزوت، سلمنا نسخة منه يوم 13 مارس 2013م.

يعتبر من الأثرياء[1]، وما يمكن استنتاجه هنا أن عائدات الهجرة ساهمت في تطور زراعة النخيل بالمنطقة كما هو موضح على الشكل التالي:

(2)

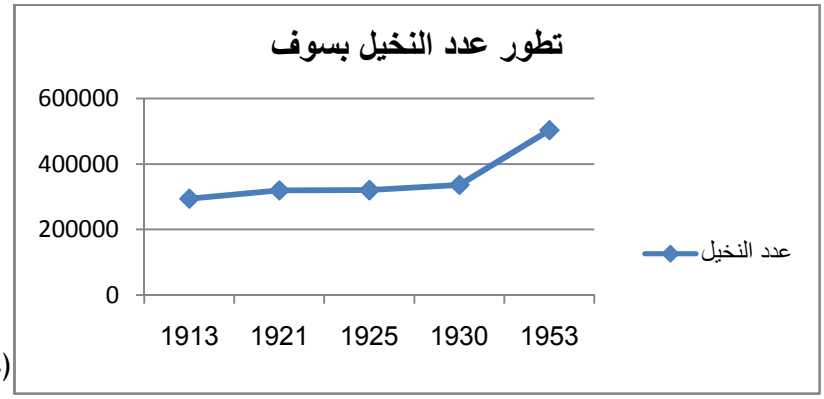

ويتبين من الأرقام الواردة مدى اهتمام السكان بزراعة النخيل، ويعود سببه إلى أهمية التمر باعتباره الغذاء الأساسي للإنسان[3]، إذ وصل إلى 294 ألف نخلة سنة 1913م ، ليتطور بعدها إلى 503ألف نخلة سنة 1953م، وهذا ما جعلهم يتحملون مشاق الهجرة وأعباءها من أجل اكتساب عدد اكبر من النخيل وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، والمتاجرة في المحصول الفائض ببيعه في الأسواق المحلية أو تصديره إلى خارج المنطقة كالشرق الجزائري، والجريد التونسي، وفرنسا وغيرها.

ومن الملاحظ أن أسعار النخيل في سوف قد شهدت تطورا على عدة مراحل مختلفة وهي موضحة في الجدول التالي:

---

(1) لقاء شفوي مع حمو محمد، بمنزله بتغزوت يوم 15 ديسمبر 2012م.

(2) A.D.M.EL. Cap. Mariaud, Tableau de Situation D'élevages et palmeraies au Souf (1921 – 1930).

(3) كما يطلق على تمر النخيل الذهب الملون، لان هذا الغذاء الكامل يبدأ أخضر، وينضج أصفر، وينتهي أسود وفيه عدة ألوان فهو كنز غذائي ، ويكون في الصحراء والمناطق الجافة. **ينظر:** علي مناعي: واقع البيئة في الصحراء" الوادي نموذجا"، **محاضرات الندوة الفكرية السابعة الثقافة البيئية..الوعي الغائب**،الرابطة الولائية للفكر والإبداع الوادي، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص 153.

السنة	1895	1900	1916	1940	1946	1947	1950	1955م
عدد الغرس	1	1	1	10	3	3	12	1
السعر بالفرنك	46[1]	73[2]	83[3]	20000[4]	11000[5]	10000[6]	45000[7]	3500[8]

جدول يوضح أسعار الغرس بسوف عقب عدة مراحل متفاوتة من خلال بعض العقود

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن أسعار النخيل بالمنطقة قد شهد تطورا تصاعديا على عدة مراحل، إذ تتراوح مابين 46 فرنك إلى غاية 3500 فرنك، وبلغت سنة 1916 حوالي 83 فرنك ليرتفع المبلغ سنة 1940م إلى 2000 فرنك ثم يرتفع سنة 1950م إلى حدود 3750 فرنك، وهذا يدل على تزايد الاهتمام بالنخيل من سنة إلى أخرى باعتبارها المورد الغذائي الأساسي، والمجال الأول في العمل والاستثمار وتوفير المال.

كما تجمع العديد من الروايات الشفوية على أن المداخيل التي تجلب عن طريق المهاجرين تتوزع على الشكل الموضح أدناه:

---

(1) عقد بيع نخلتين غرس، تحت رقم 315، صادر عن محكمة كوينين بتاريخ 20 أكتوبر 1895م، الموافق جمادي الأولى 1313هـ.

(2) عقد بيع ثلاث نخلات غرس بتغزوت، تحت رقم 546، صادر عن محكمة كوينين بتاريخ 26 فيفري 1900م، الموافق 26 شوال 1317هـ.

(3) عقد بيع ثلاث نخلات غرس بجر تغزوت القبلي ، تحت رقم 527، صادر عن محكمة قمار بتاريخ 12 جوان 1916م، الموافق شعبان 1334هـ.

(4) عقد بيع 11 نخلة، 10 غرس + دقلة نور واحدة في الجر الغربي لتغزوت، عدد 14، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 14مارس 1940م.

(5) عقد بيع 03 نخلات غرس ، تحت رقم06، صادرة بتونس بتاريخ 21 جوان 1946م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

(6) عقد بيع 12 نخلة، تحت رقم207، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 25 جانفي 1950م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

(7) عقد بيع 12 نخلة، تحت رقم207، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 25 جانفي 1950م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

(8) وثيقة لشراء غرس بمبلغ 3500 للسيد احمد بن الطويل مؤرخة بتاريخ 09 سبتمبر 1955م، موجودة لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

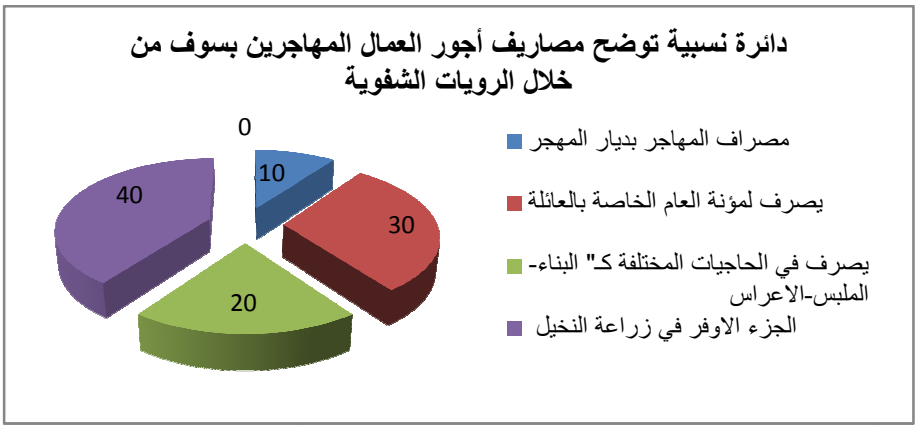

ونلاحظ من خلال الدائرة النسبية بأن نسب المصاريف تختلف حسب الأهمية التي يهاجر من اجلها العمال السوافة، لان المهاجر يصرف 10% من دخله بدار الهجرة في متطلباته اليومية من أكل وغيره، ويعود انخفاض قيمة هذه النسبة الى حالة التقشف التي كان يعيشها الفرد السوفي بديار الهجرة، لأجل تحقيق رغبته في الحصول على ثروة من النخيل تتوافق مع متطلبات الأسرة المعيشية،ووصلت قيمة المداخيل إلى 40%، وهي بذلك تمثل أكبر النسب، وما تمثله قيمة النفقات الأسرية التي وصلت قيمتها إلى 30% خير دليل فيما توصلنا إليه، بينما اعتبرت قيمة المتطلبات الكمالية (الملبس والبناء) متوسطة من حيث الاهتمام مقارنة بالمتطلبات الأسرية والاستثمارات الزراعية، وعليه نستنتج أن ما يستثمر في القطاع الزراعي مقارنة بما ينفق في المتطلبات الأساسية يأخذ الحيز الأكثر اهتماما بالنسبة إلى الفئات المهاجرة.

وللإشارة فإن الهجرة أخذت عدة اتجاهات كالمناجم بتونس، والشمال القسنطيني، والجزائر العاصمة، وكان لها بالغ الأهمية في زيادة دخل الفرد ، وتطور قطاع زراعة النخيل [1].

(1) Claude Bataillon, **Op**.cit.p110.

1- أثر تحسن زراعة النخيل على المنطقة:

برز هذا التطور في مجال زراعة النخيل على قيمة المنتوج الذي ضمن سيرورة عيش الفرد بشكل أفضل على مختلف أنواعه المتمثلة فيما يلي :

النوع	الثمن	الإنتاج
دقلة نور[1]	40 فرنك للقنطار	حوالي 120كلغ للنخلة الواحدة[2] الواحدة[2]
الغرس[3]	ما بين 18 إلى 20 فرنك للقنطار	90 كغ للنخلة الواحدة
دقلة بيضاء[4]	من 15 إلى 17فرنك للقنطار	70 كغ للنخلة الواحدة
كما تأتي بعد هذا العديد من أنواع التمور الأقل جودة[5].		

جدول يوضح أهم أسعار التمور

من خلال الجدول نستنتج بان تطور زراعة النخيل ساهمت بشكل كبير في زيادة المنتوج، الذي يصنف حسب نوعيته وأهميته الاقتصادية، حيث نجد أن دقلة نور من أجود هذه الأنواع وذلك ما جعلها تحتل الريادة من ناحية التصدير وزيادة الطلب الخارجي عليها، فيما نجد أن الغرس أقل أهمية كونه متوفرا على مدار العام وصالح للاستهلاك لمدة أطول، لكن الأنواع الأخرى تتراوح أهميتها حسب المجال الذي تستهلك لأجله ولا أدل على ذلك ما توضحه دقلة بيضاء.

- **أثر تطور زراعة النخيل على الزراعات الأخرى:**

كما ساهمت الهجرة في تطور زراعة النخيل والتي انعكست بدورها على ظهور بعض المحاصيل الأخرى التي يحتاجها السكان المحليون في معيشتهم اليومية حيث يقوم المالك

---

(1) دقلة نور: نوع من أنواع التمر الرطب وهي ذات نوعية جيدة مطلوبة أكثر للتصدير.
(2) لقاء مسجل مع كل من : عبد الرزاق عوادي والطاهر عطية، بتغزوت يوم: 05 أفريل 2013م.
(3) الغرس: نوع هش .
(4) دقلة بيضاء: نوع يابس.
(5) p. Godefroy, op-cit , p18.

باستصلاح أماكن تكون قريبة من النخيل وتدعى الحرث أو الفلاحة أو الجنان، وهذه المساحات الصغيرة تكون في ناحية الغوط بعد إقامة حاجز من الجريد يسمى "االزرب" وهذه المساحات التي يتم زرعها توفر للعائلة الضروريات المعيشية في مختلف فصول السنة من جزر وطماطم وبصل وباذنجان وفول ..الخ[1]، إلا إن توفير احتياجات العائلة السوفية من الغذاء يكون متوفرا يوميا وطازجا وبهذا توفر الاكتفاء الذاتي من الخضر الموسمية مثل: الثوم والكابو وأشياء أخرى كاللفت والبطاطس الحلوة التي توجد بقلة أما عن البطاطا العادية فلا يوجد لها أثر[2].

ثانيا : دور المهاجرين في تنمية القطاع التجاري :

1- دورهم في تنمية قطاع التجارة:

عملت الهجرة على تنشيط التجارة، وإيجاد طبقة مهمة من التجار، وجلهم وضعوا النواة الأولى لتجارتهم في ديار الهجرة، واستطاعوا أن ينطلقوا في هذا المجال من أجل توفير فرص وإمكانية كسب رأس مال يوفر لهم ممارسة التجارة في أماكن أخرى وأقرب للموطن الأصلي.

كما فعل بعض المهاجرين الذين اكتسبوا رؤوس أموال وفيرة إستثمروها في المجال التجاري بمنطقة وادي ريغ[3]، ومن بين هؤلاء التجار عائلة بوضياف وخاصة ابنها أحمد الذي كان تاجرا بمنطقة شلغوم العيد، ثم قام بفتح محل تجاري بمنطقة المغير.

ولهذا فان المهاجرين وحينما أستقر بهم الحال في أماكن الهجرة وخاصة بعد امتلاكهم لرأس مال لا باس به وأصبحوا أكثر انفتاحا في المجال التجاري[4]، وأصبح يمكنهم العودة إلى وادي سوف لممارسة الحياة الاقتصادية بسوقها[5].

---

(1) لقاء مصور مع: عبد المجيد بن محمد صالحي، بمنزله بحي سيدي عبد الله الوادي، يوم :30 مارس2013م، من مواليد 1947م، وهو من المهاجرين السوافة الى الجزائر العاصمة عمل بالخياطة سنة 1964م.

(2) أبو القاسم جبالي: **المصدر السابق**، ص 31.

(3) رسالة محمد البكري التاجر بتقرت إلى أحمد بن بوضياف، مؤرخة بتاريخ 25 جويلية 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) وثيقة تحتوي على أسماء بعض التجار وقيمة مقدار من الشعير، مؤرخة بتاريخ 13 محرم 1302هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) علي غنابزية : **المرجع السابق**. ص 295.

وفي هذا الصدد، نجد الكثير من التجار المهاجرين على المستوى المحلي لمنطقة سوف وهم موزعون على الشكل الأتي:

القرى	سيدي عون	ورماس	كوينين	تغزوت	الزقم	قمار	المصاعبة	الأعشاش
هجرة التجار	%7	%26	%37	%17	%11	%23	%3	%8

جدول يوضح أعداد المهاجرين من التجار على المستوى المحلي لمنطقة سوف[1]

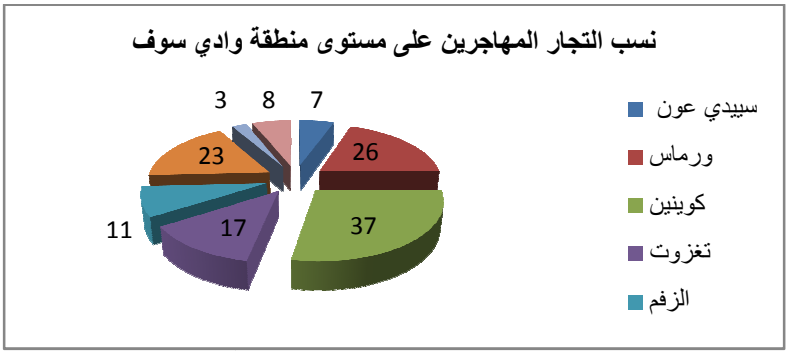

وبعد استقرار الفرد السوفي في ديار الهجرة تعلم التجارة وأصبح فكره مرتبطا تماما بجمع الأموال[2]، وطموحه در أربحا الوفير مما يتحصل عليه جزاء هذا العمل، فأصبح بعد ذلك يجلب بعض السلع من أماكن الهجرة لبيعها في أسواق المنطقة بسوف مثل : الحرير والصوف للخياطة. ويمكننا القول هنا بأن المهاجرين سواء كانوا تجارا أو عمالا عند أرباب عمل، قد ساهموا في تطوير الاقتصاد المحلي، بحيث نجد العديد من التجار يقومون بعملية الترحال سواء بالقوافل التجارية المتوجهة إلى كل من غدامس و منطقة والجريد وخنشلة، واد ريغ..الخ، كما يمكننا القول بأن العمال السوافة الذين كانوا يعملون عند أرباب عمل بالجزائر العاصمة، ساهموا بشكل كبير في تنمية قطاع التجارة، بحيث يروي لنا أحد التجار المستقرين بالمنطقة بأنه يتنقل باستمرار إلى الجزائر العاصمة، فيجد بعض الأقمشة جاهزة من طرف أحد العمال الذي يعمل في محلات بيع الأقمشة، فيقوم

(1) C.L, Bataillon : Le Souf, p101.

(2) رسالة البشير بوضياف التاجر بصندونة إلى أخيه أحمد بتغزوت مؤرخة بتاريخ 29 ماي 1938م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

بدفع أجرها ويعود بها إلى المنطقة في أسرع وقت ممكن فيقوم ببيعها، وهنا نقول بأن كلا من التجار والعمال ساهموا في تنمية التجارة المحلية[1].

ويقومون بجلب بعض الملابس كالمناديل[2]، والجوارب[3]، والأحذية[4]، وكذلك جلب المهاجرون القمح الذي بيع الجزاف[5] منه بمبلغ 92.5 فرنك[6]، وزيت الزيتون، والسمن[7]، وبعض العقاقير لبيعها في سوف أيضا ولاستهلاكها اليومي، وهناك العديد من العائلات استطاعوا إنشاء تجارة بمواطن الهجرة، وتأقلم تجار سوف بمناطق سطيف[8]، والعلمة[9]، وباتنة[10] وغيرها. وقام تجار سوف أيضا بفتح فروع تجارية لها بسوف ونواحيها مثلما فعلت عائلة بوضياف البشير التي استطاعت إنشاء وامتلاك محلات تجارية بمنطقة العلمة ، حيث امتلكت هذه العائلة محلات تجارية لبيع المواد الغذائية وبيع الأقمشة والعديد من المواد الاستهلاكية، وهذا في الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ثم فتحوا فروعا لتجارتهم في مناطق سوف ووادي ريغ.

وللإشارة أيضا، أن المراسلات بين هاته العائلات المذكورة أصبحت عبارة عن مراسلات تجارية بعد أن كانت عائلية، ومنها أسعار المواد الاستهلاكية بالمناطق

---

(1) لقاء مسجل مع: أحميدة ينبعي، بمنزله بتغزوت يوم:16 مارس 2013م.

(2) المناديل التي توضع على الرأس.

(3) رسالة سليمان بن محمد النجار إلى بوضياف بن أحمد، مؤرخة بتاريخ 02 أفريل 1891م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) رسالة عمر بن بلقاسم من صندونة إلى بوضياف بن أحمد بتغزوت، بدون تاريخ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) **الجزاف** : وهو كيل غير ثابت، ويعرف بـــ "شالا بالا".

(6) عقد بيع بين عمر بن هويدي ومحمد بن الساسي صادر عن محكمة كوينين، تحت رقم 315، ومؤرخ بتاريخ 20 أكتوبر 1895م.

(7) رسالة أبو الضياف بن أحمد بصندونة إلى سي الشريف بن المشري بتغزوت، مؤرخة سنة 1912، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(8) عقد بيع 17 نخلة بمنطقة بوبياضة بتغزوت، تحت رقم 244، صادرة عن محكمة سطيف بتاريخ 04 ديسمبر 1893م، الموافق 25 جمادي الأولى 1311هـــ.

(9) وثيقة دين بين عبد الحفيظ بن الحاج لخضر الساكن بسنطارنو بسطيف والسيد محمد بن الحاج إبراهيم بن عوادي، تحت رقم 258 ، صادرة بتاريخ 29 سبتمبر 1905م، الموافق 30 رجب 1323هـــ.

(10) عقد نفقة بين السيد صالح بن احمد بن أمسلم وزهور بنت عبد الحفيظ بن الحاج لخضر بن مسلم، تحت رقم 251، صادرة بتاريخ 08 ماي 1911م، الموافق 08 محرم 1329هـــ.

التلية[1]، وذلك لمعرفة مقادير الأرباح التي يمكن توفيرها عن طريق المبادلات التجارية، وكذلك عن طريق إحضارها وبيعها بوادي سوف، أو نقلها الى وادي ريغ وبيعها هناك، وحسب بعض المراسلات التي تمت بين منطقة وادي سوف والشرق الجزائري فان أسعار بعض السلع كانت على النحو الآتي:

النوع	البرنوس	سروال	قندورة8 أذرع	طاقم رجالي	القمجة	حذاء(بلغة)	بطنية
السعر	150فرنك	24 فرنك	22 فرنك	104 فرنك	25 فرنك	35 فرنك	40 فرنك

جدول يوضح أسعار بعض السلع التجارية بين المنطقة والشرق القسنطيني[2]

كما أن العديد من أبناء وادي سوف الذين تعلموا التجارة وأصبحوا في فترة بداية الستينات من كبار التجار، كانوا قد اشتغلوا بالتجارة مع أبناء منطقة غرداية وخاصة من بني مزاب[3]، وأصبح التنافس بينهما في الأعمال التجارية وخاصة في أماكن الهجرة. الهجرة.

ومما لا شك فيه ولا يختلف فيه اثنان أن معظم تجار التمور بسوف ازدهرت تجارتهم كثيرا بسبب الهجرة ومعرفة الأماكن التلية التي كانت تسوق إليها التمور وكان ثمن حمل التمر بسوف 37.5 فرنك[4]، وانعكست هذه العملية على حجم تجارتهم بسوف، فازدادت بازدياد مداخليهم وأرباحهم في المناطق التلية وفي أماكن الهجرة بصفة عامة، وانفتحت تجارة أبناء وادي سوف على المناطق الأخرى، ومما سهل أيضا عملية ربح أبناء سوف المهاجرين واكتسابهم لحرفة التجارة تعاملهم مع شخصيات لها وزنها

---

(1) رسالة أحمد بوضياف إلى عمر بن البحري، مؤرخة بتاريخ 27 مارس 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) وثيقة تحتوي على بعض الأسعار باسم التجار بشير بوضياف مؤرخة في23 جانفي 1927م.

(3) رسالة تشعبت محمد بن عيسى من غرداية الى احمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 02 جوان 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) عقد بيع تم بين نصر بن عمار بن عوادي والعيد بن لخضر بن حمادي، صادر عن محكمة كوينين، تحت رقم 594، ومؤرخ بتاريخ 26 فيفري 1900م.

الاجتماعي[1]، وكذلك استطاعوا أن يوفروا أرباحا معتبرة هو ثقتهم وتفانيهم في عملهم وهذا بشهادة واعتراف[2] أرباب العمل الفرنسيين[3].

وبعد تعايش مهاجري وادي سوف بالبيئات الأخرى استطاعوا التعرف على العديد من القطاعات الاقتصادية مثل تعلمهم ممارسة التجارة، خاصة وأن العديد من أبناء وادي سوف اشتغلوا عند المعمرين الفرنسيين الذين كانوا يمتلكون محلات تجارية لبيع الألبسة والأقمشة، وكذلك بيع الروائح والمواد الغذائية وغيرها[4]، وهذا ما مكن أبناء سوف من اكتساب الخبرة من هؤلاء المعمرين نظرا لما كان يعرف عليهم من اجتهاد في العمل والثقة المتبادلة بينهم وبين أرباب العمل [5]وانعكست هذه العملية على انفتاح التجارة بسوف ثم انتقلت إلى مناطق بسكرة والمغير، وتقرت[6]، وكذلك بعض المناطق التلية الأخرى، وزادت المعاملات التجارية بين وادي سوف ووادي ريغ[7].

كما ساهمت الهجرة في دخول بعض الواردات إلى سوف، وظهور أنواع من التجارة من بينها بيع بعض المقتنيات التي يتم جلبها من الشمال مثل بعض الأواني التي تصنع من أخشاب الأشجار، كمهراس العود، وقصعة العود[8]، وبعض الأواني الطينية كالطاجين كالطاجين الذي يجلب من خنشلة وباتنة[9]، ويتم بيعها بسوف بعد جلبها من أماكن الهجرة،

---

(1) رسالة أبي الضياف بن أحمد إلى عبد الغني نجل قاضي محكمة الوادي، مؤرخة بتاريخ 19 ديسمبر 1901م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) شهادة سلمتها مؤسسة " Les Fils D'Albert Bacri " إلى السيد عوادي مسعود، **ينظر:** Reclamation de Achir KADDOUCH à Cause de L'Allocation Familiale pour Régulariser les fauiliales de son employè monsieur Messaoud Aouadi prestations en date du 18 Mais 1956.

(3) لقاء شفوي مع: العايش بن مصطفى عوادي بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م.

(4) لقاء مسجل مع: مسعود واده، الساكن بديار الشمس بالجزائر العاصمة يوم: 30 مارس 2013م، من مهاجري وادي سوف الى الجزائر العاصمة منذ 1956م، من مواليد 1928م.

(5) البشير قسمي : **مذكرات البشير قسمي**، مخ، ص03. لدينا نسخة منه.

(6) رسالة محمد البكري التاجر بتقرت إلى احمد بن بوضياف، مؤرخة بتاريخ 25 جويلية 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(7) لقاء مسجل مع: بلعبيدي عبد العزيز بمنزله بكوينين يوم: 05 مارس 2013م.

(8) لقاء مسجل مع: أحمد خراز، بمنزله بحي المصاعبة بالوادي يوم: 20 ماي 2013م، من مواليد 1924م.

(9) لقاء شفوي مع: عوادي علي بن مسعود، بمنزله بتغزوت يوم: 28 ديسمبر 2012م.

الهجرة، بالإضافة إلى هذا فإنهم ساهموا في جلب بعض أنواع المأكولات كالشحم[1]، والفلفل الأكحل، والقديد[2]، البلوط، البرتقال الذي كان يجلب من الجريد[3].

كما تاجروا أيضا بالقطن، والقهوة، والقطران وغيره، بالإضافة إلى أن بعض أنواع الصابون وسكر القوالب كان يتم جلبها من مناطق الهجرة كتونس وغيرها، وباعوا بعض المصنوعات اليدوية التي كانت تصنع بسوف ثم تؤخذ إلى المناطق التلية كالبرنوس، والقشابية[4]، وتلعب وسيلة النقل دورا هاما في اختلاف قيمة الواردات مثل ما هو موضح في الجدول التالي :

أنواع السلع	قمح	قمح	شعير	دقيق	زيت	قماش	سكر+ قهوة	شاي
طرق النقل	القوافل	سكة الحديد	سكة الحديد	سكة الحديد	سكة الحديد	سكة الحديد	سكة الحديد	سكة الحديد
القيمة بالفرنك	150 مليون	155 مليون	1.2 مليون	19 مليون	4 مليون	35 مليون	5.4 مليون	155مليون
المجموع	524.6 مليون							

جدول إحصاء الواردات الاقتصادية المحلية لمنطقة سوف[5]

ومما يجدر الإشارة إليه أن العديد من هذه المواد كانت ترسل إلى مناطق أخرى، وهذا بعد جلبها من أماكن الهجرة، ويتم إرسالها في العديد من المرات إلى مناطق وادي ريغ[6] عن طريق المبادلات التجارية التي تتم بين وادي سوف ووادي ريغ[7]، وكذلك بسكرة[8].

---

(1) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى عمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 10 أفريل 1925م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) **القديد:** وهو اللحم المجفف، وهو لجميع أنواع اللحوم بما فيها السردين ولحم الماعز وكذلك الغنم.

(3) لقاء مسجل مع: محمد الطيب أحفيظ، بمنزله كوينين يوم: 15 فيفري2013م، من مواليد 1919م.

(4) رسالة أمبارك بن محمد بن عمار السوفي بصندونة إلى أحمد بن بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 15 نوفمبر 1933م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) C.L, Bataillon : Le Souf, p107.

(6) رسالة احمد بن بوضياف بصندونة إلى عمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة في سنة 1929م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(7) رسالة بلقاسم بن اهويدي إلى بوضياف بن أحمد، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(8) رسالة بلقاسم بن أحمد ببسكرة إلى العيد ين لخضر بتغزوت، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

وهناك بعض من أهل سوف تاجروا في بعض الأدوات الأخرى التي كانت تجلب من المناطق الشمالية الجزائرية والتونسية[1] مثل: البابور وسائله الغازي الذي يباع في بعض المحلات التجارية وهو وسيلة تستعمل للطهي وتشعل بسائل سريع الالتهاب[2].

2- دور الهجرة في تطوير القطاع الصناعي:

أ- دورهم في إدخال بعض الحرف لسوق العمل بالمنطقة:

لقد تعلم أبناء سوف بعض الحرف بديار الهجرة وأتقنوها، ونقلوها إلى ديارهم، ورسخوها في البيوت والأسواق، وأهمها:

- **الخياطة:**

عرف مهاجروا وادي سوف بديار الهجرة حرفة الخياطة، فنجد الكثير من العمال السوافة عملوا لدى المعمرين الفرنسيين بالجزائر العاصمة[3]، بالرغم من أن هذه الحرفة تحتوي على عدة أشكال، فنجد منهم من يعمل في مؤسسات خياطة الملابس وخياطة الأحذية[4]، وعادت هذه الحرفة على المهاجرين بالخير الوفير على المنطقة، ومن خلال الروايات الشفوية اكتشفنا بأن الكثير من أبناء سوف امتهنوا هذه الحرفة، وبعودتهم إلى المنطقة فتحوا مصانع للخياطة، وانتشرت بعض الألبسة الغير معروفة أو الجديدة في مجتمع سوف، كما تعلم النساء العديد من أنواع الحرف اليدوية الخاصة والمعروفة التي جلبت مع المهاجرين[5].

- **النسيج:**

بالرغم من صعوبة اكتساب هذه الحرفة، حرصوا على مواجهة وتحمل الأحوال المعيشية الصعبة التي غادروا أراضيهم من اجلها، فنجد بعضهم احترفوا هذه الحرفة بعد

---

(1) لقاء مسجل مع: أحمد خراز، بمنزله بحي المصاعبة بالوادي يوم: 20 ماي 2013م، من مواليد 1924م.

(2) لقاء مسجل مع: الجيلاني نصير، بحي أولاد أحمد بالوادي، يوم: 02 أفريل 2013م، من مواليد 1930م، وهو من المهاجرين السوافة الى الجنوب التونسي.

(3) لقاء مسجل مع: أحمد الصغير بلهادي: بمنزله بالزقم يوم:16 فيفري 2013 م.

(4) لقاء مصور مع: السايح بن بلقاسم بقاص، مواليد 1917م، بمنزله بحي الشهداء الوادي يوم: 11 سبتمبر2012م.

(5) لقاء شفوي مع: قطراني فاطمة وعوادي سعاد يوم 19 ديسمبر 2012م.

عملهم في مؤسسات تابعة للمعمرين الفرنسيين[1]، أمثال شركة" صوني تاكس" " sone texte[2]، وساعدت هذه الحرف أبناء وادي سوف عن طرق النسيج الحديثة[3]، بعدما ما كانت المرأة السوفية هي التي تقوم بهذه الحرفة بالطرق التقليدية التي شهدتها المنطقة منذ القدم وكانت إحدى أهم صادرات المنطقة في الجانب الاقتصادي أمثال البرنوس والقشابية..الخ[4]، ومن أثر هذه الحرف على المنطقة جلب بعض الماكينات النسيجية الصغيرة للمنطقة أمثال: ماكنة نسيج القمصان التي تدعى "مشينة التريكوات".

- **ظهور الخبازين:**

بعد اشتغال مهاجري سوف في بعض المخابز بديار الهجرة مثل التل الشرقي وغيره، وباكتسابهم هذه الحرفة، عمت على منطقة سوف وذلك بعد مساهمة هؤلاء المهاجرين بتعليم أبناء المنطقة عند عودتهم الى ديارهم[5]، وهذا يتضح جليا في انتشار تجارة الكعك وهو على شكل أصابع تطهى داخل إناء من الزيت[6]، إضافة إلى ظهور خبز السوق الذي يعد من طحين القمح يعجن بواسطة الماء والملح في إناء دائري مصنوع من الخشب، ثم يشكل على شكل أقراص صغيرة الحجم، ثم يوضع داخل فرن صغير مصنوع من مواد محلية (الجبس المشوي) ويوقد عليه بنار من الحطب، بعد أن ينضج، ليتم وضعه بعد ذلك في سلال من السعف،وكان هذا في فترة الخمسينات ويباع في السوق بقلة، أما في الستينات فقد أصبح يسمى بخبز الكيلوا الذي أصبح يباع في الأسواق المحلية[7].

---

(1) لقاء مسجل مع احمد الصغير بلهادي، بمنزله بالزقم يوم:16 فيفري 2013م.

(2) "sone texte" "صوني تاكس" وهي شركة تابعة لمعمري يهود بالجزائر العاصمة تديرها امرأة برفقة إثنان من إخوتها: الأول إسمه"داليان" والثاني اسمه "جانو"، وبعد الاستقلال اصحبت مالك للجزائريين. **ينظر:** لقاء مسجل مع: أمعمر سنقيرة، بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م.

(3) لقاء مسجل مع: أمعمر سنقيرة، بمنزله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013م.

(4) لقاء مسجل مع : محمد الطيب أحفيظ: ، بمنزله كوينين يوم 15 فيفري 2013م، من مواليد 1919م.

(5) رسالة كشو علي بمروانة ببانتة إلى عوادي مسعود بن مصطفى بتغزوت مؤرخة في سنة 1957م.

(6) Lucien Daviault : **op-cit** , p14.

(7) لقاء مسجل مع: الهادي قعيد بمنزله بالرقيبة يوم: 14 أفريل 2013م.

ونشير أيضا إلى بروز العديد من الصناعات الأخرى التي جلبها المهاجرون من أماكن الهجرة، فالبعض قام بجلب ماكنات لحدادة السكاكين، وهناك ايظا من قام بجلب آلات التصوير الفوتوغرافي واستعمالها بسوف[1]، كما كان يقوم احد هواة التصوير أمثال يمبعي رشاد بن محمد الحبيب والذي كان يحضر الورق الخاص بالصور الفوتوغرافية وكذلك بعض السوائل التي تستعمل لاستخراج الصور من تونس ويقوم بعد ذلك باستخراج هذه الصور في بيته بسوف.

ولهذا فان ديار الهجرة ورغم صعوبة بيئتها إلا أن المهاجرين تأقلموا معها واثروا فيها الأثر البالغ مما ساهم في تطويرهم لمجتمعاتهم الأصلية بأرض سوف[2]، والعديد من هذه الآلات كانت وسيلة لدر الأرباح.

ب- قيمة المداخيل المالية الواردة من الحرف:

إن أجور العمال كانت متفاوتة القيمة بحسب نوعية الأعمال الممارسة، وكانت قيمة هذه الأجور تتراوح بين 6ألاف فرنك فرنسي للأسبوع في بعض المهن كالعمل في محلات بيع الأحذية، وهذا في فترة منتصف الخمسينات، ومن العمال من كان يتقاض15 ألف في الشهر[3]، ثم ارتفعت نوعا ما لتصل إلى 25 ألف فرنكا فرنسي للشهر[4]، ومن ناحية تسوية وضعيات بعض العمال من حيث الضمان الاجتماعي فهناك من أرباب العمل من كان يسوي وضعية عماله[5]، وهناك من كان يستغلهم دون تسجيلهم في مصالح الضمان الاجتماعي[6].

وهناك من العمال من كان يتقاضى مرتبه كل أسبوع، ومنهم من كان يستلمه كل شهر، وتعطى للعامل وصول بها اسم الشركة ورب العمل الذي يشتغل عنده وكذلك المدة الزمنية

---

(1) لقاء شفوي مع يمبعي رشاد، بمنزله بتغزوت يوم: 12 ماي 2012م.

(2) لقاء شفوي مع: تواتي إبراهيم معمر، بأم الزبد ببلدية المقرن يوم: 03 جانفي2013م.

(3) **Reçu:** Boudhiaf Ahmed, Chatodane, 31/01/1955.

(4) **Reçu**: CHERGUI SADOK, societe Marchina, 22 RUE de lyre, Alger, 31/07/1957.

(5) لقاء مسجل مع: الطاهر درويش الساكن بحي بيرطرارية خنشير محمد بالجزائر العاصمة، يوم 27 مارس 2013م.

(6) لقاء شفوي مسجل مع مسعود وادة، الساكن بديار الشمس بالجزائر العاصمة، يوم:30 مارس 2013م.

التي اشتغلها، بالإضافة إلى السعر الممنوح للعامل وتاريخ الاستلام[1]، وكان العامل السوفي في ديار الهجرة لا يصرف من مرتبه إلا القليل وذلك لسد حاجياته اليومية[2]، ويبعث معظم ما تتقاضاه إلى موطنه الأصلي بوادي سوف، وهذه المبالغ كانت ترسل عن طريق الأشخاص الذين يسكنون في نفس القرية بسوف[3]، وبالتالي فإن القيمة المالية التي كان يتحصل عليها العمال السوافة في مختلف مناصب عملهم بديار الهجرة والتي تكون بحسب منصب العمل كانت على الشكل التالي :

الأنشطة الممتهنة	القيمة الشهرية
حامل أمتعة[4]	مابين 18 إلى 20الف فرنك[5]
مؤسسة لبيع الأقمشة[6]	ما بين 12 إلى 35 ألف فرنك[7]
حلاقة	ما بين 18 إلى 20 فرنك[8]
النسيج[9]	15000فرنك
خياطة الأحذية[10]	10000 فرنك
خياطة الملابس	ما بين 18 إلى20 ألف فرنك[11]
حارس مصنع	مابين 15 إلى 20الف فرنك
الميناء	مابين 18 إلى 25الف فرنك
سائق رافعة	ما بين 30 إلى 37 ألف فرنك[12]

جدول يوضح قيمة الأجور لبعض فئات المهاجرين السوافة ما بين 1950 –1969م

(1) **Reçu**: CHERGUI SADOK, societe Marchina, 22 RUE de lyre, Alger, 31/12/1954.

(2) لقاء شفوي مسجل مع رحماني بوبكر بمحله بتغزوت يوم: 15 فيفري2013م.

(3) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى عمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 26 ديسمبر 1917م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) لقاء مسجل مع: محمود غيوط، بمنزله بتغزوت يوم: 16 فيفري 2013م.

(5) لقاء مسجل مع: العايش بن مصطفى عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 12 فيفري 2013م.

(6) لقاء مسجل مع: معمر بن الصادق قسمي، بمنزله بتغزوت يوم: 16 فيفري 2013م.

(7) لقاء مسجل مع: العايش بن مصطفى عوادي، بمنزله بتغزوت يوم: 12 فيفري 2013م.

(8) لقاء مسجل مع: العايش معمر (المدعو التجاني)، بالمسجد العتيق بتغزوت، يوم: 27 فيفري2013م، من مواليد 1939م.

(9) لقاء مسجل مع: معمر سنيقرة ، بمنزله بتغزوت يوم:15 فيفري 2013م.

(10) لقاء مصور مع: السائح بقاص، بمنزله حي الشهداء الوادي يوم: 11 سبتمبر 2012م.

(11) لقاء مسجل مع : احمد الصغير بلهادي: بمنزله بالزقم يوم:16 فيفري 2013م .

(12) **Reçu** : Sebbac Mohamed, Ets COLOMB, 63, Rue Joseph Faure Givors, Rhône, 15/08/1965.

وتؤكد لنا بعض الروايات الشفوية بأن العائدات المالية التي ترد لمنطقة تغزوت وحدها يوم بعد يوم تصل إلى 800ألف فرنك، مبعوثة من طرف مهاجريها بالجزائر العاصمة، وهذه حالة استثنائية لأن التقارير الفرنسية وجل الروايات الشفوية تؤكد على أن أغلبية المهاجرين السوافة بالجزائر العاصمة هم من منطقة تغزوت[1].

كما أن مهاجري وادي سوف من العمال كانوا يسعون دائما لإعطاء صورة مميزة لأرباب عملهم لدرجة أن العديد من المعمرين الفرنسيين تعلقوا بهؤلاء العمال السوافة، وأصبحت معاملتهم لهم معاملة خاصة، وهذا بالطبع يعود لسلوكات أبناء وادي سوف من حيث التفاني في العمل دون غرور ولا تكبر، عن أي عمل من الأعمال[2]، وأدى هذا بالبعض إلى اكتساب مرتبات إضافية وأرباح أخرى، والبعض أيضا تحصل على تسهيلات في إمتلاك بعض المحلات وخاصة عشية الاستقلال[3]، وهذا ما يؤكد ويدعم الصلة بين العامل المهاجر من أبناء سوف ورب عمله المعمر الفرنسي[4]، وانعكس هذا مباشرة على اقتصاد وادي سوف في تلك الفترة.

وذلك لكون العلاقة بين قيمة المداخيل الممنوحة للعامل السوفي في المهجر، والثقة بينه وبين رب عمله، متوازنة حيث كلما زادت هذه الثقة زادت قيمة المداخيل العائلية بسوف، خاصة وأن العديد من العمال استطاعوا توفير مناصب عمل أخرى لذويهم، ولأصدقائهم أيضا[5]، وهذا بسبب العلاقة المذكورة، ويمكن القول أن الصلة بين العامل ورب العمل دعمت الانعاكاسات الاقتصادية للهجرة بوادي سوف[6].

---

(1) لقاء مسجل مع: غيوط محمود: مواليد ، بمنزله بتغزوت يوم:16 فيفري 2013م.

(2) لقاء مسجل مع التجاني قطراني : بمنزله بتغزوت يوم: 04 فيفري 2013م.

(3) لقاء شفوي مع: العايش عوادي بمنزله بتغزوت يوم 12 فيفري 2013م .

(4) Reclamation de Les Fils D'Albert Bacri à la Cause de L'Allocation Familiale pour Régulariser les prestations familiales de son employé monsieur Messaoud Aouadi en date, du 1e Fèvrèr 1955.

(5) رسالة حسين بعنابة إلى بوضياف بن أحمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 14 جانفي 1962م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(6) لقاء مسجل مع: بوبكر رحماني، بمحله بتغزوت يوم: 15 فيفري 2013 م.

وقد كان العامل السوفي شجاعا قوي البنية، يمتاز بالذكاء ولا يبالي بما يقوله الناس تجاه تحقيق آماله[1]، ومقتصد لا يبقى طويلا دون شغل ومن النادر جدا أن نسجل حالات فشل نظرا للحزم والثبات الذين يمتاز بهما الفرد السوفي[2]، وبهذا نجد إسهامات المهاجرون السوافة الذي يرجع لهم الفضل الكبير في إرسال مبالغ معتبرة من رؤوس الأموال إلى عائلاتهم بسوف[3]، يصعب بطبيعة الحال تحديد كميتها[4]، كما يمكننا القول أنه بهذه الأموال استطاع الفرد السوفي تحسين دخله الاقتصادي وذلك بزراعته النخيل والاعتناء به، وبعض الخضر[5]، ويمكن لعازب مهاجر أن يقتصد 3000 فرنك شهريا، لا يجب ضرب هذا الرقم على عدد المهاجرين لأن العديد منهم أستقر بالخارج دون فكرة في العودة[6]، وهناك من أصبحت له أعمال تجارية بالمهجر[7]، بينما يهاجر البعض الآخر الآخر موسميا فقط، وتشمل فئات الأعمار من عشرين إلى الخمسين سنة، وتدوم هجرتهم مابين ثلاث إلى ست أشهر[8]، فنجد مثلا في فصل الخريف يشارك سكان سوف بمختلف أصولهم في العديد من العمليات كتجارة التمور بالواحات المجاورة[9]، ويعودون غالبا في شهر أفريل لقضاء عطلتهم الصيفية، وفي بداية فصل الصيف يتجهون إلى الهضاب العليا بالجنوب القسنطيني للعمل في الحصاد القمح و الشعير و يعودون إلى المنطقة في شهر

---

(1) رسالة أمحمد بن العايش بالمغير إلى بوضياف بن أحمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 09 أكتوبر 1937م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(2) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أعمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة في أكتوبر 1937م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(3) رسالة العيد إلى محمد الصالح بن لخضر، مؤرخة بتاريخ 12 رمضان 1336هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) Jean Pigoreau, **Op. Cit.** P3.

(5) لقاء مسجل مع : الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم:17 فيفري 2013م.

(6) Jean Pigoreau, **Loc. Cit**.

(7) عقد شراكة بين السيد عبد الحفيظ بن الحاج لخضر الساكن بسطيف والسيد زكار سيار الفرنسي التاجر بسطيف، مؤرخ بتاريخ 16 جويلية 1908م.

(8) لقاء مسجل مع : عبد العزيز بلعبيدي، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري 2013م، من مواليد 1929م.

(9) رسالة البشير بن بوضياف إلى أحمد بن عمار مؤرخة بتاريخ 05 ديسمبر 1935م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

سبتمبر[1]، لكننا نعتقد أن مالا يقل على 50 مليون فرنكا على أقل تقدير تدخل سنويا إلى سوف وتستعمل أساسا في صيانة وتطوير رمل الأغواط "جمع غوط"[2]، التي تنموا فيها نخيل سوف، وهذا ما تتفق عليه التقارير الفرنسية وجل الروايات الشفوية.

هذا الإستثمار ليس مربحا بالضرورة لأن العلاقة بينها بما يتم صرفه وما يتم جنيه من أرباح سلبية : فنخلة الغرس تدر 2000 فرنك سنويا ونخلة الدقلة 3000 فرنك، لكن هذا المسعى يؤمن بالتأكيد استقرارا اجتماعيا أكيدا، فعدد الملاك الصغار معتبر وتوزيع الثروة يبدو وأنه يمس جميع السكان، ومن جهة أخرى فإن الهجرة رفعت مستوى معيشة مجموع سكان المنطقة، وإستفادت بطريقة غير مباشرة من ما يرسله المهاجرون من أموال رغم الصعوبات[3] من أجل التماشي مع متطلبات الحياة اليومية وحل بعض الأزمات[4].

وفي هذا الصدد نجد أن الفارق الشاسع بين من هاجر ومن بقي بمسقط رأسه كبير من خلال التحقيق من خلال ما يلي:

السنة / القيمة	1950م بسوف	1952م بمناجم قفصة
الدخل السنوي	85.600 فرنكا	294.948 فرنكا
دخل فرد الأسرة	17.120 فرنكا	59.000 فرنكا

جدول يوضح فارق الدخل بين أسرة عدد أفرادها 5 مقيمة بسوف ومناجم قفصة[5]

---

(1) لقاء شفوي مع: رحماني بوبكر، بمحله بتغزوت يوم: 13 جانفي 2013م.

(2) كما تؤكد لنا الروايات الشفوية بأن الفرد السوفي، وخاصة المهاجر كان همه الوحيد، جلب المال من أجل توفير نخلات أو غوط به نخيل.

(3) رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أخيه أحمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 20 أوت 1931، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) وثيقة بها تقايبد لأحمد بوضياف مؤرخة في سنة 1310 هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(5) Jean Pigoreau, **Op.cit**.p4

ويتبين لنا من خلال الجدول أن التطور المالي كان واضحا من خلال الهجرة، وبالرغم من التباعد الزمني في الحالتين، فالمقارنة بينهما توضح أن إجمالي ما يحصله المهاجر في ديار الهجرة يعادل ثلاثة أضعاف ما يحصله الفرد في سوف، وذلك عائد إلى أن الموارد المالية بسوف شحيحة ولا تدر أموالا مربحة ذلك لقلة فرص العمل التي انحصرت في رفع الرملة ، وفي المقابل نجد أن العامل بمناجم قفصة قد وجد ما يلبي له متطلباته المالية ويعود عليه بالربح وهذا ما توضحه الإحصائيات الموجودة أمامنا بين من بقي يعمل في سوف ومن هاجر للعمل في أماكن أخرى.

3- مساهمة الهجرة في تطوير قطاع البريد والمواصلات:

وقد كشفت الإحصائيات الرسمية أن المبالغ الضخمة للتنمية المحلية، والتي تجلت فيها الأموال المخصصة لتطوير المجتمع وبناءه، فلو أخذنا قطاع البريد في فترة الأربعينيات، فان الأموال فاقت المليار في نهاية الأمر والتي يبرزها الجدول التالي:

السنوات	الإيرادات المحولة
1945	94.048.850 فرنك
1946	139.331.67 فرنك
1947	588.183.343 فرنك
1948	وصل قرابة المليار فرنك

تطور الإيرادات البريدية بالوادي 1945م-1948م[1].

مما يمكن استخلاصه بعد دراستنا للجدول أن الإيرادات البريدية المحولة الى منطقة سوف عن طريق خدمة البريد شهدت تزايدا ملحوظا من سنة إلى أخرى ما يعني أن العائدات المالية كانت في تزايد وذلك من شأنه أن يساعد على تحسين البنى التحتية، بالإضافة إلى المساهمة المباشرة للمهاجرين بعد إستقرارهم في العمل وتحسن أوضاعهم المادية كلها عوامل ساعدت على توسيع البرامج التنموية بالمنطقة.

[1] علي غنابزية: **المرجع السابق**، ص256.

أما التزايد الذي طرأ على البريد والمواصلات بحيث نجد تطور في عدد مكاتب البريد خاصة في الفترة مابين 1947م- 1949م، حيث تم بناء وكالة بريدية وسكن للقابض في كل من الزقم والمقرن، وبناء مكتب بريد بالبهيمة، وفي سنة 1949م تم بناء قابضة بريد بقمار وسكن للمسير بعد أن كان هناك من قبل وكالة بريدية سنة 1909م[1].

أما فيما يخص ربط الخط الهاتفي فقد إنطلق بخط واحد يربط وادي سوف بجامعة وآخر يربطها بنفطة وتوزر وهذا في سنة 1928م، وتطورت بعد الحرب العالمية خاصة مابين 1947م إلى 1948م وأصبحت توجد مكاتب هاتفية خاصة في كل من حاسي خليفة، الرقيبة، وسيدي عون، ورماس، ويرجع هذا بسبب تحسن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للسكان، ليشهد عدد المكالمات تطور مابين 1946-1948م وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

نوع المكالمات	1946	1948
المكالمات المحلية(داخل المنطقة)	264 مكالمة	6681 مكالمة
المكالمات المرسلة داخليا(داخل الجزائر)	15826مكالمة	45943 مكالمة
المكالمات المرسلة خارجيا(الواد-توزر)	2050 مكالمة	2465 مكالمة

عدد المكالمات الهاتفية في وادي سوف بين سنتي 1946-1948م

(2)

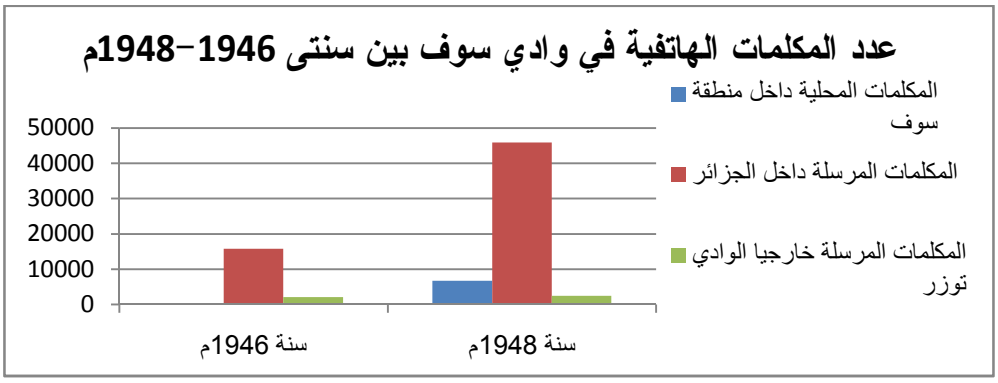

[1] Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21,Réalisation dans l'Annexe d'El-oued ,15 Décembre 1948, P01.

[2] علي غنابزية: **المرجع السابق**، ص250.

مما يمكن حوصلته مما سبق من الإحصائيات الموضحة أعلاه أن الفرد السوفي في هاته الفترة أصبح بحاجة إلى وسائل اتصال يمكن أن تقرب المسافات خاصة وان أعداد هائلة مهاجرة خارج المنطقة وهذا ما نلاحظه من التزايد الهائل لعدد المكالمات بين سنتي 1946الى غاية 1948م، وهذا ما انعكس كذلك على الزيادة في خطوط الهاتف في عدة أمكان مختلفة من وادي سوف وبالتالي توفر الايرادت المالية التي من شئنها أن تسهل عملية الخدمات بالمنطقة.

- **الأثر الاقتصادي من خلال العائدات المالية:**

لقد ساهم المهاجرون السوافة بمختلف أماكن هجرتهم بطريقة غير مباشرة في الاقتصاد المحلي بالمنطقة من خلال العائدات التي كانت ترد عن طريق الأشخاص العائدين إلى المنطقة ولو بشكل نسبي وهذا عائد الى قلة الزيارات التي يقوم بها هؤلاء المهاجرون، وهذا ما يبرر انتعاش خدمة البريد بالمنطقة وتسارع وتيرة العمل بها من سنة إلى أخرى بالرغم من التحصيل الضريبي[1] الناتج عن هذه العملية.

والملاحظ من خلال الدائرة النسبية أن الأثر الاقتصادي لمهاجري سوف على المنطقة يتضح كالتالي:

[1] وهناك العديد من الرسوم الضريبية الأخرى كضريبة اللزمة الخاصة بالنخيل والتي تفرض على المجتمع السوفي ومن بينهم المهاجرين الذين تمكنوا من زراعة النخيل، من خلال العائدات المالية لعملهم بديار الهجرة أمثال زين أحمد بن جاب الله الذي كان تاجرا بالتل الشرقي ويملك حوالي 56 نخلة، وإبراهيم العباسي الذي كان مهاجرا بتونس وله العديد من النخيل بوادي سوف، وبالرغم من الصعوبة التي يوجهها الفرد السوفي من أجل توفير نخلة وحدة إلا الإدارة الفرنسية تقوم بتعداد النخيل وتفرض عليها ضريبة تسمي ضريبة من اجل خدمة الطرقان أو تعبيدها. **ينظر:** وثيقة تعداد مجموع نخيل الزين أحمد بن جاب الله. ووثيقة غرامة خدمة الطرقان للعربي ستو الساكن بالرقيبة سنة 1933م، بمبلغ 16 فرنك، توجد بالمكتبة المنزلية لمحمد العيد الزين بالرقيبة، ووثيقة دفع ضريبة خدمة الطرقان للعباسي إبراهيم، الساكن بتغزوت سنة 1952م، بمبلغ 1100 فرنكا.

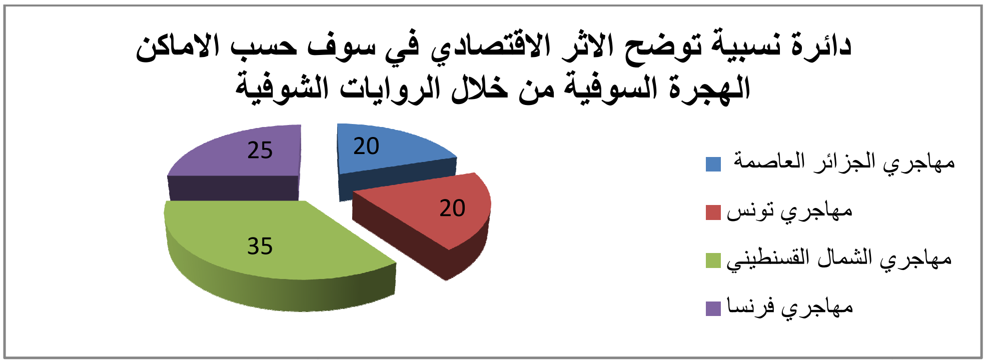

(1)

يمكن القول أن مساهمة مهاجري الجزائر العاصمة في الجانب الاقتصادي بالمنطقة بنسبة 20% يرجع إلى أن اغلب العمال كانوا أجراء في شركات الكبرى بالإضافة إلى بعض المهن البسيطة، نفس الشيء نجده مع مهاجري تونس حيث نجدهم قد تركزوا أكثر في العمل بمناجم الفوسفات في الجنوب التونسي بالإضافة إلى بعض المهن البسيطة في باقي المناطق التونسية الأخرى، وبالتالي فان العائدات التي يتم إرسالها كان لها اثر معتبر في المساهمة بدفع الحركة الاقتصادية بالمنطقة، أما فيما يخص اثر مهاجري سوف بفرنسا والذي كان بنسبة 25% خاصة وان الظروف كانت ملائمة للعمل هناك ما نتج عنه عائدات معتبرة من الأموال ساهمت إلى حد كبير في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي، فيما يتعين علينا ملاحظته بشكل واضح هو حصول الشمال القسنطيني على أعلى نسبة من مساهمة المهاجرين في الاقتصاد المحلي بها والتي بلغت حسب معظم التقديرات التقريبية حوالي35% وذلك عائد لتوفر هذه الأخيرة على مساحات شاسعة من المحاصيل الزراعية الهامة كالقمح والشعير.. الخ، الذي كان له اثر بالغ على المنطقة من الناحية التجارية.

4- دور الهجرة في تطوير وسائل النقل و طرق المواصلات بسوف:

من بين المشاكل التي واجهت سكان وادي سوف نقص وسائل النقل والمواصلات، حيث أن تنقل المهاجرين من وادي سوف إلى المواطن الأخرى شكل عاملا أساسيا

(1) قد إعتمدنا أثناء انجازنا لهذه التقديرات النسبية على العديد من الروايات الشفوية، والتي تبقى مجرد تقديرات تقريبية لا غير.

في معرفة العديد من الطرق المتعددة والتي أدت بالمهاجرين للتنقل إلى أماكن أخرى لم تكن معروفة من قبل ويمكن أن ندرجها على النحو التالي:

أ- طرق القوافل:

كانت الوسيلة الأساسية للتنقل من طرف السكان ممثلة في الحيوان سواء الجمل أو الحمار بحيث إعتمدت منطقة سوف بالدرجة الأولى في تنقلاتها على الجمال وذلك راجع إلى وجود الكثبان الرملية وكان الجمل الوسيلة المثلى والصالحة لجغرافية سوف[1] ،للتنقل بين سوف وبسكرة و تقرت و الجريد ...الخ، وذلك لانعدام المسالك والطرق المعبدة بالمنطقة وشكل هذا صعوبات في تنقل الأشخاص من منطقة إلى أخرى[2]، حيث كان يتعين على المهاجرين قضاء مدة طويلة في السفر وعلى سبيل المثال كانت طرق القوافل المتجهة من سوف إلى تونس تمر عبر عدة مراحل أولها حاسي خليفة بمنطقة تسمى مرزاقة ثم العضل ثم شوشة اليهودي ثم نفطه ثم توزر وتدوم هذه الرحلة مدة أربعة أيام والطريق غير معبدة[3].

ب- تعبيد الطرق:

كانت منطقة سوف غير متصلة بالعالم الخارجي بطريقة جيدة، رغم أن الحاجة الملحة لوجود طرق ووسائل نقل بين الوادي- بسكرة، والوادي- توزر، تتطلب وجود طرقات ومسالك ممهدة تغطي هذا النقص أو العجز الواضح في البنى التحتية لكن غيابها شبه الكلي وإهمال السلطات الاستعمارية لهذا الأمر، جعل السفر من وإلى الوادي يعتبر مغامرة صغيرة، ولهذا تداركت الإدارة الفرنسية هذا الوضع من خلال الاستعانة بمهندسين من ذوي الاختصاص، للقيام بتشييد أبراج تدل على الطريق، وذلك ليس خدمة لمصالح الشعب وأهل سوف وإنما لتسهيل عمل أعوانها وعيونها في المنطقة خاصة

---

(1) Cap Roger Leselle : **Les Noire du Souf**, **Suplément de Bulletin de Liaison Saharien**, 3eme trimestres, Numéro spécial de 1957, P12.

(1) Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21,Réalisation dans l'Annexe d'El-oued ,15 Décembre 1948, 01.

(3) لقاء مسجل مع: الشيخ أحميدة يمبعي، بمنزله بتغزوت يوم 16 مارس 2013م، مواليد 1927م.

في الفترة التي تلت اندلاع الثورة وهذا ما يفسر ما قام به قائد ملحقة الوادي بالمنطقة وإطلاعه ميدانيا على وضعية الطرق حيث رأى أنه من الضروري القيام بتهيئة طريق يؤمن النقل، فبدأ بشق أول مسلك عبر الكثبان الرملية والشطوط، وكانت قمار مركزا للصيانة والراحة، حيث انطلقت تهيئة الجزء الأخير سنة1943م لتنتهي سنة 1946م، وفي هذه السنة تستطيع السيارات الخفيفة أن تتنقل بين منطقة وادي سوف وبسكرة في ظرف أربعة ساعات[1]، وقد كانت سنة 1956م نهاية هذه الفترة لأنها شهدت إكتمال مشروع الطريق المعبد الوادي- بسكرة، و منذ هذه السنة تسارعت حركة النقل وتخلصت سوف من عزلتها حيث أصبحت عميش- الرقيبة – حاسي خليفة تلتقي جمعيا في الوادي وأصبح هذا الطريق المعبد بمثابة شريان حي يبلغ طوله 35 كم، ويربط الوادي بتوزر ونقرين و حاسي خليفة، والخريطة الموالية تبين بوضوح المسالك المعبدة التي تم الإشارة إليها سابقا:

(1) Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21,Réalisation dans l'Annexe d'El- oued , 15 Décembre 1948, p01.

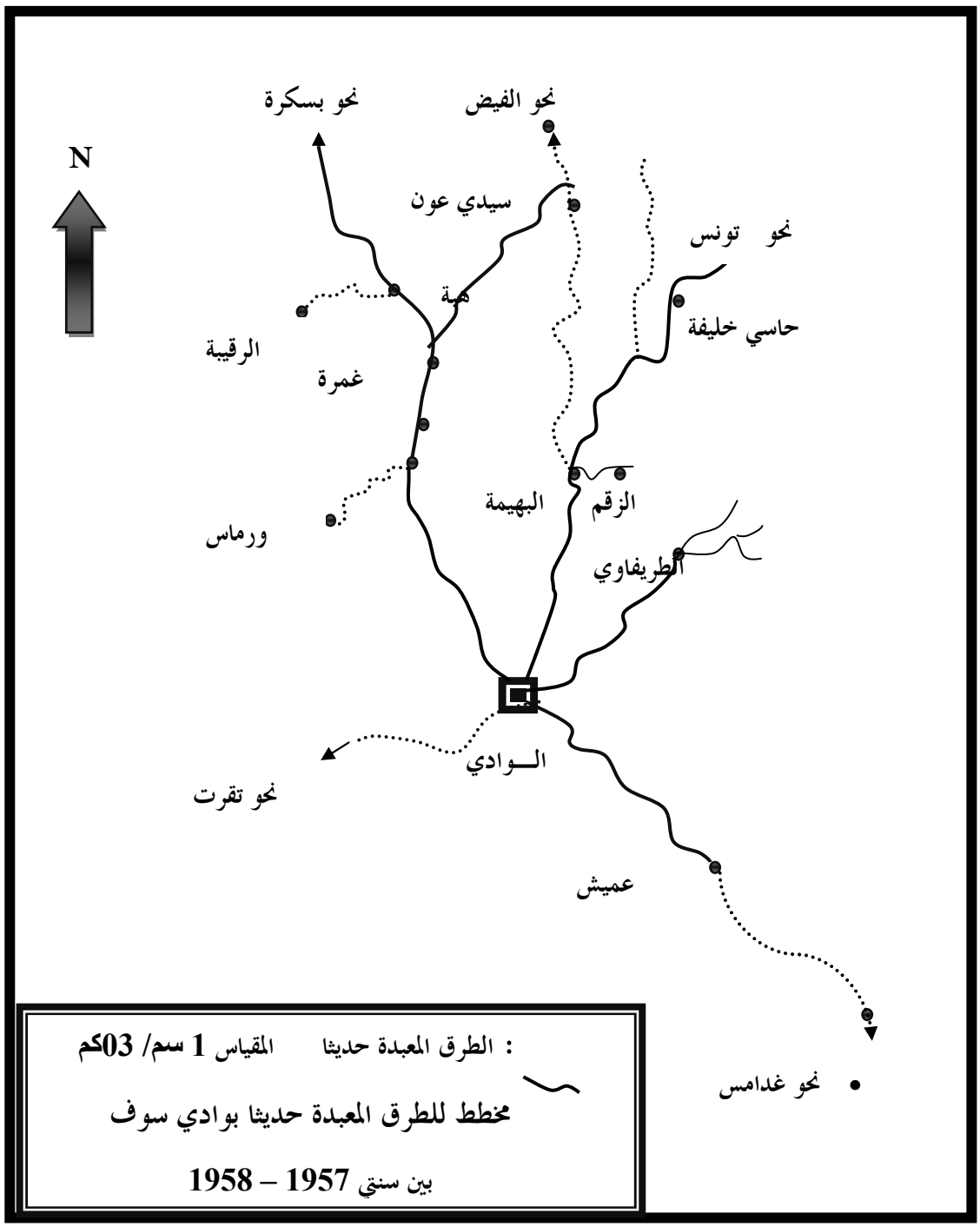

المصدر: Dix ans de Rèalisation Communales dans L'annexe D'El-oued, **B.L.S,** N°32,T9,p380

وبتطور البنى التحتية من طرق المواصلات وسائل النقل الآلية تسارعت وتيرة الهجرة، حيث أصبحت الهجرات الجماعية تبرز بشكل كبير خاصة في الفترة

ما بين 1930- 1954م وتنوعت اتجاهاتها[1]، حيث توازت خلال هذه الفترة الحركة تجاه الجزائر (شمالا) وتجاه تونس شرقا، كما عرفت هذه الفترة هجرات معتبرة نحو فرنسا[2] والعربية السعودية[3]، لكن حيوية النقل في سوف لا تحتاج للبنية التحتية فقط بل يجب العمل على تحسين وسائل النقل التي تلبي هذا التقدم.

ولهذا تم فتح الطريق للاستعمال حيث بدأت السيارات الصغيرة بالسير من بسكرة لوادي سوف، ولم يتح للشاحنات الثقيلة بالمرور في هذا الطريق في بادئ الأمر إلا بعد صيانته حيث أصبح المسلك يستعمل من طرف المركبات الثقيلة وبالتالي ستصبح الحافلات جاهزة للسير عبر هذا الطريق ونقل الركاب بين سوف وبسكرة وهذا ما ساهم في ظهور شركات النقل مثل: شركة "لامبروزي"، والثانية شركة "قوراري" و شركة حلاسة وهو أيضا من منطقة كوينين بوادي سوف[4]، ومن خلال هذا نرى بان الهجرة شكلت عاملا مهما في بروز بعض قطاعات المواصلات ووسائل النقل الخاصة والعامة، كانت السيارة تستغرق مدة أربع ساعات[5].

ومما يجدر الإشارة إليه إن النقل شهد صعوبات ومنها ضيق الطرق المؤدية إلى موطن الهجرة، بالإضافة إلى بساطة وسائل النقل، ومدة الرحلة التي كانت تستغرق أكثر من يوم في بعض الأماكن مثل الجزائر العاصمة وبعض المواطن الأخرى، بالإضافة إلى الصعوبات التي نتجت عن إلغاء طريق سكة الحديد مما زاد من معاناة المهاجرين في التنقل، وفي إرسال مقتنياتهم من مواطن الهجرة إلى وادي سوف[6].

---

(1) Jean Pigoreau, Op.cit.p4.

(2) لقاء مصور مع: بني محمد علي بمنزله بقمار يوم: 09 ماي 2011م.

(3) Jean Pigoreau, Op.cit.p6.

(4) لقاء مسجل مع قدوري الحاج الطاهر بمنزله بتغزوت يوم:03 فيفري2013م، وهو أحد مهاجري وادي سوف من مواليد سنة 1938م، هاجر إلى الجزائر العاصمة في سنة 1950م.

(5) Rapport de la situation général d'EL-Oued N°21,Réalisation dans l'Annexe d'El-oued ,15 Décembre 1948, P01.

(6) لقاء مسجل مع: الحفناوي عوادي ، بمنزله بتغزوت يوم: 06 فيفري2013م، من مواليد سنة 1947م، هاجر إلى الجزائر العاصمة في 13 جويلية 1956م.

كما أن بعض أبناء وادي سوف كانوا يشتغلون في نقل السلع وكذلك المهاجرين، بين مواطن الهجرة ووادي سوف، و كانت الهجرة أيضا سببا في ظهور الشاحنات الخاصة بنقل السلع والبضائع، بالإضافة إلى ظهور العربات التي تجرها البغال والأحمرة وازداد عدد هذه العربات بإزدهار التجارة بسوف وبدخول عدة سلع من ديار الهجرة[1]، بالإضافة إلى عامل مهم وهو انفتاح التجارة على منطقة وادي ريغ وعلى بعض الأماكن المجاورة لوادي سوف[2].

ت- سكة الحديد:

إذا كانت بسكرة قد استفادت من سكة الحديد سنة 1888م فان سوف تأخرت إلى غاية 4 فيفري 1946م حين قرر الحاكم العام (Yves Chataigneau) إنشاء خط سكة حديدية بطول 145كلم يربط بين الوادي وسطيل وبدأت به الأشغال أول أفريل 1946م وفي أكتوبر من نفس السنة سار أول قطار على هذا الخط ولعب القطار في هذه العملية دورا بارزا حيث ساهم بشكل وافر في ازدهار العمليات التجارية بين وادي سوف والأماكن الأخرى و استخدم لنقل السلع الغذائية مما ساعد السوافة في عملية نقل التمور وتسهيل عملية تصديره بطريقة أسرع بعد جنيه[3] وتم ربطه بخط بسكرة تقرت المتواجد منذ سنة 1914م وبلغت إيرادات سوف من (الشاي، القماش، الزيت، الحبوب، القهوة، الصابون، الدقيق، ...) حوالي 95% ولكن تم إلغاء هذا الخط سنة 1954م لفائدة الناقل الخاص والذي سيطر بحجم نقله على السكة[4].

ث- النقل الجوي:

---

(1) لقاء مسجل مع: عبد المجيد شويخ، بمنزله بحي عين بنيان بالجزائر العاصمة، من مواليد 1951م، وهو من المهاجرين السوافة الذين أمتهن مهمة نقل البضائع مع والده، بواسطة السيارات الخاص للنقل السلع و الأشخاص، بحيث كانوا ينقلوا الأشخاص من وادي سوف إلى الجزائر، ويرجعون محملين بالبضائع المبعوثة من طرف المهاجرين السوافة.

(2) أبو القاسم جبالي: **المصدر السابق**، ص 30.

(3) Document Algérienne, Série Economique N°20, Création De La Ligne d' El-oued, 7 Novembre 1946,

(4) Andre roger voisin; le souf, Op, cit, P264.

كما أصبح بوادي سوف في تلك الفترة مطار بقمار والذي يحتوي على أرضيتين لنزول الطائرات واحدة على بعد3 كم من الوادي وهي مخصصة للطائرات الخفيفة، والثانية على بعد 18 كم للطائرات الثقيلة[1]، مثل طائرة DG 4 التابعة للخطوط الجوية الفرنسية وذلك يومي الاثنين والجمعة[2].

وبعد توقف قطار السكك الحديدية الضيقة الذي يربط الواد بسطيل وبسكرة، ضاعف أصحاب النقل الخواص من إمكانياتهم في سد حاجيات المنطقة من تنقلات خارجية، وهم يبذلون مجهود إضافي وبصفة منتظمة، وأصبحت حظيرة الواد للخواص تحتوي على 80 شاحنة لكل الأوزان[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن سكان المنطقة بصفة عامة قد ساهموا في تطور القطاع الاقتصادي في المنطقة خاصة في الفترة الممتدة من 1945م الى غاية 1969م، و كان التطور الملحوظ في الوسائل الخدماتية المختلفة خاصة ما يخص البنى التحتية من طرق ومواصلات، ساهم المهاجرون على كافة الأصعدة بحض وافر ونسبة قد تفوق 70% فيها حسب تقديراتنا مما سبق دراسته من خلال الايرادت الاقتصادية الواردة لمنطقة سوف، ناهيك عن السكك الحديدية والنقل بمختلف أصنافه والتي ساهمت في فك العزلة عن المنطقة وتحريك عجلة الاقتصاد بما يتماشى مع متطلبات الهجرة وهذا ما سينعكس فيما بعد عن الوضع الاجتماعي بعودة العديد من المهاجرين في الفترة التي أعقبت الاستقلال مباشرة ما يدل على تحسن المستوى المعيشي واستقرار الأوضاع بشكل عام بالمنطقة.

(1) Lucien Daviault : op-cit, p04.

(2) Dix ans de Rèalisation Communales dans L'annexe D'El-oued, **B.L.S**, N°32, T9, P380.

(3) Dix ans de Rèalisation Communales dans L'annexe D'El-oued, **B.L.S**, N°32, T9.P381.

الخاتمة

الخاتمة

إن دراسة إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في الفترة الممتدة بين 1918 – 1969م، بلورت لنا الظروف الطبيعية الصعبة التي مرت بها منطقة وادي سوف، وكذلك الأوضاع المعيشية المزرية التي ساهمت في جعل العديد من السكان يشدون الرحال إلى المناطق الأخرى، كما توصلنا في هذا الموضوع لعدة نتائج أبرزها :

– أن معظم أسباب هجرة سكان وادي سوف، كانت من جراء الظروف الطبيعية، و المستوى المعيشي المتدهور لعامة السكان.

– الأثر البارز الذي خلفه المهاجرون بموطنهم الأصلي سوف من خلال العائدات المالية المعتبرة التي تم جلبها من أماكن الهجرة، سواء كانت داخل الوطن الواحد أو من أماكن أخرى خارج الجزائر، كما عكس لنا موضوع الهجرة الطيف الذي بقي يلاحق السكان وهو السعي لامتلاك أعداد من النخيل تساهم في جعل مالكيها من الأثرياء أو ربما من أصحاب القرار ورجال الأعمال.

– ساهم المهاجرون في تجديد ثقافة المجتمع من خلال جلبهم للعديد من العادات والتقاليد وبعض المقتنيات المنزلية، ونشر بعض الأسماء والكلمات التي استوردوها من أماكن خارج إقليم وادي سوف، وأثر هذا الأمر على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

– كان لمهاجري سوف – وخاصة التجار منهم– الفضل في جلب العديد من المواد والسلع التي لم تكن معروفة بالإقليم، ونتج عن هذا الأمر انفتاح التجارة وزيادة المبادلات بين وادي سوف والأقاليم المجاورة مثل وادي ريغ و بلاد الزاب، والنمامشة.

– كشفت لنا الدراسة، تلك الروح التضامنية التي إمتاز بها أبناء المنطقة بديار الهجرة، والتي كانت عنصرا مهما في زيادة أعداد المهاجرين وآثارها التي مست معظم سكان المنطقة.

– أثرت هجرة أبناء سوف قصد طلب العلم على الجانب الثقافي والتعليمي، الذي انعكس على البيئة المحلية، وبعودة الطلاب إلى المنطقة بدأ إشعاعهم يضيء، وساهموا مساهمة فعالة في العملية التعليمية بموطنهم الأصلي.

ساهم المهاجرون بشكل كبير في تطوير عمران وادي سوف، وذلك من خلال تـــوفير أكبـــر قدر من رؤوس الأموال واستثمارها بسوف، في مجالات عدة مست الحيـــاة الاقتصـــادية و الاجتماعية بسوف.

– تأثر بعض المهاجرين بالأماكن التي هاجروا إليها، وأدى ذلك إلى إستقرارهم نهائيـــا فـــي أرض المهجر، وتصاهروا مع عائلات جزائرية أو تونسية أو ليبية.

– كما يمكننا الإشارة أيضا إلى بعض المهاجرين ومنهم البدو الرحل الذين كان لهـــم الـــدور الكبير في حفر الآبار في بعض المسالك والطرق الصحراوية، حيث ساعد هذا الأمر التجار والمجاهدين في التنقل في هذه الأماكن.

وتجدر الإشارة في الأخير أن هذا البحث مازالت العديد من جوانبه لم نستوف حقهـــا مـــن التدقيق والتمحيص، وذلك لتشعب الموضوع، وإرتباطه بعناصر لم نستطع جمع المادة العلمية الكافية لتغطية حيثياتها مثل بعض النقاط المتعلقة بتلاحم التونسيين مع أبناء المنطقة وأثـــرهم على العديد من الجوانب المختلفة، وذكر لنا البعض أن هناك بعض الجمعيـــات التضـــامنية تأسست بديار الهجرة ولم نجد معلومات كافية عنها، ويمكن القول أن كل النقاط التي توقفنـــا عندها تعتبر نوافذ يطل من خلالها الباحثون لمعرفة خفايا هذا الموضوع، ورغم كـــل هـــذا نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في إبراز بعض العناصـــر الهامـــة والخاصـــة بإســـهامات مهاجري سوف ودورهم في بعث الحياة بجميع أصنافها.

الملاحق

تقديم الملاحق:

إن الوثائق والصور التي تم تصنيفها في قائمة الملاحق تعتبر وسائل توضيحية تعالج موضوعنا من كافة جوانبه، و قد حرصنا نوعا ما على توفير اكبر قدر من الإفادة لكل عناصر البحث بمختلف جوانبه، مراعين بذلك منهجية ترتيب الملاحق حسب ذكرها في فصول وموضوعات البحث.

وقد تنوعت الملاحق بين مرسلات، ووصلات تم استعمالها في موضوعنا كونها مصادر هامة تخص منطقة وادي سوف عامة ، ومنها هجرة سكان وادي سوف وأثرهم على المنطقة، ووضعنا في بحثنا أيضا صور لبعض المقتنيات التي تم جلبها من أماكن الهجرة، والتي ساهمت بشكل ملفت للانتباه في التغيرات التي طرأت على المجتمع السوفي، ووضعنا أيضا صور لبعض المدارس التعليمية التي تم انجازها من خلال إسهامات بعض المهاجرين، كما حاولنا توضيح بعض الأمور من خلال الوثائق المذكورة، وكانت ابرز المراسلات بين العائلات مراسلات عائلة بوضياف بين منطقة تغزوت ومناطق الشرق الجزائري وقمنا بوضع نماذج منها في الملاحق، ووضعنا في الملاحق أيضا صور لبعض الأماكن التي سكن فيها أبناء سوف، بالإضافة إلى نماذج من المراسلات التجارية، وكذلك عقود الشراء والبيع ووصلات تقاضي المرتبات الخاصة ببعض المهاجرين.

الملحق رقم01: بعض الأماكن التي سكن فيها مهاجروا وادي سوف

القصبة بالجزائر العاصمة

باب سعدون بتونس

المصدر: سلمت لنا هاتين الصورتين من طرف ر بيعي معمر بن محمد الصالح يوم: 16 مارس 2013

الملحق02 : رسالة من بلقاسم بن لخضر بتونس إلى أحمد بوضياف بتغزوت

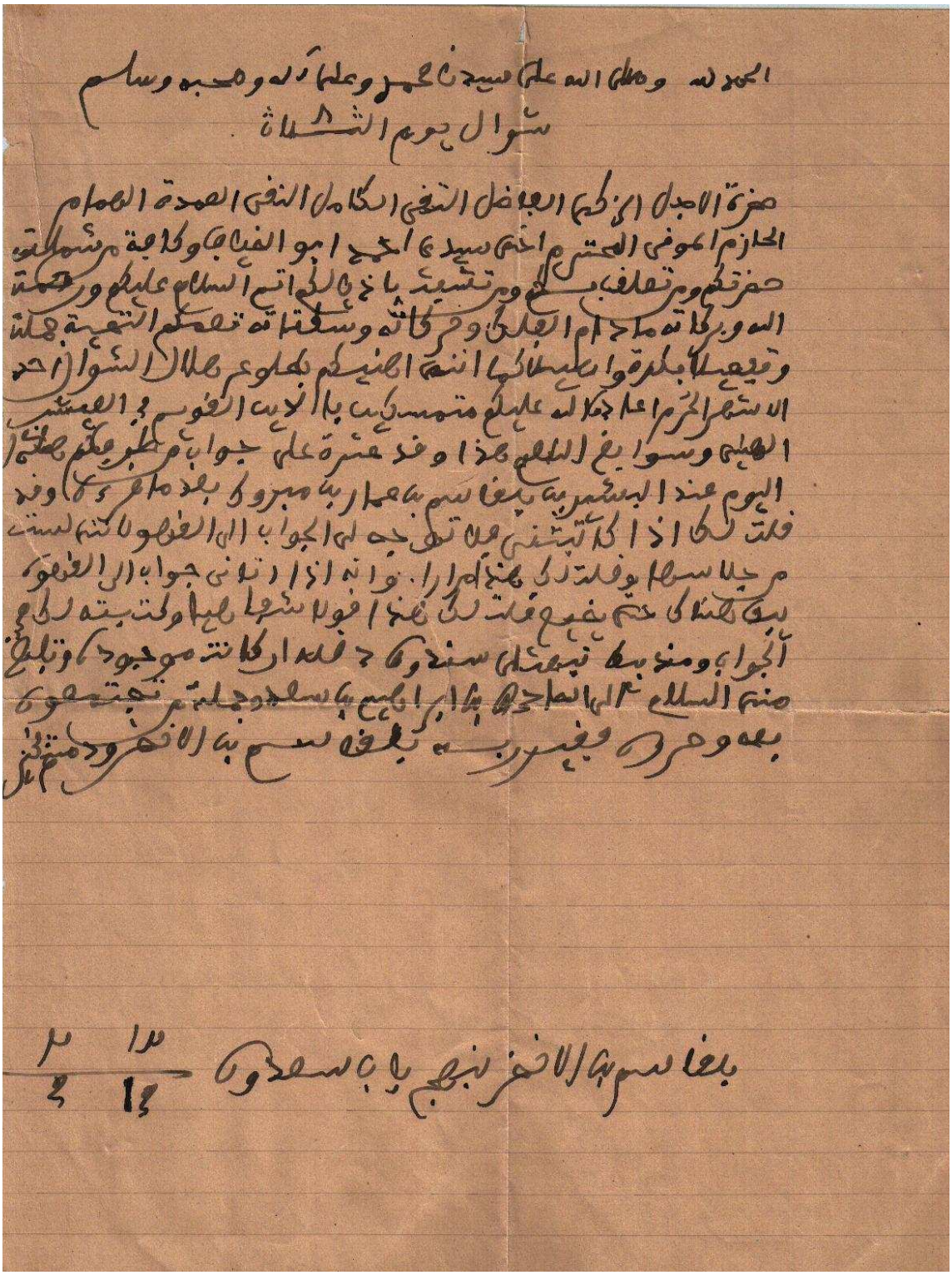

المصدر: هذه الرسالة توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، سلمت لنا نسخة منها يوم: 19أفريل2013

الملحق رقم 03: رسالة أرسلت من الجزائر العاصمة إلى البشير بوضياف بتجنانت

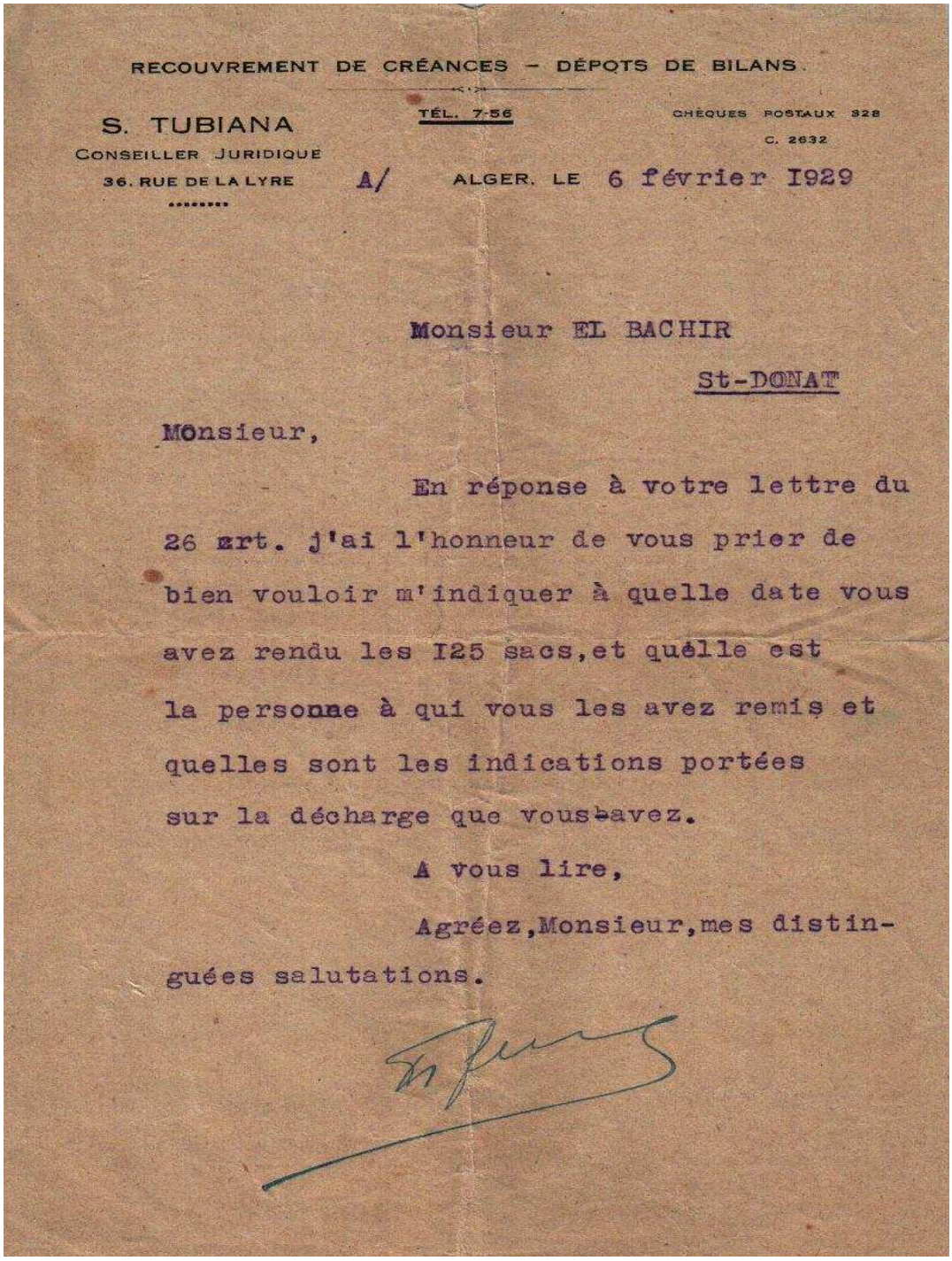

RECOUVREMENT DE CRÉANCES – DÉPOTS DE BILANS

S. TUBIANA
CONSEILLER JURIDIQUE
36, RUE DE LA LYRE

TÉL. 7-56

CHÈQUES POSTAUX 328
C. 2632

A/ ALGER. LE 6 février 1929

Monsieur EL BACHIR
St-DONAT

Monsieur,

En réponse à votre lettre du 26 crt. j'ai l'honneur de vous prier de bien vouloir m'indiquer à quelle date vous avez rendu les 125 sacs, et quelle est la personne à qui vous les avez remis et quelles sont les indications portées sur la décharge que vous avez.

A vous lire,

Agréez, Monsieur, mes distinguées salutations.

المصدر: هذه الرسالة توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، سلمت لنا نسخة منها يوم: 19أفريل2013.

الملحق رقم 04: التحولات التي طرأت على مهاجري سوف من خلال الصور

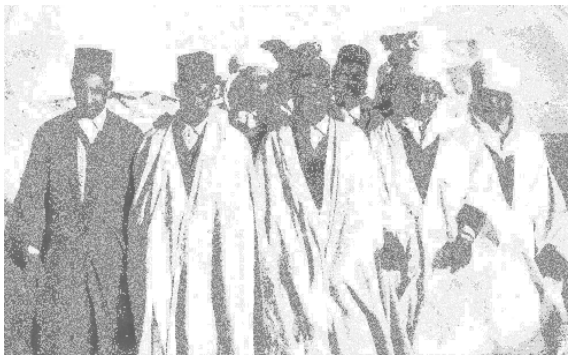

أبناء سوف قبل الهجرة(سنة 1946)

أبناء سوف فور وصولهم لديار الهجرة(سنة1956)

أبناء سوف بعد استقرارهم في العمل بأماكن الهجرة(سنة1961)

المصدر: هذه الصور توجد بحوزة السيد عوادي مسعود بن مصطفى، سلمت لنا نسخ منها يوم: 12 مارس 2013

الملحق رقم 05: وصولات تقاضي الأجر الخاصة بالعمال المهاجرين

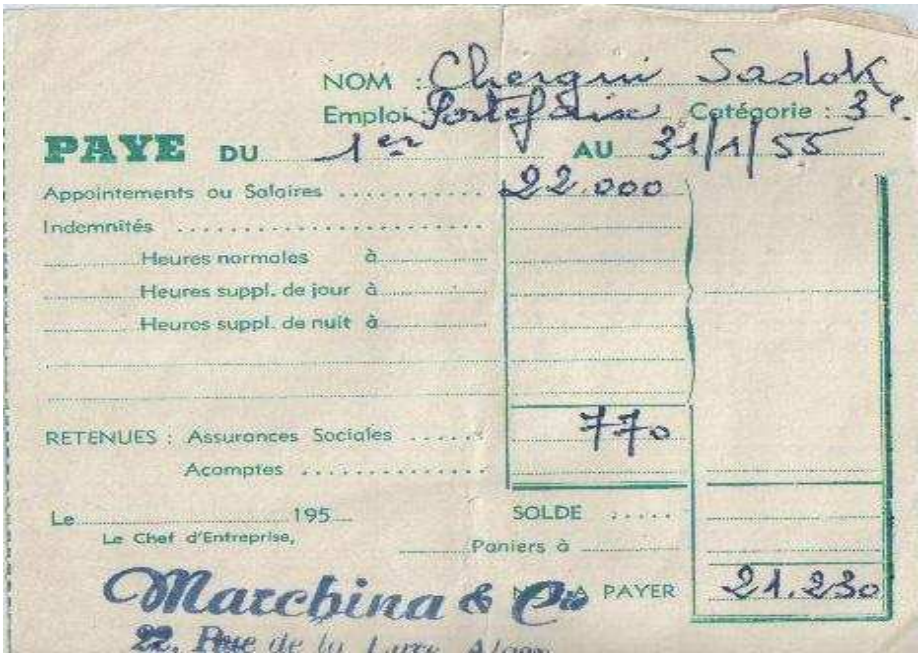

NOM : Cherqui Sadok
Emploi : Portefaix Catégorie : 3e.

PAYE DU 1er AU 31/1/55

Appointements ou Salaires	22.000
Indemnités	
Heures normales à	
Heures suppl. de jour à	
Heures suppl. de nuit à	
RETENUES : Assurances Sociales	770
Acomptes	
SOLDE	
Paniers à	
A PAYER	21.230

Le 195
Le Chef d'Entreprise,

Marchina & Cie
22, Rue de la Lyre, Alger

وصل أجر لشرقي الصادق العامل بمؤسسة marchina بالجزائر العاصمة سنة 1955م

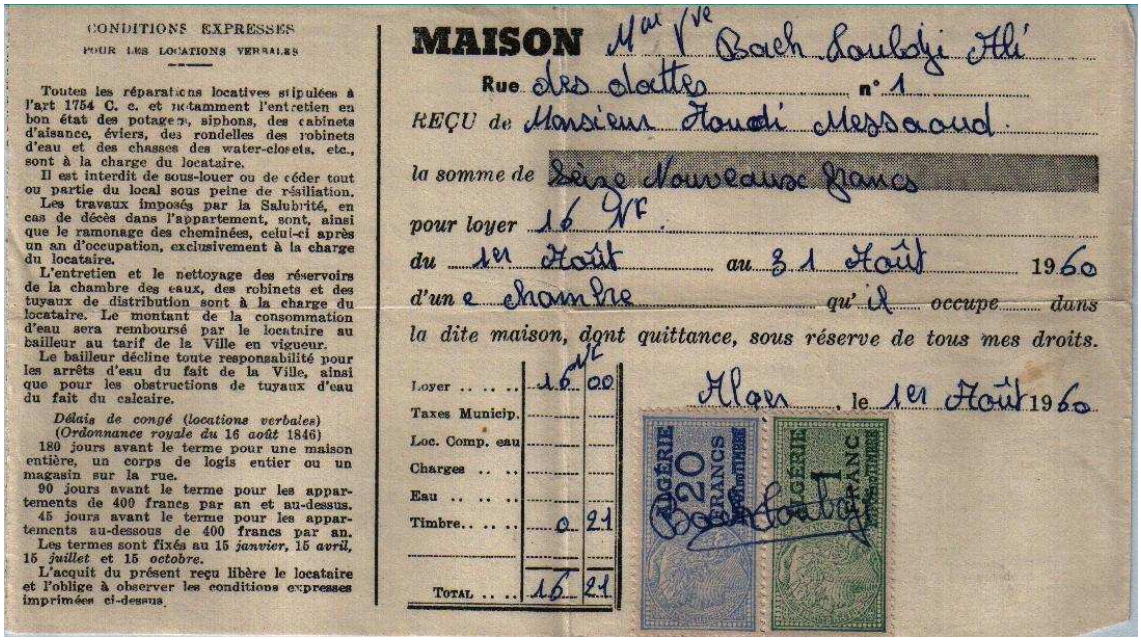

CONDITIONS EXPRESSES
POUR LES LOCATIONS VERBALES

Toutes les réparations locatives stipulées à l'art 1754 C. c. et notamment l'entretien en bon état des potagers, siphons, des cabinets d'aisance, éviers, des rondelles des robinets d'eau et des chasses des water-closets, etc., sont à la charge du locataire.
Il est interdit de sous-louer ou de céder tout ou partie du local sous peine de résiliation.
Les travaux imposés par la Salubrité, en cas de décès dans l'appartement, sont, ainsi que le ramonage des cheminées, celui-ci après un an d'occupation, exclusivement à la charge du locataire.
L'entretien et le nettoyage des réservoirs de la chambre des eaux, des robinets et des tuyaux de distribution sont à la charge du locataire. Le montant de la consommation d'eau sera remboursé par le locataire au bailleur au tarif de la Ville en vigueur.
Le bailleur décline toute responsabilité pour les arrêts d'eau du fait de la Ville, ainsi que pour les obstructions de tuyaux d'eau du fait du calcaire.

Délais de congé (locations verbales)
(Ordonnance royale du 16 août 1846)
180 jours avant le terme pour une maison entière, un corps de logis entier ou un magasin sur la rue.
90 jours avant le terme pour les appartements de 400 francs par an et au-dessus.
45 jours avant le terme pour les appartements au-dessous de 400 francs par an.
Les termes sont fixés au 15 *janvier*, 15 *avril*, 15 *juillet* et 15 *octobre*.
L'acquit du présent reçu libère le locataire et l'oblige à observer les conditions expresses imprimées ci-dessus.

MAISON Mme Vve Bach Loubeji Ali
Rue des clottes n° 1
REÇU de Monsieur Houadi Messaoud
la somme de Seize Nouveaux francs
pour loyer 16 NF
du 1er Août *au* 31 Août 1960
d'une chambre *qu'il occupe dans*
la dite maison, dont quittance, sous réserve de tous mes droits.

Loyer	16	00
Taxes Municip.		
Loc. Comp. eau		
Charges		
Eau		
Timbre	0	21
TOTAL	16	21

Alger, le 1er Août 1960

ALGÉRIE 20 FRANCS Bach Loubeji
ALGÉRIE FRANC

وصل أجر لعوادي مسعود العامل بشركة kadouch بالجزائر العاصمة سنة 1960م

المصدر: توجد لدى أصحابها المذكورين في الوصولات أعلاه، وسلمت لنا نسخ منها

الملحق رقم 06: بعض الألبسة التي جلبها المهاجرون

قبعة تونسية

حذاء صيفي

معطف شتوي رجالي

فستان نساء

جورب

حقيبة نساء

المصدر: سلمت لنا هذه الصور من طرف ر بيعي معمر بن محمد الصالح يوم: 16 مارس 2013

الملحق رقم 07: بعض المقتنيات التي جلبها المهاجرون

قارئ الاسطوانات

جهاز راديو

ماكنة خياطة الصوف

مطحنة القهوة

موقد (البابور)

المصدر: سلمت لنا هذه الصور من طرف ر بيعي معمر بن محمد الصالح يوم: 16 مارس 2013

الملحق رقم 08: القانون الأساسي لجمعية التعاضد السوفي

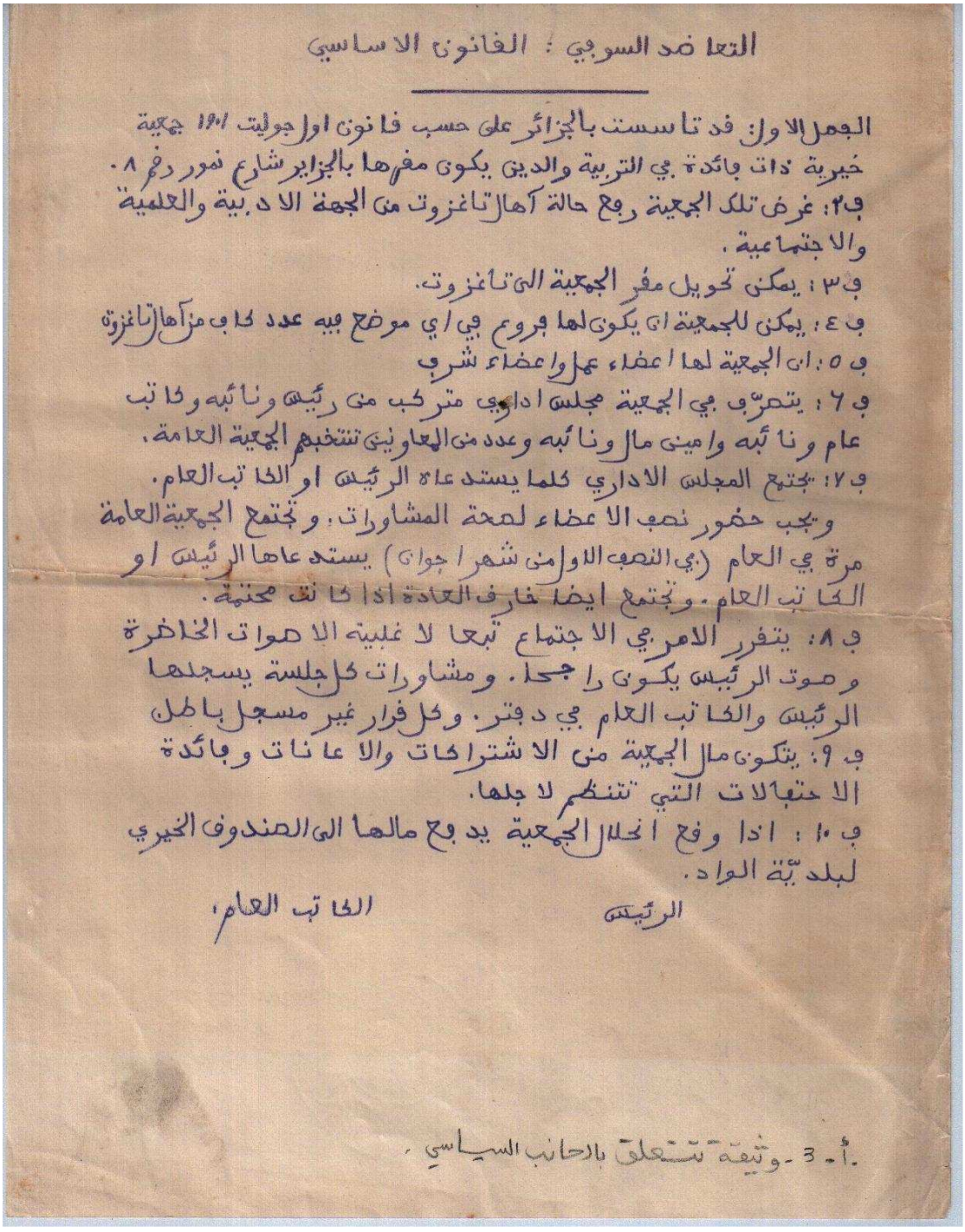

التعاضد السوفي : القانون الاساسي

الفصل الاول: قد تاسست بالجزائر على حسب قانون اول جويلت 1901 جمعية خيرية ذات فائدة في التربية والدين يكون مقرها بالجزائر شارع نمور رقم ٨.
ف٢: غرض تلك الجمعية رفع حالة أهالي تاغزوت من الجهة الادبية والعلمية والاجتماعية.
ف٣: يمكن تحويل مقر الجمعية الى تاغزوت.
ف٤: يمكن للجمعية ان يكون لها فروع في اي موضع فيه عدد كاف من أهالي تاغزوت
ف٥: ان الجمعية لها اعضاء عمل واعضاء شرف
ف٦: يتصرف في الجمعية مجلس اداري متركب من رئيس ونائبه وكاتب عام ونائبه وامين مال ونائبه وعدد من المعاونين تنتخبهم الجمعية العامة.
ف٧: يجتمع المجلس الاداري كلما يستدعاه الرئيس او الكاتب العام.
ويجب حضور نصف الاعضاء لصحة المشاورات. وتجتمع الجمعية العامة مرة في العام (في النصف الاول من شهر اجوان) يستدعاها الرئيس او الكاتب العام. وتجتمع ايضا خارف العادة اذا كانت محتمة.
ف٨: يتقرر الامر في الاجتماع تبعا لاغلبية الاصوات الحاضرة وصوت الرئيس يكون راجحا. ومشاورات كل جلسة يسجلها الرئيس والكاتب العام في دفتر. وكل قرار غير مسجل باطل
ف٩: يتكون مال الجمعية من الاشتراكات والاعانات وفائدة الاحتفالات التي تنتظم لاجلها.
ف١٠: اذا وقع انحلال الجمعية يدفع مالها الى الصندوق الخيري لبلدية الواد.

الرئيس الكاتب العام،

أ-3 - وثيقة تتعلق بالجانب السياسي.

المصدر: توجد هذه الوثيقة بالمكتبة المنزلية لداسي أحفوظة بتغزوت

الملحق رقم 09: وصل اشتراك خاص بجمعية التعاضد السوفي

إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم أولئك هم الصادقون

التعاضد السوفي
L'ENTRAIDE SOUFI

اسم المتبرع السيد قمازي بلقاسم
عدد 150
يوم 30 جوان سنة 1963
Nº 4999

المصدر: توجد هذه الوثيقة بحوزة السيد قمازي بلقاسم بن فرج بتغزوت، سلم لنا نسخة منها يوم: 02 فيفري 2013

الملحق رقم 10: نماذج لبعض المدارس التي ساهم المهجرون في بنائها بسوف

المدرسة العربية بتغزوت

المدرسة العربية الكائنة بمسجد بير فصيل بكوينين

المصدر: تم التقاط هاتين الصورتين يوم: 29 أفريل 2013

الملحق رقم 11: رسالة الشيخ محمد الجديد صاحب المكتبة الزيتونية بتونس إلى البشير بوضياف بسوف .

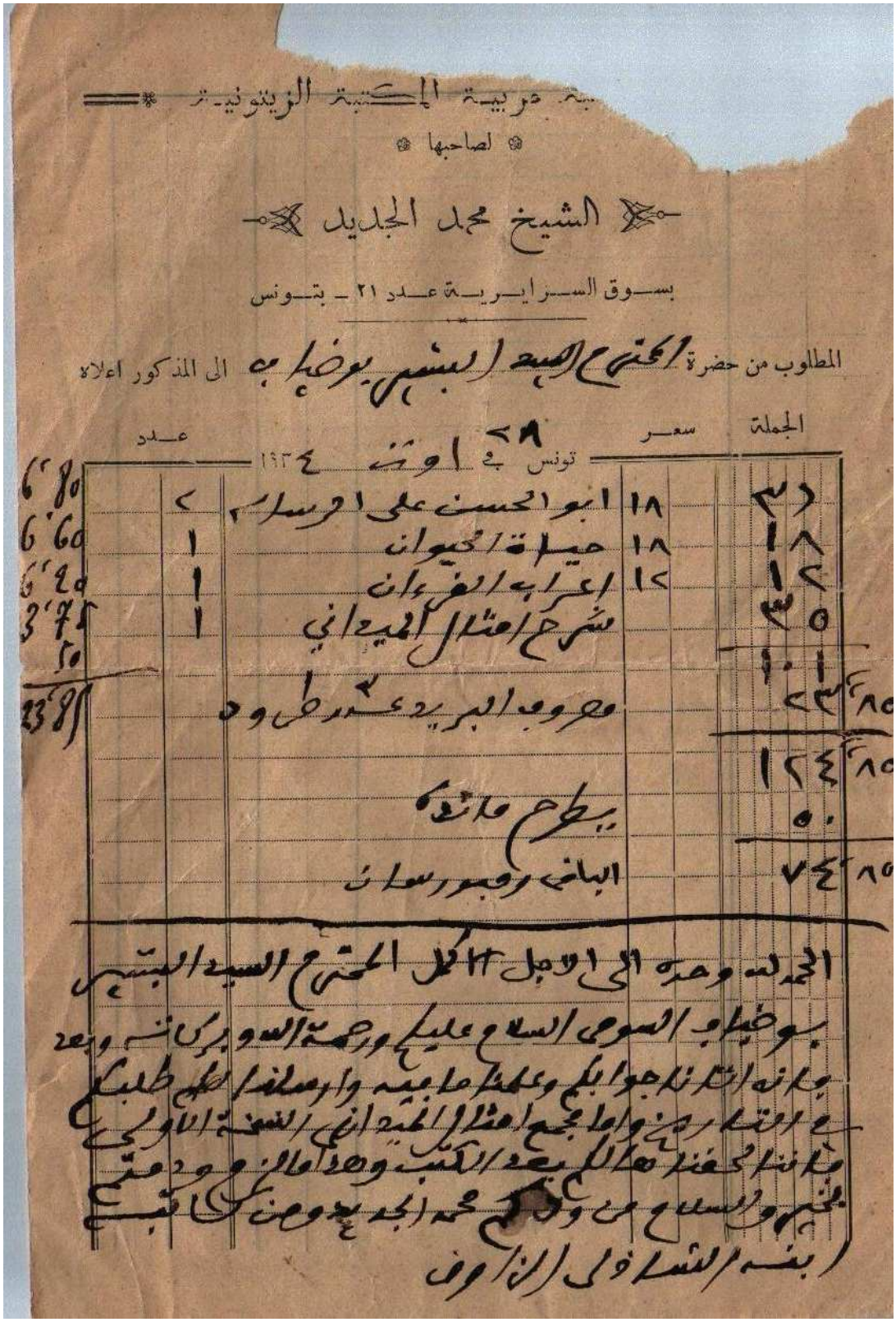

مكتبة الزيتونية
لصاحبها
الشيخ محمد الجديد
بسوق السرايرية عدد ٢١ ـ بتونس

المطلوب من حضرة المخترع السيد البشير بوضياب الى المذكور اعلاه

عدد		سعر	الجملة
	تونس في ٢٩ أوت ١٩٣٤		
٦٫٨٠	٧ ابو الحسن على الرسام	١٨	١٢٦
٦٫٦٠	١ حياة الحيوان	١٨	١٨
٦٫٤٠	١ اعراب القرءان	١٧	١٧
٣٫٧٥	١ شرح امثال الميداني		٣٥
٢٠			١٠١
٢٣٨٠	١ صرف البريد عشرطوه		٢٣٨٠
			١٢٤٠
	يطرح خامسة		٥٠
	الباقي وصل رسائل		٧٤٠

الحمد لله وحده الى الاجل الاكمل المخترع السيد البشير بوضياب السوفي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانه استلمنا جوابكم وعلمنا ما فيه وارسلنا لكم طلبكم في وقته وساعته واما مجموع امثال الميداني النسخة الاولى فانا لم نجد هذا الكتاب بعد الكتب وهذا مالنا وجدنا منه الا نسخة واحدة عند الشيخ محمد الجديد وهو من كبار الكتبيين بتونس السلام من وكيل الشيخ محمد الجديد وهو من كبار الكتبيين بتونس الشماخي الزاوي

المصدر: هذه الرسالة توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، سلمت لنا نسخة منها يوم: 19أفريل2013

الملحق رقم 12: تطور البناء بسوف

شكل المنازل قبل تأثير المهاجرين

المنازل بعد تأثير المهاجرين

المصدر: تم التقاط هاتين الصورتين يوم: 12 أفريل 2013

الملحق رقم 13: رسالة من محمد بن بوبكر السوفي بتقرت إلى أحمد بن بوضياف بتغزوت

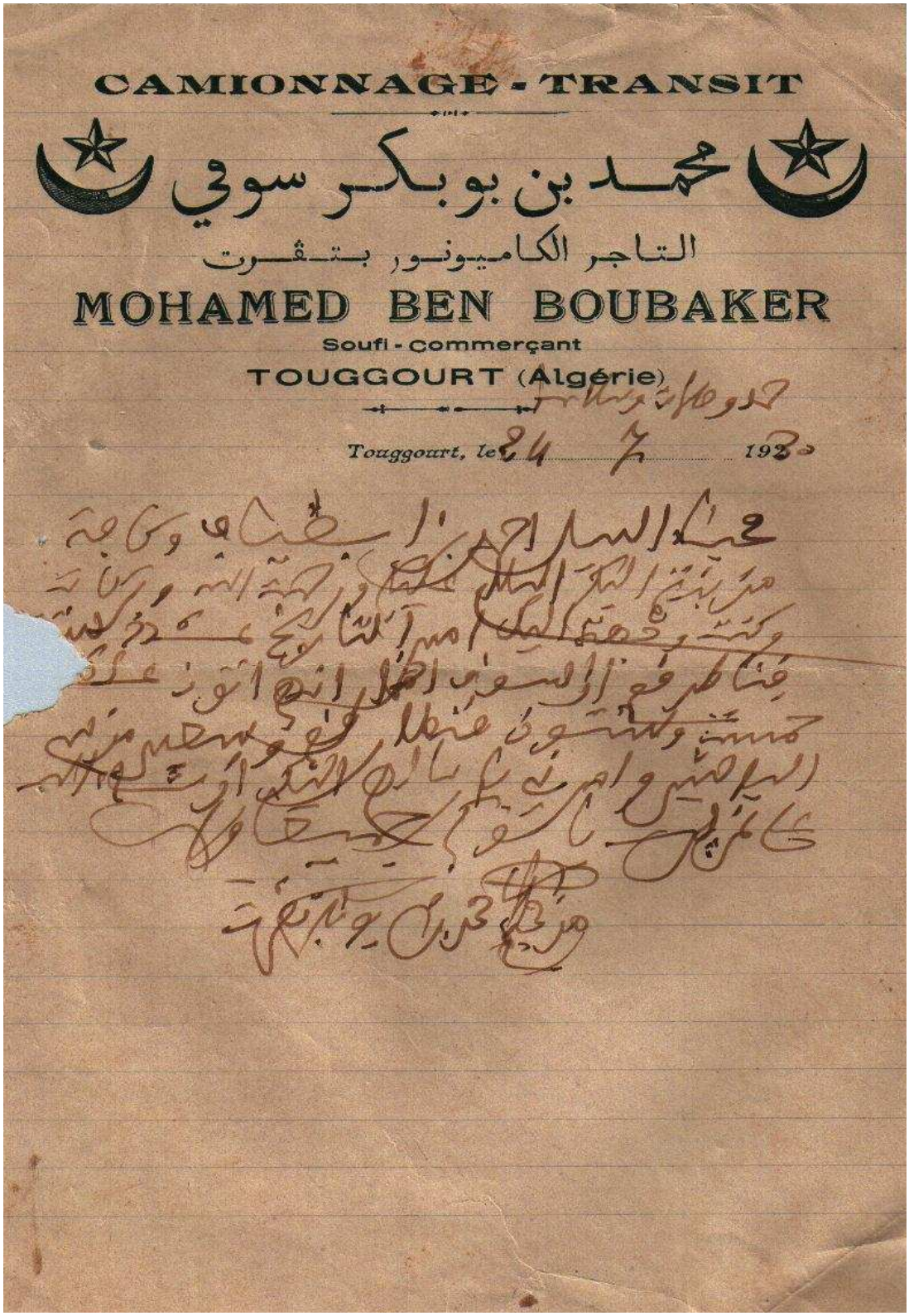

CAMIONNAGE - TRANSIT

محمد بن بوبكر سوفي

التاجر الكاميونور بتقرت

MOHAMED BEN BOUBAKER

Soufi - Commerçant

TOUGGOURT (Algérie)

Touggourt, le 24 / 7 / 193

المصدر: هذه الرسالة توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، سلمت لنا نسخة منها يوم: 17أفريل2013

الملحق رقم 14: رسالة من تشعبت محمد بن عيسى التاجر بالمغير إلى أحمد بن بوضياف السوفي بالمغير

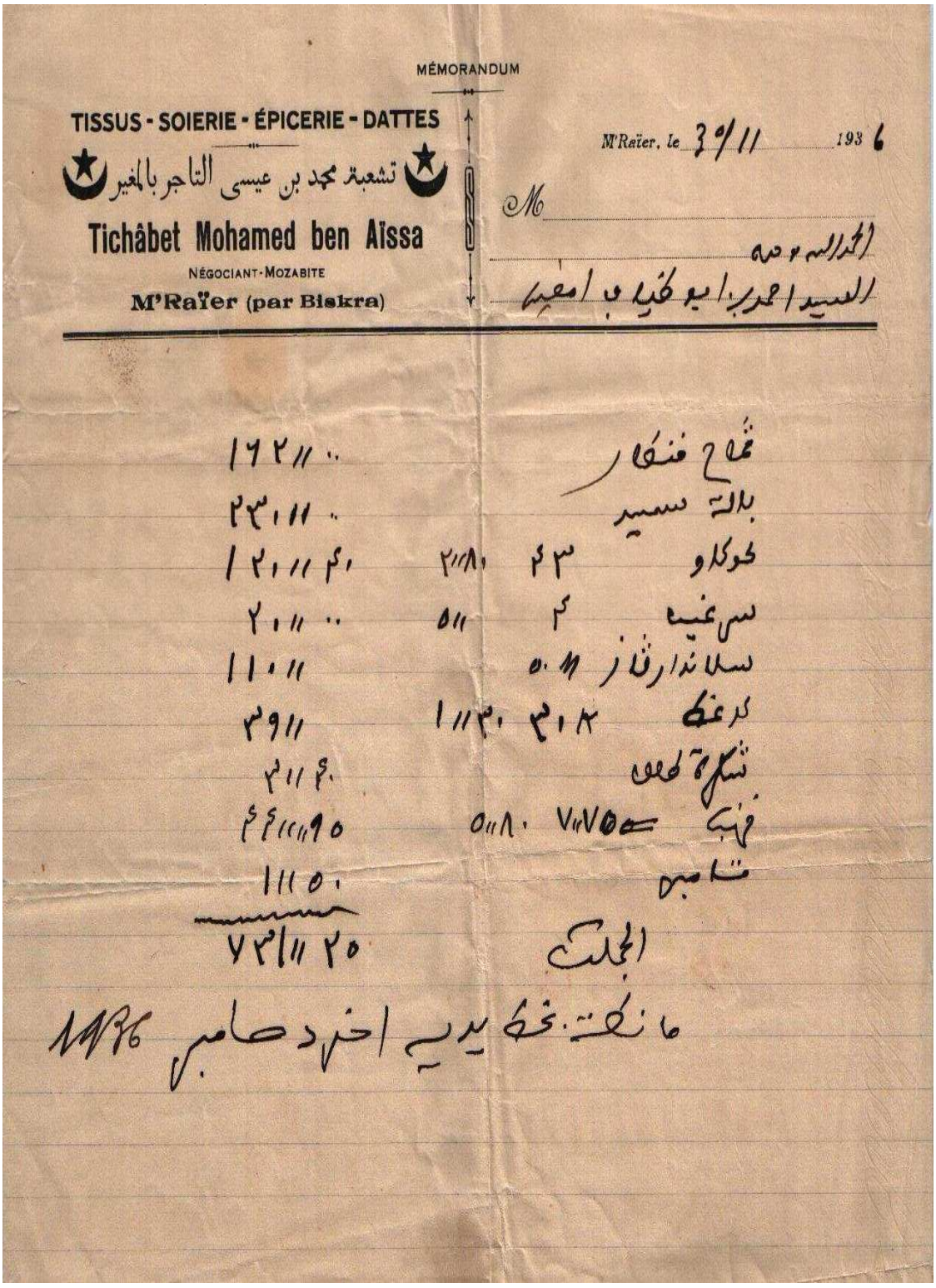

MÉMORANDUM

TISSUS - SOIERIE - ÉPICERIE - DATTES

تشعبة محمد بن عيسى التاجر بالمغير

Tichâbet Mohamed ben Aïssa

NÉGOCIANT-MOZABITE

M'Raïer (par Biskra)

M'Raïer, le 3 / 11 193 6

M

الحمد لله وحده

السيد احمد بن ابو ضياف المغير

ثمن فنك

بالة سميد

سكر

سن غنيمة

سلاندار قناز

كرغل

شكرة لحاف

قهوة

شاهية

الجملة

مانقت بخط يدي اخر حامض

الملحق رقم 15: تصريح بالسفر خاص بالسيد داسي أحفوظة بن محمد

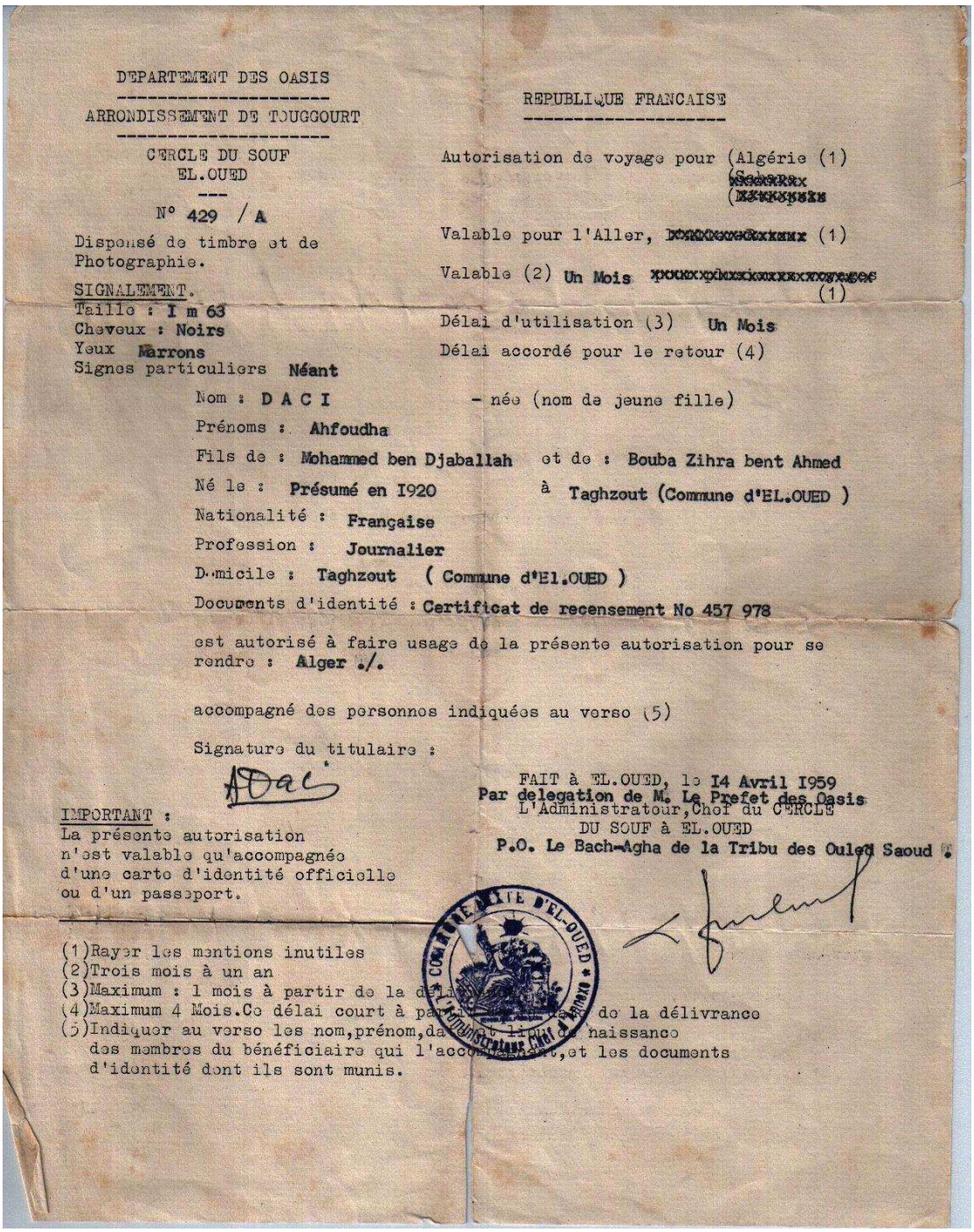

DEPARTEMENT DES OASIS
ARRONDISSEMENT DE TOUGGOURT
CERCLE DU SOUF
EL.OUED

N° 429 / A

Dispensé de timbre et de Photographie.

SIGNALEMENT.
Taille : I m 63
Cheveux : Noirs
Yeux Marrons
Signes particuliers Néant

REPUBLIQUE FRANCAISE

Autorisation de voyage pour (Algérie (1)

Valable pour l'Aller, (1)

Valable (2) Un Mois (1)

Délai d'utilisation (3) Un Mois

Délai accordé pour le retour (4)

Nom : D A C I - née (nom de jeune fille)

Prénoms : Ahfoudha

Fils de : Mohammed ben Djaballah et de : Bouba Zihra bent Ahmed

Né le : Présumé en I920 à Taghzout (Commune d'EL.OUED)

Nationalité : Française

Profession : Journalier

Domicile : Taghzout (Commune d'El.OUED)

Documents d'identité : Certificat de recensement No 457 978

est autorisé à faire usage de la présente autorisation pour se rendre : Alger ./.

accompagné des personnes indiquées au verso (5)

Signature du titulaire :

FAIT à EL.OUED, le I4 Avril I959
Par delegation de M. Le Prefet des Oasis
L'Administrateur,Chef du CERCLE
DU SOUF à EL.OUED
P.O. Le Bach-Agha de la Tribu des Ouled Saoud

IMPORTANT :
La présente autorisation n'est valable qu'accompagnée d'une carte d'identité officielle ou d'un passeport.

(1)Rayer les mentions inutiles
(2)Trois mois à un an
(3)Maximum : 1 mois à partir de la dé
(4)Maximum 4 Mois.Ce délai court à pa de la délivrance
(5)Indiquer au verso les nom,prénom,da naissance des membres du bénéficiaire qui l'acco et les documents d'identité dont ils sont munis.

المصدر: يوجد هذا التصريح بالمكتبة المنزلية لداسي أحفوظة .

ببليوغرافيا البحث

ببليوغرافيا البحث

أولا: الوثـــــائق :

أ- الأرشيف الوطني التونسي:

1- (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS:06

2- (A. N. A) S: A, C:278, DOC:14/3, DOS:09.

3- (A. N. A) S: A, C:278, DOC:16, DOS:251.

4- (A. N. A) S: C, C:278, DOC:16, DOS:251

5- (A. N. A) S: A, C:278, DOC:17, DOS:16.

6- (A. N. A)S: A, C:278, DOC:16, DOS: 249.

7- (A. N. A) S: A, C:279, DOC:17, DOS:01.

8- (A. N. A) S: A, C:278, DOC:14/3, DOS:06

9- (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:05.

10- (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:06.

11- (A. N. A) S: E, C:509, DOC:252, DOS:03.

12- (A. N. A)S: A, C:278, DOC:14/4, DOS:75.

ب- أرشيف ولاية الوادي:

01- Services civils de la commune mixte d EL-Oued, Pèlerinage a la Mecque 1951, N 2057 / 16, 22 avril 1952.

02 - Service des Affaire Sahariennes et du personnelle Militaire, N 1315 / sud 2, 12 Avril 1952.

03- Servie d'information du cabinet du Gouverneur Général El-oued, N21-15 Décembre 1948.

ت- وثـــــائق مختلفة:

- **وثائق بالفرنسية:**

01 - **Reçu**: CHERGUI SADOK, société Marchina, 22 RUE de lyre, Alger, 31/07/1953 .

02- **Reçu**: CHERGUI SADOK, société Marchina, 22 RUE de lyre, Alger, 31/12/1954.

03- Certificat du Travail N° 52 de Monsieur CHERGUI SADOK, Direction d'Algérie Alger, Le 18/06/1964.

04 - Service des Affaire Sahariennes et du personnelle Militaire, N 1315 / sud 2, 12 Avril 1952.

05 - D.D.M.E, Jean Pigoreau, **L' émigration des Musulmans de L'annexe d' El-oued, 1955.**

06 - Rapport de réunion du bureau de l'association "LENTRAIDE SOUFI", le 13-09-1952, chez Daci Ahfoda, Taghzout.

07- Réclamation de Achir KADDOUCH à la Cause de L' Allocation Familiale pour Régulariser les prestations familiales de son employé monsieur Messaoud Aouadi en date du 18 Mais 1956.

08- Réclamation de Achir KADDOUCH à la Cause de L' Allocation Familiale pour Régulariser les prestations familiales de son employé monsieur Messaoud Aouadi en date du 1e Février 1955.

09- Document Algérie" Séries Economique N°20-**Creation De La Ligne Stil - El-oued**, 7 Novembre 1946.

-وثـــــائق بالعربية :

01- وثيقة تحتوي على أسماء بعض التجـــار وقيمـــة مقـــدار مـــن الشـــعير، مؤرخـــة بتاريخ 13 محرم 1302هـــ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

02- وثيقة تحتوي علـــى بعـــض الأســـعار باســـم التجـــار بشـــير بوضـــياف مؤرخـــة في23 جانفي 1927م.

03- وثيقة غرامة خدمة الطرقات للعربي ستو الساكن بالرقيبة سنة 1933م، بمبلغ 16 فرنك. توجد بالمكتبة المنزلية لمحمد العيد الزين بالرقيبة.

04- وثيقة دين بين عبد الحفيظ بن الحاج لخضر الساكن بسنطارنو بسطيف والسيد محمد بن الحاج إبراهيم بن عوادي، تحت رقم 258 ، صادرة بتاريخ 29 سبتمبر 1905م، الموافق 30 رجب 1323هـ.

05- وثيقة تعداد مجموع نخيل الزين أحمد بن جاب الله، والتي بها حوالي 59 نخلة ومعزة.

06- وثيقة دفع ضريبة خدمة الطرقات للعباسي إبراهيم، الساكن بتغزوت سنة 1952م، بمبلغ 1100 فرنك.

07- وثيقة لشراء غرس بمبلغ 3500 للسيد احمد بن الطويل مؤرخة بتاريخ 09 سبتمبر 1955م، موجودة لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

08- دفتر المداخيل والمصاريف لجمعية التعاضد السوفي، مخ.

09- وثيقة بها تقاييد لأحمد بوضياف مؤرخة في سنة 1310 هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

10- جريدة المتبرعين مؤرخة بتاريخ ماي 1954م، موجودة بالمكتبة المنزلية للسيد برة عبد القادر بحساني عبد الكريم.

11- وثيقة خاصة بالخلية رقم 02 لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الأحمر بتونس بها تعليمات شهر فيفري 1959م، موجودة بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بن مبارك بسطوالي بالجزائر العاصمة.

12- وصل اشتراك للسيد قمازي فرج، بقيمة 100 فرنك، مؤرخة في 30 جوان 1953، موجودة بحوزة قمازي بلقاسم بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

13- شهادة منحت للشيخ تجيني الطاهر من طرف عبد اللطيف سلطاني مدير مركز جمعية العلماء المسلمين، مؤرخة بتاريخ 08 نوفمبر 1962م،ولدينا نسخة منها.

14- العباسي إبراهيم: **كناش مصاريف**، مخ، يوجد بحوزة حفيده العباس إبراهيم بن الطاهر بمنزله بتغزوت، ولدينا نسخة منه.

15- رسالة خليل ين سعد ين رزوق من الجزائر إلى محمد بن مبارك ين الشطي يسوف، مؤرخة بتاريخ 25 صفر 1314هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

16- رسالة من عيد القادر بن عبد الله إلى الطالب علي بن احمد، مؤرخة بتاريخ 17 ربيع الثانية 1315هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

17- رسالة تشعبت محمد من غرداية إلى احمد بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 02 جوان 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

18- رسالة محمد بن عبد الله إلى احمد بن أبي الضياف مؤرخة في 27 جانفي 1930، توجد المكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

19- رسالة احمد بن شنوف إلى بوضياف بن احمد، مؤرخة بتاريخ 07 شوال 1314هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

20- رسالة من الأخضر بن إبراهيم بالجزائر إلى البشير بوضياف بتغزوت، مؤرخة في شهر نوفمبر 1914م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

21- رسالة قريرة الحبيب من البهيمة إلى شريفي عمر مدير المكتبة الجزائرية بالجزائر العاصمة يطلب اشتراك في جريدة الأهرام، مؤرخة بتاريخ 03 مارس 1954م.

22- رسالة عمر بن بلقاسم بن البحري إلى أبي الضياف بن احمد، مؤرخة بتاريخ 25 شعبان 1336 هـ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

23- رسالة الصديق بن أحمد بن نصر بباتنة إلى السايح بن محمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 19 مارس 1924م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

24- رسالة محمد بن علي إلى سي الشريف بن المشري، مؤرخة بتاريخ 02جوان 1912م.

25- رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أخيه احمد بتغزوت ، مؤرخة بتاريخ 29 ماي 1938م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

26- رسالة الطيب بن الحاج إبراهيم من شاطودان بقسنطينة إلى القايد المختار بكوينين بوادي سوف، مؤرخة بتاريخ 06 مارس 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

27- رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أعمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 01 جوان 1922م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

28- رسالة البشير بن الشريف إلى بوضياف بن احمد، بدون تاريخ ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

29- رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى أعمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 20 أكتوبر 1921م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، ولدينا نسخة منها.

30- رسالة احمد بن محمد بن مسعود بالجزائر العاصمة إلى عمر بن البحري بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 26 مارس 1920م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت، لدينا نسخة منها.

31- رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى احمد بن أبي الضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 10 نوفمبر 1937م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

32- رسالة الشيخ محمد الجديد صاحب المكتبة الزيتونية بتونس إلى البشير بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 28 أوت 1924م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

33- رسالة من السجن أرسلها المجاهد قسمي بشير من معتقل "بول كازال" إلى شقيقه العيد مؤرخة بتاريخ 22 نوفمبر 1959م.

34- رسالة ألجموعي بن بلقاسم إلى بوضياف بن احمد، مؤرخة بتاريخ 07 – 04 – 1899م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

35- رسالة كشو علي بمروانة بباتنة إلى عوادي مسعود بن مصطفى بتغزوت مؤرخة في سنة 1957م.

36- رسالة الأخضر بن ثابت إلى احمد بن أبي الضياف، مؤرخة في 11 شهر الأنور 1350هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

37- رسالة احمد بن بوضياف بصندونة إلى عمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة في سنة 1929م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

38- رسالة البشير بوضياف التاجر بصندونة إلى أخيه احمد بتغزوت مؤرخة بتاريخ 29 ماي 1938م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

39- رسالة البشير بن بوضياف إلى احمد بن عمار مؤرخة بتاريخ 05 ديسمبر 1935م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

40- رسالة عبد المالك بوضياف من الجزائر العاصمة إلى احمد بن بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 14 اكتوبر 1962م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

41- رسالة محمد البكري التاجر بتقرت إلى احمد بن بوضياف ، مؤرخة بتاريخ 25 جويلية 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

42- رسالة العيد إلى محمد الصالح بن لخضر ، مؤرخة بتاريخ 12 رمضان 1336هـ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

43- رسالة العبدلي احمد بن سي بلقاسم بقسنطينة إلى احمد بن بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 20 نوفمبر 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت

44- رسالة البشير بوضياف بصندونة إلى عمر بن بلقاسم بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 10 افريل 1925م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

45- رسالة أمبارك بن محمد بن عمار السوفي بصندونة إلى احمد بن بوضياف بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 15 نوفمبر 1933م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

46- رسالة امحمد بن العايش بالمغير إلى بوضياف بن احمد بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 09 اكتوبر 1937م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

47- رسالة عمر بن بلقاسم من صندونة إلى بوضياف بن احمد بتغزوت ، بدون تاريخ، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

48- رسالة البشير بوضياف من صندونة إلى أبي الضياف بن احمد بتغـزوت، مؤرخـة بتاريخ 17 جويلية 1930م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

49- رسالة تشعبت محمد من غرداية إلى احمد بوضـياف بتغـزوت، مؤرخـة بتـاريخ 02 جوان 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

50- رسالة احمد بوضياف إلى عمر بن البحري ، مؤرخة بتـاريخ 27 مـارس 1931م، توجد بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

51- رسالة بلقاسم بن البحري إلى الشيخ سيدي محمد العروسي شيخ الطريقة التيجانيـة، بدون تاريخ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

52- رسالة معمر بن صالح من شلغوم العيد إلى الطالب احمد الـزين بالرقيبـة مؤرخـة بتاريخ 16 ماي 1945م، توجد لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

53- رسالة معمر بن سعده من شلغوم العيد الى احمد بن جاب الله بالرقيبة مؤرخة بتاريخ 05 رمضان الفضبل 1369هـ، توجد لدى السيد زين محمد العيد بالرقيبة.

54- رسالة نوار بلقاسم مسؤول الخلية رقم 02 لجبهة التحرير الـوطني بمنطقـة الجبـل الأحمر بتونس الى محمد بن مبارك غرنوق، مؤرخة بتاريخ 10 جانفي 1957م، موجـودة بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بن مبارك بسطوالي بالجزائر العاصمة.

55- رسالة القايد لمين زبيدي من الجزائر العاصمة الى احمد بوضياف بتغزوت، مؤرخـة بتاريخ 09 اكتوبر 1967م، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضـياف بتغـزوت، ولـدينا نسخة منها.

الوثائق العدلية:

01- عقد شراكة بين السيد عبد الحفيظ بن الحاج لخضر الساكن بسطيف والسـيد زكـار سيار الفرنسي التاجر بسطيف، مؤرخ بتاريخ 16 جويلية 1908م.

02- عقد بيع عمر بن هويدي ومحمد بن الساسي، صادر عن محكمة كونيين، تحت رقـم 315، ومؤرخ بتاريخ 20 اكتوبر 1895م.

03- عقد بيع نخلتين غرس، تحت رقم 315، صادر عن محكمة كونيين بتاريخ 20 أكتوبر 1895م، الموافق جمادي الأولى 1313هـ.

04- عقد بيع ثلاث نخلات غرس بتغزوت، تحت رقم 546، صادر عن محكمة كونيين بتاريخ 26 فيفري 1900م، الموافق 26 شوال 1317هـ.

05- عقد بيع ثلاث نخلات غرس بجر بتغزوت القبلي ، تحت رقم 527، صادر عن محكمة قمار بتاريخ 12 جوان 1916م، الموافق شعبان 1334هـ.

06- عقد بيع 17 نخلة بمنطقة بوبياضة بتغزوت، تحت رقم 244، صادرة عن محكمة سطيف بتاريخ 04 ديسمبر 1893م، الموافق 25 جمادي الأولى 1311هـ.

07- عقد نفقة بين السيد صالح بن أحمد بن أمسلم وزهور بنت عبد الحفيظ بن الحاج لخضر بن مسلم ، تحت رقم 251، صادرة بتاريخ 08 ماي 1911م، الموافق 08 محرم 1329هـ.

08- عقد بيع 11 نخلة، 10 غرس + دقلة نور واحدة في الجر الغربي لتغزوت، عدد 14، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 14مارس 1940م.

09- عقد بيع 19 نخلة، 15 غرس + 4 دقلة نور، في الجر الغربي لتغزوت، مؤرخة في جانفي 1940م.

10- عقد بيع 03 نخلات غرس ، تحت رقم06، صادرة بتونس بتاريخ 21 جوان 1946م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

11- عقد بيع 12 نخلة، تحت رقم207، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 25 جانفي 1950م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

12- عقد بيع 12 نخلة، تحت رقم207، صادرة عن محكمة قمار بتاريخ 25 جانفي 1950م، موجودة بالمكتبة المنزلية للعباسي إبراهيم بتغزوت.

13- عقد بيع تم بين نصر بن عمار بن عوادي والعيد بن لخضر بن حمادي، صادر عن محكمة كونيين، تحت رقم 594، ومؤرخ بتاريخ 26 فيفري 1900م.

14- عقد شراء منزل لفائدة مدرسة البهيمة تحت رقم 713 اشترى فيه سويسي حمد بن احمد جميع الحوش الكائن بشارع العيايطة بالبهيمة، بثمن قدره 15000 فرنك، مؤرخ في افريل 1954م.

ثانيا:المخطوطات:

01- التليلي محمد الطاهر : **من تاريخ وادي سوف**، مخ، لدينا نسخه منه.

02- التليلي محمد الطاهر : **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة**، مخ.

03- دريدي محمود: **أيامي في الجزائر**، مخ، ولدينا نسخة منه.

04- سيد علي عبد الحميد: **مدرسة الرشاد**، مخ، يوجد بحوزة المجاهد قسمي بشير بن بلقاسم ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ولدينا نسخة منها.

05- سالمي مصطفى : **الدر المصفى من تقاييد الشيخ سالمي مصطفى**، مخ، تع: غنابزية علي، 2001م، الوادي، ولدينا نسخة منه.

06- الشامسي المبروك :**سيرتي ونشاطي**، مخ، تحقيق علي غنابزية، لدينا نسخة منه.

07- العمامرة سعد بن البشير: **إعداد السكنات القديمة**، جمعية الجماعة السوفية، 18 فيفري 2012م، مخ، ولدينا نسخة منه.

08- العوامر إبراهيم : **الصروف في تاريخ سوف**، مخطوط ،ج2، نسخة احمد مفتاح، ولدينا نسخة منه.

09- غرنوق محمد : **مذكرات غرنوق محمد بن مبارك**، مخ، ص 06، يوجد بالمكتبة المنزلية لغرنوق محمد بسطوالي بالجزائر العاصمة.

10- كرام محمد علي: **دراسة حول جامع الزيتونة**، مخ.

11- البشير قسمي : **مذكرات البشير قسمي**، مخطوط، يوجد بحوزة صاحبة ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ولدينا نسخة منه.

12- مسلم الصادق: **بحث حول فوج الجبل الأحمر للكشافة الإسلامية الجزائرية بتونس**، مخ، يوجد بحوزة كاتبه.

13- مسلم الصادق: **الطلبة الزيتونيين كما عرفتهم**، مخ، يوجد بحوزة كاتبه.

14- مسلم الصادق: **مذكرات الصادق مسلم**، مخ، وهو يوجد بحوزة صاحبه وقد سلمني نسخة منه يوم 22 فيفري 2012م، ولدينا نسخة منه.

15- منصوري احمد : **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 1934 – 1957**، مخ.

16- منصوري أحمد بن الطاهر : **لمحة تاريخية عن جامع الزيتونة**، مخ.

ثالثا:الكتب المطبوعة باللغة العربية:

أ- المصادر:

1- بلعبيدي عبد العزيز: **رجال أخيار**، مطبعة سيب، (د ط)، كونيين، 2010م.

2- بوكوشة حمزة : **جولة من التلال إلى الرمال 1932**، في كتاب محمد صالح الجابري: رحلات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001م.

3- بلول العربي: **شاهد على الثورة التحرير المجاهد العربي بلول 1956-1962م**، مطبعة مزوار،(د ط)، الوادي، 2010م.

4- بوغزالة حمد الهادي: **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، تح: طليبة بوراس، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012م.

5- تواتي إبراهيم معمر: **مذكرات مجاهد في ارض العدو**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2013م.

6- حسان الجيلاني: **قصة العودة" مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال**، دار هومة، الجزء الأول، الجزائر 2011م.

7- حمتين مبروك: **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد مبروك حمتين**،تح، طليبة بوراس، مطبعة سخري، الوادي.

8- جبالي أبو القاسم: **مذكرات حياتي**، نوميديا للطباعة والنشر، (د ط)، قسنطينة، 2012م.

9- خمار أحمد: **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

10- داسي أحفوظة: **مذكرات الحاج أحفوظة** ، تع: عمار عوادي ، كشو محمد، مطبعة مزوار،(د ط) الوادي، 2008م.

11- الشامسي مبروك: **مذكرات نفيسة**، تق: علي غنابزية، المطبعة العصرية، (د ط)، الوادي، 2012م.

12- كافي علي : **مذكرات الرئيس علي كافي**، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2011م.

ب- المراجع:

01- بن علي محمد الصالح: **الشيخ الحسين حمادي**، مطبعة سخري، الوادي، 2012م.

02- بوترعة بلال : **المرأة وحماية البيئة**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012م.

03- بوزيان سعيد: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)**، ط2، الأمل للطباعة، تيزي وزو، 2004م، ج1.

04- بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.

05- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت، 2005م، ج5.

06- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 3أجزاء، بيروت، 1992م، ج1، ج2.

07- سعدي عثمان : **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة1954م**، دار الأمة، ط1، الجزائر2011م.

08- الجابري محمد صالح: **رحلات جزائرية**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001م.

09- منصوري أحمد بن الطاهر: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**،(د ن)، (د ط)، (د م)، (د س)، ج1.

10- حسان الجيلالي : **ملحمة الشيخ الهاشمي الشريف**، دار هومة، الجزائر، 2008م.

11- حليس يوسف: **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**، مطبعة الوليد،(د ط)، كونيين، 2007م.

12- العمامرة سعد ومنصوري احمد: **أعلام من سوف**، مطبعة مزوار، (د ط)، الوادي، (د س).

13- عميراوي أحميدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2009م.

14- ضيف الأزهر : **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**،مطبعة أقراء، ط1، قسنطينة، 2010م.

15- العقون التجاني: **أعلام من قمار بوادي سوف**، مطبعة سخري،(د ط)، الوادي، 2013م.

16- العقون التجاني: **شهداء قمار**، ط1، مطبعة صخري، الوادي، 2011م.

17- عوادي عمار: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2011م.

18- عوادي عمار: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة، (د ط)، الجزائر، 2011م.

19- غنابزية علي : **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2011م، ج1.

20- غنابزية علي : **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، مطبعة مزوار، ط1، الوادي 2012م، ج2.

21- قصير حفناوي : **الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة**، ()،(د ط)،(د م)،(د س).

22- قمعون عاشوري: **الشيخان**، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2010م.

23- قمعون عاشوري: **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري، ط1، الوادي،2012م.

24- الماجري عبد الكريم: **هجرة الجزائريين و الطرابلسية والمغاربة الجواونة إلى تونس(1831-1937م)**، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2010م.

25- مياسي إبراهيم: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837-1934م)**، دار هومة، (د ط)،2005م.

- **بحوث غير منشورة:**

26- عوادي عمار : **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854 – 1962 م**، مخ.

27- عوادي عمار: **أخبار القدامى" كتابات مختلفة عن منطقة وادي سوف ورجالها الأفذاذ"**، مخ.

28- عمار عوادي: **كتابات وحقائق من تاريخ وادي سوف1900- 1962م**، مخ.

- **الكتب المطبوعة بالفرنسية:**

01 - Agier Marc, **Un Aperçu sur le Souf**, In Revue de géographie joint au Bulletin de la Société de géographie de Lyon, Vol 24, N°4, 1949.

02 - Bataillon Claude, **Ressources et vie de relation du Sahara L'exemple du Souf**,annales de Géographie, T69, N°375,1960.

03 - Cap Leselle Roger, **Les Noire du Souf, Suplément de Bulletin de Liaison Saharien**, 3**eme** trimestres, Numéro spécial de 1957.

04- Christian Zarka , **Maison et société dans le monde arabe**, Institut L'homme, Tome 15, N°2, 1975.

05- Daviault Lucien, **Une Région du Sud Constantinois Le Souf**, Bibliothèque du travail, 1940 à 1941 .

06- Jamel Haggu, **les Algériens Originaires du Sud dans la ville de Tunis Pendant l'époque Coloniale1956-1881** Mémoire de DEA, Sous la direction de la prof Habib Kazdaghli, Université de Manouba, Tunisie, 2003 – 2004.

07- Jean Robert, L'université D'Algérie, Institut De Recherche Saharien, Mémoire N°2, Alger, 1955.

08- Nadjah Ahmed: **Le Souf des oasis,** de la maison des livres, Alger,1971.

09- Jean Robert; L'université d'Alger institut de recherche saharien N°2, Alger, 1955.

10- P. Godefroy, **Programme Des Chemins de FER dans les Territoires du Sud**, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1916.

رابعا: الرسائل الجامعية:

01- بن موسى موسى : **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطرها(1900-1939م)**، رسالة ماجستير، مخطوط، تحت إشراف أحمد صاري، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.

02- الجفالي يوسف : **الجالية الجزائرية بجهة الكاف من1881 الى1929م، رسالة الكفاءة في البحث،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**، تونس، إشراف: الكراي القسنطيني، السنة الجامعية(1992-1993م).

03- زقب عثمان : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة ماجستير، مخطوط، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، 2005-2006م.

04- سويعدي نجيب : **إدارة سياسية الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف: عبد المومن مجدوب، قسم العلوم السياسية ، جامعة فاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012م.

05- شويشي زهية : **مجتمع القصور دارسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور تقرت**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف: بن السعدي إسماعيل، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.

06- طبابي حفيظ : **الحركة النقابية بمناجم قفصة 1936 - 1956**، شهادة التعمق في البحث، مخ، تحت إشراف علي المحجوبي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تونس الأولى، 1992 - 1993م.

07- غنابزية علي : **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1882- 1954م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، مخطوط، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

08- مديازة صورية : **بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر(21-362هـ، 642-972م)**، مذكرة ماجستير، مخ، تحت إشراف: مزهودي مسعود، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009 – 2010م.

09- عثماني الجباري: **مدينة الوادي" الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن 19م**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف أحميدة عميراوي، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، 2008-2009 م.

10- قريشي محمد:**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر(2001-2002م).

خامسا: المجلات، والمقالات والدوريات والمداخلات:

01- بن خليفة بالقاسم: واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن19م، **أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/ 18-19م من خلال المصادر المحلية**، بالمركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي، 2012م.

02- بن موسى موسى: إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف" في مطلع القرن 20م، قمار نموذجا، **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003م، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجوري بقمار، مطبعة مزوار،(د ط)، الوادي، 2005م.

03- بن موسى موسى: الحركة العلمية بوادي سوف منذ القرن 16هـ وآثارها الفكرية المدونة، **وداي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تصدر عن الجمعية الثقافية بقمار، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م.

04- بوصبيع علي : "المدارس الأهلية والبعثات الطلابية للزيتونة ودورها في تنشيط الحياة السياسية بها" **الندوة الفكرية 11 أيام 15-16-17 افريل، دار الثقافة**، 1998م. مخ

05- حسان الجيلاني: التغير الثقافي في المجتمع الصحراوي" وادي سوف نموذجا"، **مجلة البحوث والدراسات**، مطبعة مزوار العدد التاسع، المركز الجامعي بالوادي، 2010م.

06- سعد الله أبو القاسم: معركة هود شيكه بوادي سوف أوت 1955م، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 84، الجزائر، جوان 1987م.

07- شويخ إبراهيم: مساهمة منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية " من خلال عمليات التسليح وبعض المعارك، **مجلة الطالب، مجلة تاريخية ثقافية**، العدد الأول، مطبعة سخري، الوادي، فيفري 2013م.

08- الطالبي محمد: **دائرة المعارف التونسية، الكراس4/1994م**، ط خاصة، بيت الحكمة، قرطاج تونس.

09- عقيب محمد السعيد: جمعية الشباب السوفي الزيتوني، **مجلة البحوث والدراسات**، المركز الجامعي بالوادي، العدد الثالث، جوان 2006م.

10- عوادي عبد القادر عزام : **مجلة الطالب" مجلة تاريخية ثقافية**، مطبعة سخري، العدد الأول، فيفري 2012م.

11- علي غنابزية : "دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر(الوادي سوف أنموذجا)"، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد 4، المركز الجامعي بالوادي، محرم 1428هـ/ جانفي 2007م.

12- غنابزية علي : الحركة العلمية بوادي سوف منذ القرن 16هـ وآثارها الفكرية المدونة، **وداي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تصدر عن الجمعية الثقافية بقمار، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م.

13- موساوي القشاعي فلة: الوضع الصحي بسوف خلال القرن 19م من خلال وثائق معهد باستور، **مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في**

الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/18-19م من خلال المصادر المحلية، بجامعة الوادي يوم 25-01-2012م.

14- لمقدم سميرة ، مهدي سعاد ، غويني فطيمة : الطلبة السوافة بجامع الزيتونة بتونس 1930-1954م، **مجلة الطالب" مجلة تاريخية ثقافية،** مطبعة سخري، العدد الأول، فيفري 2012م.

15- مناعي علي: واقع البيئة في الصحراء" الوادي نموذجا"، **محاضرات الندوة الفكرية السابعة الثقافة البيئية..الوعي الغائب،**الرابطة الولائية للفكر والإبداع الوادي، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م.

16- ميهي الحاج عبد القادر : "المدارس القرآنية في سوف فترة الاستعمار" **الندوة الفكرية 16 أيام 08-09-10 أكتوبر، دار الثقافة،** 2003م، مخ.

17- زقب عثمان: علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن 19 و في النصف الأول من القرن 20، **وداي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة،** تصدر عن الجمعية الثقافية بقمار، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص76.

سادسا: اللقاءات والتسجيلات والمراسلات:

أ- **اللقاءات والتسجيلات** :

- **المصورة:**

01- بني محمد علي والعقون التجاني بقمار يوم 09 ماي 2011م.

02- الشيخ يمبعي أحميدة بمنزله بتغزوت، قام بتصويره بوبكر العايش ومشري حمزة.

03- عبد العزيز بلعبيدي بمنزله بكونين يوم الثلاثاء 5مارس2013م.

04- شعر محمد الحبيب بمنزله بقمار يوم 09 ماي 2011م.

05- عبد المجيد بن محمد صالحي، مواليد 1947م، وهو مهاجري الجزائر العاصمة عمل بالخياطة، بمنزله بحي سيدي عبد الله الوادي، يوم :30 مارس2013م.

06- بقاص السايح بن بلقاسم ، مواليد 1917م، بمنزله بحي الشهداء الوادي يوم 11 سبتمبر 2012م.

- **المسجلة:**

01- قدوري الطاهر، من مواليد1937م، بمنزله بتغزوت يوم 03 فيفري2013م.

02- أحفيظ محمد الطيب، من مواليد 1919م، بمنزله كونيين يوم 15 فيفري 2013م من مواليد 1919م، هاجر إلى خنشلة من اجل التعليم، عمل كاتب عام لدى القايد الأمين الذي تولي قيادة منطقة أولاد سعود"، وبعدها تولى عدة مناصب بعد الاستقلال.

03- الشيخ بلعبيدي عبد العزيز، من مواليد 1929م، بمنزله بكوينين يوم:15 فيفري 2013م.

04- عبد القادر دلولة بمتحف المجاهد بالوادي، قام به الأستاذ عوادي عبد القادر بن مصباح يوم 09 مارس 1984م.

05- بالهادي احمد الصغير، مواليد 1939م، بمنزله بالزقم يوم : 16 فيفري2013م.

06- صحراوي حفصية أرملة معمر بن نصر تركي، مواليد1933م، بمنزلها بتغزوت يوم: 14 فيفري2013م.

07- المجاهد بريك مصباح، من مواليد 1936م، بمنزله بحاسي خليفة يوم 22 فيفري 2013م.

08- نصير الجيلاني، من مواليد 1930م، وهو من المهاجرين السوافة إلى الجنوب التونسي، بحي أولاد أحمد بالوادي، يوم: 02 افريل 2013م.

09- سالم اللموشي، من مواليد 1907م، وهم من مهاجري الجزائر العاصمة، بمنزلة بحي النزلة بالوادي، يوم: 25 فيفري 2013م.

10- قعيد الهادي، من مواليد 1947م، بمنزله بالرقيبة يوم : 17 فيفري 2013م.

11- سوداني الزهرة أرملة معمر درويش بمنزلها بتغزوت، يوم : 04 فيفري 2013م.

12- عوادي الحفناوي ، مواليد 1947م بتغزوت هاجر مع عائلته إلى الجزائر العاصمة مع أهله سنة 1950م، بمسجد إبراهيم الخليل بتغزوت يوم :06 فيفري 2013م.

13- عوادي عبد العزيز بن الحفناوي ، مواليد 1956م، وهو أحد العمال المهاجرين بالجزائر العاصمة، بمنزله بتغزوت يوم: 04 فيفري2013م.

14- عوادي البشير بن مسعود ، وهو من مهاجري تونس والجزائر العاصمة، قرب منزله بتغزوت يوم 06 فيفري2013م، هاجر إلى تونس سنة 1937م، ثم إلى الجزائر العاصمة سنة 1964م.

15- عوادي العايش بن مصطفى بمنزله بتغزوت يوم04 فيفري2013م.

16- غيوط محمود، مواليد 1937م بتاغزوت، بمنزله بحي الاستقلال بتغزوت، (هاجر إلى الجزائر في سنة 1953م)، يوم : 16 فيفري2013م.

17- عوادي صالح بن محمد الصغير بتغزوت يوم 15 فيفري 2013م.

18- خراز أحمد، بمنزله بحي المصاعبة بالوادي يوم 20 ماي 2013م.

19- سنيقرة معمر، مواليد 1935م، بمنزلة بحي الاستقلال بتغزوت يوم: 15 فيفري2013م.

20- قطراني التجاني، مواليد 1943م بتاغزوت، بمنزله بحي 08 ماي 1945م بتغزوت يوم :04 فيفري2013م.

21- هويدي عائشة أرملة تركي العربي، مواليد1943م، بمنزلها بحي العتيق بتغزوت يوم:14فيفري2013م.

22- يمبعي الشيخ أحميدة، مواليد 1927م، درس في جامع الزيتونة، بمنزله بتغزوت يوم 16 مارس 2013.

23- العايش معمر (المدعو التجاني)، مواليد 1939م، بالمسجد العتيق بتغزوت، يوم : 27 فيفري2013م.

24- رحماني بوبكر، بمحله بتغزوت يوم 15 فيفري 2013م.

25- عوادي صالح بن محمد الصغير، و دكانه عمار، ورحماني بوبكر بمحل هذا الأخير للحلاقة بتغزوت، مؤرخة بتاريخ15 فيفري 2013.

26- الحبيب جراية، حاوره عوادي عبد القادر بن مصباح بمتحف المجاهد بالوادي، بتاريخ: فيفري 1984م.

27- زبيدي عز الدين، بدار الشباب عزيز أعمارة بكوينين يوم : 19 مارس2013م.

28- قطراني فاطمة، من مواليد 1930م، بمنزلها بتغزوت يوم 24 مارس 2013م.

29- قني معمر بن الصادق ، من مواليد 1930م، بمنزله بتغزوت يوم: 16 فيفري2013م.

30- السعدية ميدواي أرملة شبابي العلمي، مواليد 1936م، بمنزل أحد أقاربها بتغزوت يوم : 26 مارس 2013م.

31- قطراني فاطمة بمنزلها بتغزوت يوم 22 مارس 2013م.

32- دلولة عبد القادر بمتحف المجاهد بالوادي، قام بمحاورته عوادي عبد القادر بن مصباح بتاريخ 09 مارس 1984م.

33- عبد المجيد شويخ، بمنزله بحي عين بنيان بالجزائر العاصمة، من مواليد 1951م، وهو من المهاجرين السوافة الذين امتهن مهمة نقل البضائع مع والده.

34- قعر المثرد السعيد ، بجامعة الوادي يوم: 22 افريل 2013م، من مواليد 1954م بتونس، وهو من عائلة مهاجرة من سوف، عمل أبوه بمناجم الرديف، ثم عادوا إلى المنطقة سنة 1968م.

35- واده مسعود ، الساكن بديار الشمس بالجزائر العاصمة يوم: 30 مارس2013م، هاجر إلى تونس، في سنة 1956م هاجر إلى الجزائر العاصمة من اجل العمل، وهو من السوافة المستقرين بالعاصمة.

36- درويش الطاهر الساكن بحي بيرطرارية خنشير محمد بالجزائر العاصمة، يوم 27 مارس 2013م.

- **الغير مسجلة:**

01- لقاء شفوي مع عوادي العايش بن مصطفى بمنزله بتغزوت يوم 27 فيفري 2013م.

02- لقاء شفوي مع رحماني بوبكر، مواليد 1946م، بدكانه بتغزوت، يوم : 13 جانفي2013م.

03- لقاء شفوي مع عوادي علي بن مسعود بمنزله بتغزوت يوم 28 ديسمبر 2012م.

04- لقاء شفوي مع غرنوق محمد بن مبارك بمنزل احد أقرباءه بقمار يوم 17 سبتمبر2012م.

05- لقاء شفوي: مع: معمر شويخ، بمنزله بتغزوت، يوم 02 ديسمبر 2012م.

06- لقاء شفوي مع محمد العيد شويخ بن معمر بمنزله بتغزوت، يوم23 ديسمبر 2012م.

07- لقاء شفوي مع ترشة الجيلاني بمنزله بحساني عبد الكريم يوم 14 ماي 2012م.

08- لقاء شفوي مع دحمري محمد رضا وجبلون محمد بحساني عيد الكريم يوم 25 جوان 2012م.

09- لقاء شفوي مع عوادي لويزة بمنزلها بتغزوت يوم 28 ديسمبر 2012م.

10- لقاء شفوي مع: محمد الطيب أحفيظ"، بمنزله بكوينين يوم: 04 نوفمبر2012م، من مواليد 1919م، هاجر إلى خنشلة من اجل التعليم، عمل كاتب عام لدى القايد الأمين الذي تولي قيادة منطقة أولاد سعود"، وبعده تولى عدة مناصب بعد الاستقلال.

11- لقاء شفوي مع قطراني فاطمة وعوادي سعاد يوم 19 ديسمبر 2012م.

12- لقاء شفوي مع ترشة الجيلاني بمنزله بحساني عبد الكريم يوم 12 فيفري 2013م.

13- لقاء شفوي مع عوادي أحمد بن العزوزي، بمحله لبيع المواد الغذائية، بتغزوت يوم 12 أكتوبر2012م، وهو من مهاجري تونس.

14- لقاء شفوي مع قطراني حليمة حرم رزقي بلقاسم بمنزلها بتغزوت يوم 28 ديسمبر 2012م، روت لنا عن ذهابها إلى تونس سنة 1926 رفقة والدها وذلك قصد إجراء عملية جراحية لعيني أمها.

15- لقاء شفوي مع: عشور إبراهيم بن سعد بتغزوت يوم 28 ديسمبر2012م.

16- لقاء شفوي مع: تواتي إبراهيم معمر، بمنزله أحد أقربائه بأم الزبد بالمقرن يوم 19 ديسمبر2012م، وهو من مهاجري الشمال الشرقي الجزائري.

17- لقاء شفوي مع محمد الصالح سباق عبد القادر، مواليد 1940م، من مهاجري فرنسا، بمنزله بحي الشهداء الوادي، يوم 22 فيفري2013م.

18- لقاء شفوي مع عوادي عائشة، من مهاجري تونس، بمنزلها بتغزوت يوم 03 جانفي2013م.

19- لقاء شفوي مع شرائطه عمار بمتحف المجاهد بالوادي، يوم30 جانفي2012م.

20- لقاء شفوي مع تواوة علي بمحله للتصوير الفوتوغرافي بالوادي يوم 11 مارس 2013م.

21- لقاء شفوي مع: قدوري الحاج الطاهر بمنزله بتغزوت يوم 26 فيفري 2013م.

22- لقاء شفوي مع غرنوق محمد بن مبارك بمنزل احد أقربائه بقمار يوم 26 سبتمبر 2012م.

23- لقاء شفوي مع: ترشة الجيلاني بمنزله بحساني عبد الكريم يوم 15 سبتمبر 2012م.

24- لقاء شفوي مع: داسي الحاج أحفوظة بمنزله بتغزوت يوم: 26 نوفمبر 2006م.

- **المراسلات :**

01- مراسلة البشير قسمي من الجزائر العاصمة، مؤرخة بتاريخ 17 ماي 2012م.

02- رسالة قسمي بشير من الجزائر العاصمة إلى عمار عوادي بتغزوت، مؤرخة بتاريخ 12 جوان 2012م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....02

فصل تمهيدي: الأوضاع العامة لمنطقة وادي سوف(1854-1969)

أولا: الأوضاع السياسية والاقتصادية.....08

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.....19

الفصل الأول: الهجرة أسبابها وأنواعها ومواطنها

أولا: أسبابها وظروفها.....30

ثانيا: مراحل الهجرة السوفية 41

الفصل الثاني: دور المهاجرين في الحياة الاجتماعية بوادي سوف

أولا: دورهم في الأسرة السوفية.....59

ثانيا: أثر الهجرة على المجتمع 65

ثالثا: مساهمة الهجرة في تطوير الثقافة الاجتماعية.....69

الفصل الثالث: المهاجرين ودورهم في الحياة الاقتصادية

أولا: دور المهاجرين في تطور الزراعة.....95

ثانيا: أثرهم في ظهور بعض القطاع الصناعي.....108

ثالثا: دورهم في تطور قطاع البريد والموصلات.....115

الخاتمة.....126

الملاحق.....127

ببليوغرافيا البحث.....146

فهرس الموضوعات.....169

Résumé de la recherche

Cette recherche traite les contributions des émigrés de Oued Souf dans la vie sociale et économique pendant la période entre 1918 - 1969 . En s'appuyant sur les sources locales . Le point de départ de cette recherche est de répondre à la pose confusion :

En quoi se présentent les contribution des émigrés de oued souf dans la vie sociale et économique ? Quelles sont les raisons qui ont fait les fils de Oued Souf quitteront leurs terres et se sépareront de leurs parents ? Et comment ces migrations ont affecté sur l'individu Soufi ? Ainsi que sur la nature de la région après son retour à titre temporaire ou permanant ? La fourche de cette recherche à plusieurs sujets ont formé les aspects fondamentaux , le premier côté parla de : les causes et les types de la migration et ses lieux en se concentrant sur des raisons économiques et sociales.

Outre les raisons politiques et éducatives cette face contient aussi les étapes de la migration soufie et ses types .Elle mentionne quelques informations sur l'exercice des professions et lieux de stabilité .

Le second aspect a été attribué sur le rôle des émigrés dans la vie sociale de oued souf , et en particulier leur rôle dans la famille soufie . Et les effets induits par la migration sur les aspects culturels et éducatifs

La troisième partie est porté sur le rôle des émigrés de Oued souf dans la vie économique et en particulier leur rôle dans le développement du secteur de palmiers l'émergence de certains et travailler sur le développement du secteur des services, y autres secteurs économiques compris le transport et le développement du secteur du commerce et apporter certains métiers Et accroître les recettes fiscales envoyés par la poste .

La rechercher a été achevée par un résumé des idées contenues dans le formulaire de conclusions sur le thème de la migration et de ses ramifications . Et essayer de répondre aux problèmes soulevés .

A été utilisée dans cette recherche une variété de sources locales privées et de documents civils et d nombreux d'enregistrements avec ceux qui ont vécu

تم

بحمد الله